وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية_قطب شتمة_

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

العقيد محمد شعباني و دوره في الولاية السادسة و بعد الإستقلال 1954-1964

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر.

إعداد الطالبة:

عمري سوسن

إشراف الأستاذ :

د/ علي آجقو

السنة الجامعية:2013/2012

بســـم الله الرحمـــــن الرحيـــــم

الإهداء:

إلى الروح التي سهرت ،على راحتي أمي الغالية

إلى أبي ، و أبي الروحي عبد الواحد .

إلى شهداء ثورة التحرير.

إلى كل من ساعدني.

إلى كل زملاء الدفعة دون إستثناء.

مقدمة:

الجزائر لها مكانة إستراتجية و موقع جغرافي مهم هذا ماجعلها على مر العصور عرضة للاحتلال الأوربي المتعاقب ،فكان الاحتلال الفرنسي أخرها، و التي طالت من 1830 حتى 1962 ،فكانت سنين طوال ،إلا أن الشعب الجزائري كان لها بالمرصاد منذ مقاومة الحاج أحمد باي و مقاومة الشيخ الحداد...، حتى غرة نوفمبر 1954 التي رسمت البوادر النهائية للوجود الفرنسي خسرت فيها فرنسا كل رهاناتها ،فكانت سبع سنوات ونصف حافلة بالأحداث في كل التراب الوطني .

و بعد أن تم ترسيم حدود الولاية السادسة منذ 1958،وتشكيل مجلسها و قيادات النواحي و الأقسام ،و على اثر ذلك رقي محمد شعباني الطالب الباديسي الذي ترك فرصة الدراسة في الخارج مع مجموعة من رفقائه المتفوقين في سبيل الالتحاق بالثورة سنة1955 ، حيث كانت عملية الشقة أولى العمليات التي أعلن بها بداية مشواره الذي ما لبث أن أثبت جدارته في القيادة و التنظيم،و هي أمور أهلته بأن يحضى بمكانة مرموقة، فكان كاتب مساعد للقائد سي الحواس ،ثم رقيّ إلى رتبة ملازم أول سياسي إلى ملازم ثاني بالمنطقة الرابعة ثم ضابط أول سياسي مسؤول على المنطقة الثالثة،وبعد إثباته كفائته و قدرته على التعامل مع الأحداث عين بالإجماع عقيدا على الولاية السادسة التاريخية ، لتكبر مسؤولياته خصوصا الذي كان في فترة عرفت كثافة في تواجد الجيش الفرنسي في الولاية وكذا الترويج لقضية فصل الصحراء ، التي لعب محمد شعباني دور الند أمام الأطماع الفرنسية ،حيث دافع عن الولاية و نظمها في ظروف صعبة و استثنائية إلى غاية استقلال الجزائر، كما أنه واجهة تلك الحركات المناوءة للثورة كحركة بن لونيس في المنطقة بكل عزم.

لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ البلاد و مسيرة الرجل الذي وصل في الأخير الى طريق مسدود مع إخوانه في الجهاد ,بعد تعينه عضوا في هيئة أركان الجيش الوطني الشعبي، وعضوا في المكتب السياسي ،هذه

الرتب التي كان يرى هو نفسه أنه لم يحن وقتها بعد و أن مكانه في الثكنة مع رفاقه،وفي ذات الوقت كانت له تصوراته الخاصة فيما يخص الجزائر المستقلة، التي –ربما– لا تتوافق وتصورات غيره من أعضاء هيئة الأركان و المكتب السياسي .

1- دواعي إختياري للموضوع :

هناك عدة دوافع أدت بي إلى إختيار الموضوع:

-رغبتي في دراسة شخصية متميزة في الثورة ،فوقع اختياري لشخصية شعباني محمد ، لمعرفة الظروف التي حكم فيها محمد شعباني،وكيف عين كأصغر عقيد لأكبر ولاية –الولاية السادسة-، البحث في معرفة كيفية تنظيمه للولاية السادسة و مكانتها بين الولايات،ومساهمتها في إضعاف قوة الاستعمار،وإفشال مخططاته الرامية فصل الصحراء،ومواجهته لخطر الحركات المناوئة ، وإنجاح الثورة التحريرية.

-ظهور شهادات جديدة في الساحة ، منها شهادة أحمد بن بلة،شهادة الطاهر الزبيري ، شهادة مهدي الشريف ، شهادة الشاذلي بن الجديد، وبروز القضية في جميع وسائل الإعلام ،وإثارة ملف إعدامه .

-فتح المجال لدراسة شخصيات و قيادات الولاية السادسة ،و خاصة منهم الأحياء، لمعرفة المزيد عن هذه الولاية الزاخرة بتاريخها المشرف في الثورة.

-قلة الدراسات المتخصصة العلمية لهذه الشخصية، والمواقف التي تبنتها أثناء الثورة و بعد الإستقلال.

2-إشكالية الموضوع:

تتجسد إشكالية موضوع بحثنا في محاولة تسليط الضوء على شخصية محمد شعباني ،التي استطاعت كسب ثقة خيرة رجال الثورة في الولاية السادسة و في مقدمتهم سي الحواس،حيث كان خليفته ،واستمر عطاء الرجل إلى ما بعد الاستقلال.

ومن هنا نطرح تساؤلنا المتمثل:

إلى أي مدى كان تميز العقيد شعباني من حيث قوة الشخصية ،و الكفاءة ،و الحنكة القيادية، وكذا نظرته المغايرة لما يجب أن تكون عليه الجزائر المستقلة ،من الأسباب التي أدت إلى تصفيته؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية أسئلة فرعية :

-كيف كانت بداية الثورة في الأوراس النمامشة؟

-كيف نشأة الولاية السادسة ؟

-من هو محمد شعباني ؟

- كيف كانت قيادته للولاية السادسة؟

-ما هو الدور الذي لعبه العقيد محمد شعباني 1962-1964 ؟

-بماذا تميزت مواقفه حيال أطراف السلطة في تلك الفترة؟

-ما هي الأسباب التي أدت ألى محاكمته و اعدامه؟ و ماهي ظروف و ملابسات هذه المحاكمة؟

-ماهي حقيقة إعدامه ؟ و الإفراج عن غيره أمثال آيت أحمد و عبد الرزاق عبد القادر؟

4-منهجية البحث:

إعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي ،و هذا مايستدعيه موضوع دراسة شخصية محمد شعباني .

كما اعتمد على المنهج التحليلي : في جمع المادة العلمية من شهادات ووثائق ثم دراستها لتحليل بعض الأحداث التاريخية للموضوع،معتمدين الموضوعية قدر الإمكان.

4-الدراسات الأكاديمية العلمية السابقة:

ان الدراسات المتعلقة بدراسة شخصيات االولاية السادسة ضئيلة جدا إن لم نقل منعدمة، إلا أن شخصية محمد شعباني قد درست من طرف الأستاذ مصمودي ناصر الدين، وبالنسبة للرسائل الاخرى التي اعتمدنا عليها فهي تذكر الموضوع بصيغة عير مباشرة:

-رسالة ماجستير، مصمودي نصر الدين، محمد شعباني و دوره في الولاية السادسة،رسالة ماجستير.

-رسالة ماجستير،فريح لخميسي، العقيد سي الحواس،و التي تناولت دوره التنظيمي في الولاية السادسة.

-رسالة ماجستير،جرد سالم،دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962، تناول الحركات المناوئة،إضافة لتنظيم المنطقة.

-رسالة دكتوراه،جمعة بن زروال،الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962،تناولت حركات المناوئة للثورة في الولاية السادسة.

أهم مراجع البحث:

تمثلت في :

-خطابات العقيد محمد شعباني ،خطاب في الجلفة الشارف في أفريل 1962،و أمدوكال،و الجلفة و بوسعادة،

–مجلة صدى الجبال العدد الأول من إصدارات الولاية السادسة.

–مقال للعقيد محمد شعباني مهزلة المهازل.من العدد الثاني لمجلة صدى الجبال.

***الشهادات الحية:**

اعتمدنا في دراستنا على الدراسة الميدانية للحدث بإجراء عدة لقاءات مع المجاهدين السياسين و العسكريين رفاقه الذين عايشوا و ساهموا في هذا الموضوع:

لقاء مع محمدالشريف خير الدين.لقاء مع الطاهر لعجال. لقاء مع محمد الشرف عبد السلام.لقاء مع مداني بجاوي.لقاء مع رابح صايفي.لقاء مع حساني حشاني.لقاء مع بشير زاغز.لقاء مع مواقي بناني عبد الرحمـــن.لقاء مع عبد الرحمـــن شعباني.

–شهادات مسجلة:

شهادة الرائد عمر صخري، في ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين

شهادة الضابط بشير زاغز في رسالة ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين

الضابط محمد الطاهر خليفة ، في رسالة ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين

الضابط محمد بن عاشور، في رسالة ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين

شريط وثائقي عن معركة جبل بوكحيل قناة الجزائر.

ومجموعة من الوثائق الإدارية والتنظيمية التي توضح قيادة العقيد "محمد شعباني" للولاية السادسة،وكذلك تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين الخاصة بهذه الولاية.

***المذكرات المنشورة:**

-مذكرات الطاهر الزبيري:(مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962) و(مذكرات قائد أركان الجيش الجزائري 1963-1967)

- مذكرة سعد دحلب (المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر)

- مذكرة الشاذلي بن جديد (ملامح حياة 1929-1979)

-مذكرة سي لخضر بو رقعة(شاهد على إغتيال الثورة)

-محمد صايكي(شاهد من قلب المعركة)

-مذكرة محمد جغابة:حوار مع الذات و مع الغير الجزء الأول و الثاني.

-حوار لطفي الخوري مع هواري بومدين(عن الثورة في الثورة و بالثورة)،

-شهادة أحمد بن بلة (حصة شاهد على العصر)، كتاب الرئيس بن بلة يكشف عن أسرار الثورة.

- شهادة مهدي الشريف (في جريدة الخبر و قناة النهار).

*ومن المذكرات الغير منشورة :

مذكرات الرائد الطيب أحميدة فرحات المدعــو "زكرياء".

أما بالنسبة للمراجع التي إعتمدت عليها فهي الهادي درواز (شعباني ...الأمل والألم)

- محمد العيد مطمر (العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى)، -محمد عباس(نصر بلاثمن) كما إعتمدت على عدة مراجع أخرى.

خطة البحث:

قسمال بحث إلى مقدمة و فصلين،و استنتاج، كل فصل يندرج تحته ثلاث مباحث و ثم عناصر. و ملاحق و صور لها صلة بالموضوع.

الفصل الأول: الولاية السادسة ،نشأة و تكوين العقيد محمد شعباني.

تناولت فيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول يتكلم عن تشكيل الولاية السادسة و تنظيمها،من حيث مشاركة المنطقة باسم الولاية الأولى اوراس النمامشة،و مشاركتها في ثورة أول نوفمبر 1954 وكيف كانت قيادتها، ثم تطرقت إلى مرحلة نشأة الولاية السادسة من خلال قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، وكيفية هيكلتها بقيادة العقيد على ملاح، ثم تطرقت إلى المرحلة التنظيمية في وقت العقيد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس ،و كيف تشكلت قيادتها و كيف كان تنظيمها من جميع النواحي إلى غاية موت سي الحواس،و تنصيب الطيب الجغلالي و الظروف الغامضة التي سادت الولاية في وقته، حتى موته ،و تجميد الولاية.

و بالنسبة للمبحث الثاني تناولت فيه مولد و نشأة و تعليم محمد شعباني ، ثم مرحلة انتقاله إلى معهد بن باديس، و كيف كان حماسه إبان تفجير الثورة و حبه لمعرفة كل أخبار الثورة،و عن فرصته للالتحاق إلى جامعات الوطن العربي ،إلى أنه أبى و التحق بالثورة .

و في المبحث الثالث تطرقت إلى المناصب التي تقلدها بفضل جدارته،إلى أن أصبح قائدا للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة ،و كيف قادها عسكريا ضد قوات العدو و ضد حركة محمد بلونيس ، واهتمامه بمجال التكوين و التنظيم.ثم عن نشاطه العسكري كعقيد للولاية السادسة الذي تبناه محمد شعباني للتصدي لقوات العدو الفرنسية،و أهم المعارك التي خاضها ،و خطط مواجهته للاستعمار الفرنسي ، و تصديه لحركة عبد الله السلمي في الولاية، أما النشاط السياسي الذي تبناه محمد شعباني فكان ضد مناورات ديغول الرامية لفصل الصحراء عن الجزائر ، فكانت المواجهة إعلامية من خلال توزيع المناشير و

توعية الشعب حيث جند كل ما يملزم لإفشال مخططات ديغول ثم نشاطه في مجال التعليم والتكوين،وفي مجال التنظيم و الإدارة.

أما بالنسبة للفصل الثاني : العقيد محمد شعباني من 1962إلى غاية 1964.

و كان من ثلاث مباحث ، المبحث الأول تناولت فيه طبيعة العلاقة بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان.من خلال إنقسام قيادات الجزائر إلى تكتلات منذ إعلان الاستقلال في مارس 1962،و إطلاق سراح العقداء الخمسة ، إلى حلفاء بنية الاستيلاء على مراكز السلطة ،و الجهة التي تبنتها الولاية السادسة، إحتدام الصراع في مؤتمر طرابلس بين الحكومة المؤقتة بقيادة بن يوسف بن خدة و هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين، و الخلافات التي برزت في دورات المؤتمر من أجل تشكيل المكتب السياسي الذي إقترحه أحمد بن بلة، إلى غاية إنسحاب الحكومة المؤقتة، ثم نقل الخلاف إلى ولايات الداخل في جزائر في ظل إقناع كتلة بن بلة لمحمد شعباني أن يكون في صفه ضمن جماعة تلمسان ، وإيصال الولايات حد الاقتتال فيما بينها.

أما بالنسبة للمبحث الثاني فكان حول : توتر العلاقة بين العقيد شعباني و السلطة.من خلال بوادر التوتر منذ تشكيل أول دولة جزائرية بعد الإستقلال برئاسة أحمد بن بلة ، و بداية الخلاف في الأفكار و المبادئ بين شعباني و السلطة حيث أدى ذلك إلى إلى توتر العلاقة حتى الصدام .أما بالنسبة للمبحث الثالث فكان عن مصير شعباني من خلال أرائه و تأزم العلاقة ، الذي كان نتيجته القطيعة بين شعباني و السلطة لدرجة تجريده من مناصبه كعضو في المكتب السياسي، ونائب قائد الأركان، و إعلانه كمتمرد من خلال شن هجوم إعلامي اتهم فيه بأنه خارج عن القانون، وأمر بن بلة قوات الجيش بإلقاء القبض عليه، ثم مجريات محاكمته ،و تعين أعضاءها من طرف نائب رئيس الحكومة هواري بومدين ، و بعدها دراسة

حقيقة إعدامه في تلك الظروف الغامضة و حقيقة تلك التهم بمعطيات الأحداث من خلال الإستدلال بالشواهد ،و الحقائق المتوفرة ، في ظل الإفراج عن غيره أمثال آيت أحمد و عبد الرزاق عبد القادر.

إستنتـــــــــــــــــــاج : وهو عبارة عن خلاصة و حوصلة عامة عن موضوع البحث.

وفي الأخير أتوجه بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث،و على رأسهم الدكتور "آجقو علي"

1-إنطلاقة الثورة في المنطقة الأولى (أوراس النمامشة):

بعد اجتماع مجموعة 22 في منتصف شهر جوان 1954 بمنزل إلياس دريش *الذي تمخض عنه اتخاذ قرار تفجير الثور المسلحة. ثم تشكيل لجنة مكلفة بالأعداد لتنفيذ هذا القرار متكونة من : محمد بوضياف**،محمد العربي بن مهيدي***، و مصطفى بن بولعيد****، ديدوش مراد، رابح بيطاط***** و انضمام كريم بقاسم إليها في بداية شهر سبتمبر[1].

---

[1] براهيم لونيسي،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية من 1954-1962،دار هومة،الجزائر، 2007،ص ص 13و مايلي

* الإجتماع إنعقد بمنزل المناضل "مراد بوقشور" الكائن في 42 شارع كونت يوفي بوانت بيسكاد شارع بشير بديري رايس حميدو (حاليا)

* *من مواليد لمسيلة 23 جوان 1919 بدأ النضال في حزب الشعب الجزائري في الأربعينيات ،تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى قسنطينة ي 1947،هرب إلى فرنسا بعد إكتشاف المنزمة السرية وعاد في 1954، ساهم في اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، ثم تأسيس جبهة التحرير في إجتماع 22 بالجزائر،إلتحق بالوفد الخارجي للتعريف بالثورة ،أسر ضمن المجموعة الخمسة ،في 1924 حم عليه الالإعدام غيابيا مارس التجارة ، ثم عاد للجزائر في جانفي 1992 بعد عياب 28 سنة، عين في نفس السنة رئيسا لمجلس الدولة ، ثم أغتيل بعد 166 يوم في 29 جوان 1992 (أنظر عمار بو مائدة ،بو مدين و آخرون ماقاله و ما أثبتته الأيام ص 42 و مايلي).

** ولد بدوار الكواهي عين مليلة سنة 1923،زاول دراسته بباتنة و بسكرة إنخرط بالحركة الكشفية ببسكرة ،ألقي عليه القبض في 08 ماي ،شارك في تأسيس المنظمة السرية، كان من مجري ثورة نوفمبر، شارك في تحظير مؤتمر الصومام أسر في 23فيفري 1957، بعد التعذيب ، نفذ فيه الإعدام يوم 04مارس1957(أنظر بو مدين و آخرون ماقاله و ما أثبتته الأيام ص23و ما يلي).

*** أحمد بن عمار بن بولعيد,ولد بقرية أنركب بأريس,في 5فيفري 1917,عاش فقيرا,نهل من والده ما تيسر من القرآن الكريم في صباه,رحل الى فرنسا حيث انتسب الى تنظيم نقابي,1948 مارس النشاط السياسي و كان ذا موقف معتدل في أزمة الحركة,كان ضمن مجموعة 22,وكان من مفجيري ثورة نوفمبر,1954,كان قائد للمنطقة الأولى,(أنظرعثمان مسعود, مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث,ص43 ..)

****من مواليد 19ديسمبر 1925 بعين الكرمة بالشرق الجزائري،عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة و العمل و القيادة التاريخية مناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية و عضو في المنظمة السرية حكم عليه غيابيا بالسجن لعشر سنوات بوهران، كان من بين مجموعة 22 و مجموعة التسعة،واعتقل في 1956،ثم أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار،في 1962، عين في27سبتمبر 1962 نائبا لرئيس مجلس أول حكومة، قلد أعلى وسام في الدولة سنة 05جويلية 1999،توفي يوم 10 أفريل 2000.

وقد كان لقاء هذه اللجنة يوم 23 أكتوبر 1954 بالعاصمة*****، حيث قامت فيه بالمصادقة على بيان أول نوفمبر 1954 و تسميته (بجبهة التحرير الوطني) كعنوان للواجهة التي ستُشرف على قيادة الثورة و إنشاء جيش التحري الوطني ثم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق و تعيين على رأس كل منطقة قائد ونواب مساعدين له و جاءت المناطق كالآتي:

–المنطقة الأولى*: الأوراس النمامشة قائدها مصطفى بن بولعيد و نوابه شيحاني بشير عاجل عجول, عباس لغرور.

–المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني): قائدها ديدوش مراد نوابه: لخضربن طوبال، عمربن عودة.

–المنطقة الثالثة (القبائل):قائدها كريم بلقاسم نوابه:أعمرأوعمران, زعموم محمد المدعو (الصالح).

–المنطقة الرابعة (العاصمة و ضواحيها): قائدها رابح بيطاط :نوابه هم الزبير بوعجاج, سويوداني بوجعة, بوشعايب أحمد.

–المنطقة الخامسة (وهران): قائدها محمد العربي بن مهيدي نوابه: عبد الحفيظ يوصوف, عبد المالك رمضان, الحاج بن علا.

و عين بوضياف منسقا وطنيا بين الداخل و الخارج.[1]

و في هذا السياق كانت المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد. حيث كلف أيضا بمهمة إنشاء المنطقة السادسة الصحراء و هذا حسب رواية عيسى كشيدة[2]، و تبدو هنا الأهمية الكبرى التي خصت

[1] عثماني مسعود,مصطفى بن بولعيد'مواقف و أحداث',ط2,دار الهدى,الجزائر,2006,ص34.

*أنظر الملحق رقم(01).

[2] فريح لخميسي,دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة 'سي الحواس'في الثورة التحريرية 1954–1959,مذكرة لنيل شهادة الماجستيير تاريخ معاصر,قسم التاريخ, جامعة الجزائر,2008–2009,ص127.

بها قيادة الثورة بمنطقة الأوراس لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم و على عاتق قادتها في تحمل عبء الثورة في شهورها الاولى من إندلاعها.

كما يروي لي المجاهد محمد الشريف عبد السلام* [1]،أن مصطفى بن بولعيد تمكن من تنظيم 85 فوجا ليلة أول نوفمبر 1954، حيث تزداد أهمية الأفواج و عددها بأهمية الأهداف المرسومة لها، ليُعيننا في العمليات التي وقعت ببسكرة، فجهز لها مصطفى بن بولعيد 41 مجاهدا انطلقت من جبل أحمر خدو ،موزعة على خمسة أفواج كل فوج على رأسه مسؤول محدد الهدف حيث كلف :

–حسين بالرحايل مع 'الحسين بن عبد السلام, الهجوم على الثكنة العسكرية.

–عبد القادر عبد السلام, عبد الله بالعقون بالهجوم على مركز الشرطة، و الهجوم على محطة القطار و مركز البريد و على المولد الكهربائي.[2]

أما منطقة الصحراء فعين لها الحاج العربي المدعو سليمان الجودان، إلا ان قادة الأوراس النمامشة تداركوا الموقف و عملوا على تعميم الثورة في الصحراء الشرقية فجعلوها تابعة عسكريا للمنطقة الأولى[3].

و قد شاركت مدينة بسكرة في الفاتح نوفمبر 1954 من طرف سي الحسين المدعو بولحية أو الشيخ حسين، والذي قام بالهجوم بتكليف من سي مصطفى بن بولعيد حيث كان الفوج صغيرا و حركاته في أقصى السرية و الحذر و، اتصالاته محدودة تكاد تكون مقصورة على أفراد مختارين من الشعب[1].

---

[1] محمد الشريف عبد السلام,من المفجرين الأوائل لثورة أول نوفمبر تقلد عدة مناصب كان أخرها مسؤول ناحية ,ثم عضوفي إتحادية جبهة التحريرببسكرة, لقاء في المتحف الجهوي للولاية السادسة,بسكرة,يوم 03-02-2013,على الساعة 10:00.

[2] الهادي درواز, الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962,ط3 ,دار هومة,الجزائر,2009, ص42

[3]جردسالم,دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى1954-1962,شهادة ماجستيير,تاريخ معاصر,جامعة الجزائر,2009-2010,ص 11.

أما عن نتائج العمليات التي أشارت إليها جريدة البصائر لوضعها لهجومات اول نوفمبر عبر الوطن بعنوان (حوادث الليلة الليلاء في عددها 292 الصادر في نوفمبر 54, حيث جاء فيها ما يلي"في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي, كما إنفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية, و أمام الكومسارية و في محطة السكة الحديدية،....".[2]

لقد كانت مشاركة منطقة الزيبان واضحة من خلال العمليات التي مست العدو إلا أن منطقة الصحراء كانت نوعا ما مهمشة و هذا الموقف السائد في الأوراس لصعوبة التنقل و شساعة المنطقة.

كما يؤكد الرائد زكرياء (الطيب فرحات) أن مساهمة الصحراء تكون من بعيد وقد كان عاجل عجول و سي الحسين الذي كان لا يرغب في تجنيد الصحراويين، و مما قرب بيني و بين سي الحواس* هو تقارب رأينا و قناعاتنا بأن ترك الصحراء بدون مشاركة كثيفة فعالة في الثورة هو خطأ فادح لنا يغفل العدو عنه ولن يتأخر عن استغلاله إلى أقصى مدى[3].

---

[1]فرحات طيب حميدة المدعو(زكرياء)، قصة الثورة في الصحراء مكائد الإستعمار ومشاكل الثوار كما عاشها الرائد، (مخطوط)ص8.

[2] نصر الدين مصمودي ,دور العقيد محمد شعباني في الولاية السادسة,مذكرة لنيل شهادة الماجستيير تاريخ معاصر,قسم التاريخ,جامعة الجزائر,2009_2010,ص57.

* ولد أحمد بن محمد آمقران بن ابراهيم بن حمودة سنة 1923 ، ببلدية أمشونش، نشأ في وسط عائلي متشبع بالقيم الإسلامية ،و قد أدخل في مدرسة قرآنية، فحفظ القرآن ، مارس مهنة التجارة ، بدأ نشاطه السياسي منذ سنة 1943، يعود هذا إلى روابط صدقته مع مصطفى بن بولعيد، الحاج الزراري، وأثناء إقامته الجبرية بمنطقة آريس عمل على نشر الوعي السياسي،عاش أحداث 08 ماي 1945، و على إثر نشاطه في الحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بدأ يتعرض للكثير من المطاردات الفرنسية ، رحل إلى = =فرنسا سنة 1952 فمكث قرابة عامين ، و عندما عاد أشتغل في منطقة الصحراء ، ثم سنة 1957 أصبح عقيد الولاية السادسة إلا أن أستشهد بجبل ثامر رفقة العقيد عميروش سنة 1959.

[3] الطيب فرحات حميدة مرجع سابق,ص8.

** ولد بالقاسمي سنة 1927 في قرية تفلفال بدوار غسيرة و هو ابن مسعود بن أحمد صالح تربى غلى قرآءة القرآن وانخرط في حزب الشعب و كان من المناضلين الناشطين ، شارك في التحضير للثورة تحت إشراف مصطفى بن بولعيد والتحق بجبل أحمر خدو في 04 نوفمبر، ثم أصبح قائدا للناحية خلفا لحسين بالرحايل الذي عين بإحدى مناطق خنشلة،.

أما بالنسبة إلى منطقة الأوراس النمامشة فقد دعا قادة المنطقة الأولى سنة 1955، إلى عقد إجتماع الأفواج الناحية بمركز برقوق بجبل أحمر خدو و بقيادة حسين بالرحايل بحضور قادة المنطقة الاولى و هم : عباس لغرور، شيحاني بشير، عاجل عجول ،وعُين بلقاسمي محمد بن مسعود** قائدا على ناحية مشونش و قد أصبحت ناحيته تسمى في وسط المجاهدين بناحية "بالقاسمي محمد بن مسعود" و تضم هذه الناحية(لولاش،سيدي مصمودي، كباش و سيدي عقبة ، السعدة ،فلياش ،بسكرة ،العالية ،شتمة ،الدروع ،لجبال ،مشونش ،ورقة ،قرى جبل قديلة ،بني فرح ،برج روز والقنطرة)كما كان يشرف على فرع الصحراء : (لمغير ،اولاد جلال ،الزاب الغربي ،طولقة و حتى غرب بوسعادة), و قد استطاع أن يخوض غمار المعارك بحنكته تنظيم الناحية تنظيما دقيقا و عسكريا.

وفي غياب القائد ابن بولعيد _كان في السجن_ اجتمع المجاهدون في المكان المسمى (فم تؤرقت بالجبل الأزرق) ،و ذلك لتقييم مسار الثورة في جوان 1955 و حضره كل من حسين بن عبد الباقي و الحسين بالرحايل و محمد بن مسعود بالقاسمي و آخرون ، و يقال أن المجاد سي أحمد بن عبد الرزاق حضر الاجتماع ودعم المجاهدين بمبلغ مالي قدره خمسة ملايين فرنك فرنسي و كمية هائلة من الألبسة .[1]

وفي شهر أوت 1955 أن المجاهد سي الحسين و بن عبد الباقي عقدا اجتماعا مصغرا في (المولية)شمال القنطرة ، و في هذا الاجتماع وجه المجاهد أحمد بن عبد الرزاق رسالة خطية كتبها إلى المجاهد الشيخ زيان عاشور في جهة أولاد جلال، و كلف أحمد بن عبد الرزاق ليتصل به ريثما يلتحق به فيما بعد.

ثم في سنة 1955 سبتمبر و في نفس المكان حضر أغلب القادة الذين حضروا الاجتماع الأول ، اتجه المجاهد سي حسين عبد الباقي رفقة المجاهد الصادق الجغروري إلى جهة الصحراء لينظم الثورة في تلك

---

[1]رواد مسيرة ثورة الأوراس ,مرجع سابق,ص355

الجهة ، كما نظمها في كل من (الحاجب، طولقة ، الزاب الغربي و أولاد جلال) حيث التقى بزيان عاشور[1] .

و في مخطوط الرائد زكرياء (طبيب فرحات حميدة) "في بداية مارس دعينا من جديد إلى الاجتماع مع سي مصطفى بالأوراس و رافقنا في الرحلة الأخ عاشور زيان ، و قد وصلنا ليلة 22 من مارس 1956 [2].

وهكذا قام المجاهدون الاربعة حسين بن عبد الباقي، زيان عاشور و الصادق الجغروري، أحمد بن عبد الرزاق بالسفر إلى منطقة الأوراس للاتصال بالقائد مصطفى بن بولعيد بالجبل الأزرق لتهنئته أولا على سلامته و نجاحه في فراره من سجن العدو، كما قدموا له تقريرهم الكتابي و الشفوي على وضعية الثورة بمنطقة الصحراء ، ثم رجعوا إثر استشهاد بن بولعيد إلى وحداتهم بجبال بوسعادة ليواصلوا نشاطهم في تلك الجهة ، و في صيف 1956 قرر المجاهد سي الحسين عبد الباقي ان يترك المهمة هناك للمجاهد أحمد بن عبد الرزاق .[3]

و يروي الرائد زكرياء أنه عند رجوعهم مع كل من سي الحواس و زيان عاشور و جدوا الأمور تسير على أحسن حال خصوصا على الصعيد العسكري ، و قد حقق الجيش نصرا باهرا واستولى على مركز طولقة بقيادة الصادق الجغروري مع تعاون الجزائريين المتواجدين في المركز و اخذ كل ما فيه و أسر قائده في 9 افريل 1956. [4]

---

[1]. الطيب فرحات حميدة ,مرجع سابق,ص ص20,19

[2]. رواد مسيرة ثورة الأوراس,نفسه ص355.

[3]. الطيب فرحات،ص20.

[4]نفسه.

و في شهر جوان 1956 و قع اجتماع (بنسنيسة) بأولاد رابح بوسعادة حضره كل من احمد بن عبد الرزاق "سي الحواس" ،زيان عاشور، و حسين عبد الباقي و الصادق الجغروري ، و خلاله تمت عملية التوزيع الجغرافي .

ومن ثمة خلف سي الحواس قائده الحسين عبد الباقي على منطقة الصحراء.

أما زيان عاشور فيمتد مجاله من أولاد جلال إلى غاية جبل مناعة (قعيقع) بالجلفة. [1]و يقول الرائد زكرياء (طيب فرحات حميدة) إن هذا اللقاء قد كان أزمة بسبب الخلاف بين سي الحسين و سي الحواس و قد كانا على وشك الاقتتال بينهم بسبب الاختلاف بين المسؤولين، لم نجد له داعيا و لا مبررا ، إن الخلافات التي تدور بين الأفراد المشاركين في الثورة ما هي إلا دلالة على الوعي و التفكير و الشجاعة في اتخاذ المواقف ، و شاهدت الثورة كل أنواع الخلافات و في كل المستويات إلا أنها استطاعت دائما التغلب عنها لتواصل تقدمها و تنجز هدفها حتى الاستقلال[2].

كانت بسكرة تعرف نشاطا فدائيا مكثفا، حيث تشكلت بها عدة افواج متوازية و متتالية من الفدائيين ، و ذلك منذ بداية الثورة و من أبرزها مايلي:

-فوج بن ديحة "السايب بولرباح و نور الدين مناني منذ سنة 1955.

- فوج محفوظ مغربي و عبد الرجمان طنجاوي 1956/1955.

- فوج احمد بوزيدي محمد نجار ، و عصادي العيد 1955/ 1956

- فوج غمري جيلالي ، عمر منصور و عمامرة 1956

[1] مصمودي نصر الدين,مرجع سابق,ص61.

[2] الطيب فرحات حميدة,مرج سابق,ص30.

- فوج عيسى الواعر و محمد عاشوري 1956.

- فوج محمد عباس و قاسمي محمد 1956

- فوج عيسى التواتي 1956[1]

وقد شهدت الثورة في الأوراس أحداث خطيرة إذ أن المساحة الشاسعة، فلم يكن يسهل التحكم فيها ، فكان لا بد أن تقسم فيها القيادة , كما أن فرنسا ضيقت فيها الخناق على المجاهدين ،حيث كان شبه أنعدام للتموين بجميع مجالاته, وكان لابد من تقسيمها كمنطقة قائمة بذاتها.

[1] نصر الدين مصمودي,عن المظمة الوطنية للمجاهدين,الملتقى الوطني الثاني,ص147.

2-نشأة الولاية السادسة:

نشأت الولاية السادسة* كولاية قائمة بذاتها أول مرة أثناء مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد علي ملاح [1] ،و يقول فيه الرائد زكرياء (الطيب فرحات حميدة) "و نظرا لما يتصف به من الخصال الحميدة و قوة الإيمان بالثورة المسلحة وسابقيته في النضال والجهاد أجمع قادة الثورة المسلحة في المؤتمر على تعيين المجاهد علي ملاح * كقائد للولاية السادسة ، و تمت بذلك ترقيته إلى عقيد و صار يدعى العقيد سي الشريف.[2]

شملت الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا إلى أقصى نقطة في جنوب الصحراء ، و من الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا

و قد كانت هناك روايات كثيرة عن عدم حضور المنطقة الأولى في المؤتمر ، حيث راح الكل يفسر حسب وجهة نظره ، و لكن الغريب في الأمر أن مؤتمر الصومام لم تكن له أية معطيات عن النشاط السياسي و العسكري في شمال الصحراء، باعتبار هذا النشاط جزء من نشاطها في المنطقة ما جعل قيادة المؤتمر تتصرف عن غير علم بمجريات الأحداث في الصحراء، فلو توفرت لدى قيادة المؤتمر المعطيات الكافية عن الوضع في الولاية الجديدة لساعدت العقيد علي ملاح على الانتقال إلى المنطقة الشمالية من الصحراء و التي كانت تتمتع بقدر من التنظيم و الهيكلة على المستويين السياسي و العسكري[3] .

و أما عن العقيد علي ملاح فقد كان متمركزا في مدينة لمدية و لم يكن على دراية كافية بجميع مناطق الولاية رغم حنكة و شجاعة العقيد في الثورة إلا انه لم يكن ملما بمجريات الأحداث هناك, فتعتبر قرارات مؤتمر الصومام على المنطقة ليست في محلها.[4]

---

[1] تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة 1954, الولاية السادسة, المنعقد ببسكرة 5و 6 فيفري,1983.

*أنظر الملحق رقم (02).

**ولد في 14-02-1924 بمكيرة دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي غنيف من عائلة محافظة ,تعلم القرآن,وبعد حوادث 08ماي 1945إالخرط في حزب الشعب و شارك في الإنتخابات,ثم إنظم إلى المنظمة الخاصة 1947,شارك في أول نفمبر,وفي مؤتمر الصومام عين في عقيد في الولاية السادسة ,أستشهد في أوائل1957.

[2] الطيب فرحات حميدة,مرجع سابق .مخطوط,ص 86.

[3] عثمان مسعود,الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب,دار الهدى, الجزائر, 2012,ص ص 638 639.

[4] طيب فرحات حميدة, المرجع السابق,ص ص 84-91.

و يستدعي قرار مؤتمر الصمام القاضي بإنشاء الولاية السادسة و الإعراب عن بعض الملاحظات و التركيز على بعض الحقائق التي لالبس فيها و لا جدال فيها:

إن مؤتمر الصومام جعل من المنطقة الأولى و هي منطقة متقطعة من الولاية الرابعة، منطلقا لما سمي بتعميم الثورة بالجنوب و من هذا على ما يبدو جهل تام أو على الأقل تجاهل ملفت الانتباه بالحقائق القائمة آن ذاك– على الميدان– و المتمثلة أساسا في كون الجهات المزعومة تنظيمها "كانت بالفعل منظمة و تتمتع بنظام ثوري محكم لم يكن بأي حال من الأحوال أقل شأناً من التنظيم الموجود وقتها في المناطق الأخرى.

إن المسئولين المكلفين بقيادة تلك المناطق الجنوبية و خاصة منهم احمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) و زيان عاشور لم يأخذ رأيهما في الموضوع بل أن القرار أُتخذ دون استشارة أو دراية حتى قيادة الولاية الأولى التي كان القائدان سالفا الذكر يعملان تحت إمرتهما, و نجد في مخطوط الرائد زكريا (طيب فرحات حميدة) عن خصائص مشروع الصومام كما وضعه من إنعدام الواقعية, و تجاهل وجود جيش التحرير في مناطق الجنوب منذ بداية الثورة و قوته عددا و عدة ,و الارتباط الوثيق بالشعب و وضوح وضعيته النظامية تحت قيادة مسؤول مختار من أكبر المسؤولين في الثورة،بوضياف و مؤيد من طرف قيادة الولاية الأولى، و إذا ذكرنا أن أوعمران صرح للصحافة بعد الاستقلال "بأن الثورة كانت تعتمد عل سي زيان في قيادة الصحراء "و قد ذكرت في مرحلة الثانية أن سي أحمد بوقرة, كما شهد بذلك أحد رفقائه, كان أرسل دورية للأتصال بسي زيان فإننا نستغرب كيف تناسى هذان الإخوان كل هذا و تجاهلاه و إعتبروه غير موجود و أنشؤوا قيادة جديدة و نظاما جديدا للمنطقة التي كان زيان عاشور يقودها ببطولة و حنكة [1]!, فإن البطولة في سي عبدالرحمان ميرة عندما قرر الرجوع إلى الولاية الثالثة و ترك الصحراء لأهلها .

لقد كان في رأي الرائد زكرياء الكثير من الصحة لأن بطولات زيان عاشور في المنطقة كانت جلية هذا للمجهودات الكبيرة التي بذلها في المنطقة.

[1] الطيب فرحات , المرجع نفسه,ص88

إن قيادة الولاية السادسة لم تجر أي اتصال بالقيادتين المذكورتين (قيادة سي الحواس و قيادة سي زيان عاشور)، طوال الفترة التي عاشها العقيد علي ملاح على رأس الولاية، و التي امتدت من أوت 1956 إلى أن استشهد [1]،

ومن هنا نستنتج أن تقرير الملتقى الجهوي على نفس رأي طيب فرحات حميدة الرائد زكريا, حيث نجد أيضا أن "مخلط مختار" المجاهد في رواية للأحد المناضلين أن سعد بن عطا الله قد حمل رسالة في أواخر سبتمبر و بداية اكتوبر 1956 من طرف القائد زيان عاشور إلى القائد علي ملاح في دار المناضل بولنوار ناحية (ثلاث دوائر) و سلمه الرسالة و بعد قراءاتها لعدة مرات تأثر كثيرا و تأسف لجهله بالحقائق الموجودة في مناطق الجنوب.

و لكن يفند بعض المجاهدين ما قاله طيب فرحات (... ان محاولات الشريف بدعم من الولاية الرابعة كانت تجري بعيدا و لكن لم تسمع بها) بيد أن منافسوه و خاصة عبد الرحمان شايد المدعو "حمود" الذي كان ينشط في شمال الولاية السادسة, و يذكر في كتابه بأن علي ملاح كانت له مراسلات و محاولات بقيادة جيش الصحراء زيان عاشور في البداية و خليفته فيما بعد بواسطة بعض الأعيان من قصر البوخاري و الأغواط ثم استعمل اعون الاتصال عسكريين منهم محمد زروال [2].

و من خلال هذه التطورات و النشاط الثوري المكثف ضد العدو و أعوانه لم يتمكن زيان عاشور من التعرف على نتائج المؤتمر بصفة عملية وواضحة و شهر بنوع من التهميش من طرف لجنة المؤتمر– كما ذكر سابقا–. [3]

بعد استشهاد علي ملاح في أوائل 1957[1], على إثر انحيازه لمنطقة غير مأمونة, و تعرضه إلى عملية اغتيال غادرة من قبل جماعة شريف بن السعدي * (العميل) في جبل الشاون أواخر مارس 1957 [4].

كما قام شريف بن سعيدي لنصب كمين ضد الروجي و أطاح به, و عندما خلا له الجو نصب نفسه قائدا على الولاية الرابعة لكن مالبث حتى أ طيح به[1], لكنه حورب من طرف الولاية الرابعة وأ طيح به.

---

[1] التقرير الجهوي للولاية السادسة،مرجع سابق.

[2]جرد سالم, دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة 1954-1962 ,مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر,قسم التاريخ ,جامعة الجزائر,2008-2009 ,ص 20.

[3] جرد سالم ,نفسه ,ص,21

*ولد سنة1923 بأولاد عقون ببلدية السواقي ,قرب عين يوسف,ولاية المدية,إنخرط في الجيش الفرنسي سنة 44,شارك في الحرب باهند الصينية ضمن قوات الفرنسية مدة سنتين,إلتحق بالجيش الوطني سنة 1956.

[4] عثمان مسعودي،الثورة التحريرية،مرجع سابق،ص 632.

بعدها أعيد تنظيم الولاية من قبل قيادة الولاية الرابعة و نصب على رأسها الطيب الجغلالى من الولاية الرابعة بمساعدة الضابط عبد الرحمان مقيلاتي فشرعا في تنظيم الولاية و هيكلة مؤسساتها. غير انه لسعة أراضيها و سيطرة بلونيس (سنتطرق إليه لاحقا) على قسم من ترابها وإعاقته لنشاط جيش التحرير الوطني في الولاية, وخاصة المنطقة الفاصلة بين الولايات الثالثة ،الرابعة و السادسة, ولإنشغال قادة الولاية بمسائل تتعلق بالتوعية و التنظيم في منطقة راحت تموج بالإضرابات, تقرر حل هذه الولاية[2]. و هكذا انتهى المشروع بعد بضعة أشهر من أكتوبر 1957 إلى مارس1958[3].

و لكن هذا الحل لا يعني توقف النشاط الثوري بها بقدر ما يعني تعطيل أو تجميد نشاط القيادة إلى حين[4].

وبعد العديد من التطورات الداخلية و الخارجية ظهرت بمضي الوقت نتائج مؤتمر الصومام المتمثلة خاصة في قراراته و القيادة المركزية التي تشكلها و إستفحال الخلل الذي هيمن على القيادة الأولى بعد تأكد استشهاد الصاغ الثاني مصطفى بن بولعيد .بادر مسئولوا المنطقتين الصحراويتين بالاتصال بالمؤسسات المنبثقة عن المؤتمر و خاصة منها لجنة التنسيق و التنفيذ و قد جاءت على النحو التالي:

–إتصال أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)اتصالا بالعربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق و التنفيذ بواسطة نور الدين مناني في العاصمة، و قد قام بن مهيدي بإطلاع نور الدين مناني على مقررات مُؤتمر الصومام.

– ثم في ديسمبر 1956 إتصل سي الحواس بكل من عمر أوعمران و عميروش الذان كلفا بتبليغ قرارت مؤتمر الصومام إلى الجهات التي لم تحضره, و أخذ معه بعض المجاهدين منهم عمر صخري و خالد ميهوجي, و قد تم اللقاء بقرب (موقة) ببلاد القبائل, كما حضر اللقاء عدد من قادة الولاية الاولى.

عاد سي الحواس من تلك الرحلة مصحوبا بلجنة أوفدت بطلب منه للتعرف على الاوضاع التظيمية بالمناطق الصحراوية. و قد إتصلت اللجنة بعمر إدريس[5] ,الذي تولى القيادة في الجناح الغربي بوسعادة و الجلفة بعد استشهاد القائد زيان عاشور[6] .

---

[1] بن زروال جمعة,الحركات االجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954-1962, مذكرة شهادة الدوكتوراه,التاريخ الحديث و المعاصر,قدسم التاريخ وعلم الآثار,جامعة باتنة,2011-2012,ص235.
[2] مسعود عثمان ,مرجع سابق,ص640.
[3] الطيب فرحات حميدة,نفسه,ص 93.
[4] مسعود عثمان,نفسه,ص93.
[5] تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة للولاية السادسة,(د-ص).
[6] عبد الهادي درواز, الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962,مرجع سابق,ص115.

أما بالنسبة لزيان عاشور فإنه لم يتمكن من الإطلاع على قرار المؤتمر حسب رواية محمد الشنوفي عن سي الحواس قائلا "و هكذا بعد الإطلاع على هذه القرارت تقيد سي الحواس بجميع نصوصها فكان له دور حاسم في دعمها ،حيث أنه شكل وفدا من المجاهدين يتكون من عبد الرحمان عبداوي و محمد قادري الى زيان عاشور ليبلغاه بقرارات مؤتمر الصومام و لكن للأسف لم يتمكن الوفد من اللحاق بسي زيان لأنه إستشهد في شهر نوفمبر 1956.[1]

لقد إختلفت الروايات حول ما إذا إطلع زيان عاشور على قرارات مؤتمر الصومام , وحول أحقيته من غيره ليكون في منصب عقيد الولاية , الا أنه جاهد من أجل قضية وطن صدق في خدمتها و هذا لما شهدته تضحياته في المنطقة.

في فيفري 1957 عقد إجتماع في جبل بوزكرة,ضم إطارات الجهة,حيث تم إنشاء سلسلة الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام [2].

[1] فريح لخميسي , دور أحمد بن عبد الزواق(سي الحواس)1923-1959,المرجع سابق,ص159.
[2] نفسه,ص 159.

3-تنظيم الولاية السادسة :

لقد كانت الثورة عشية انعقاد مؤتمر الصومام متمركزة في وحدات جيش التحرير الوطني المنتشرة عبر الجنوب الجزائري, والذي أصبح فيما بعد يشكل إقليم الولاية السادسة .

و في رواية المجاهد محمد شريف عبد السلام عن "أن التنظيم لم يختلف كثيرا قبل و بعد مؤتمر الصومام ، فالتنظيم كان سائدا من قبل, و أما الشعب كان متضامنا مع الثورة حيث كانوا يقومون بجمع السلاح و الذخيرة الحربية و المؤونة الغذائية و الأدوية و الملابس إضافة إلى ترصد حركات العدو ".

و بعد مجهودات كل من سي الحواس و عمر إدريس أعيد تشكيل الولاية السادسة في أوائل سنة 1958 على النحو التالي:

-هيكلة الولاية السادسة:

تنقسم الولاية التي تمتد عبر المساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين مدن بريكة و القنطرة و منعة و زريبة الوادي، ومن الشرق الحدود التونسية و الليبية ،و من الغرب خط قصر الشلالة و عين ماضي إلى أولن و رقان، ومن الجنوب الحدود المالية و النيجيرية .

و تعتبر الولاية السادسة الاكبر في الولايات من حيث شساعتها .إذ تنقسم إلى أربعة مناطق وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام و ثلاثة مساعدين له، طبقا لمقررات مؤتمر الصومام. و بها وحدات عسكرية في شكل فرق و أفواج ماعدا نواحي الجنوب الأقصى التي لم تكن بها وحدات عسكرية في شكل فرق و أفواج ،و إنما كانت بها قيادات مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تعمل عن طريق التنظيمات المدنية بجبهة التحرير الوطني[1].

أما بالنسبة للقيادات المعينة في أفريل1958 فهي:

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين,التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954للولاية السادسة.

-مجلس القيادة للولاية يتألف من:

-الصاغ الثاني محمد بن عبد الرزاق (سي الحواس).

-الصاغ الأول العسكري سي عمر إدريس (فيصل).

-الصاغ الأول السياسي سي طيب الجغلالي .

-الصاغ الأول للاتصال و الأخبار سي محمد العربي بعرير.

-الضابط الأول للصحة سي محمد الشريف خير الدين.

و تتشكل قيادات المناطق الأربعة كالتالي:

-المنطقة الأولى:

و هي تضم نواحي البرواقية و بئر اقبالو و قصر البخاري و سور الغزلان و سيدي عيسى بقيادة الشهيد الضابط الثاني علي بن المسعود ابن النوي .

-المنطقة الثانية:

و تضم الجلفة و الاغواط و الشلالة و وسارة ز كانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من :

1-الضابط الثاني سي حميدة فرحات الطيب.

2-الضابط الأول العسكري سي بن سليمان محمد.

3-الضابط الأول السياسي الشهيد سي عبد الغني لغريسي.

4-الضابط الأول للاتصال و الأخبار.

-المنطقة الثالثة:

و تشمل نواحي بوسعادة و مسيف و غرداية و المنيعة و على رأس قيادتها الضابط عبد الرحمان عبد اللاوي و الذي خلفه محمد شعباني.

المنطقة الرابعة : [1]

تتكون من نواحي بسكرة و أولاد جلال و الزيبان وأمد وكال و واد ريغة و عين على رأس قيادتها محمد شعباني.[2]

التنظيم:

أدت حنكة و عقلانية سي الحواس ، وانضباطه في العمل إلى التنظيم الجديد للولاية السادسة ، فلم يكن التنظيم و الإدارة عند الحواس صنيعا أخذه من مقرارات مؤتمر الصومام ، إذ يذكر رفقاؤه في الكفاح أنه أنشأ إدارة تسيير بدقة فائقة،حتى إن قرارات مؤتمر الصومام عند مجيئها لم تضف شيئا فقد كانت اغلب ترتيباتها مطبقة في منطقته مثل ماهو الشأن مع المنحة العائلية و التموين، و هذا ما ذكر سابقا عن الضابط محمد شريف عبد السلام في روايته لي، و أيضا في مخطوط الطبيب فرحات الذي أكد النظام الدقيق الذي سارت عليه المنطقة الثالثة ثم الولاية السادسة و الذي سمح لها بمصارعة الأمواج و مقاومة الأعاصير .

وضع سي الحواس أرضية تنظيمية محكمة في منطقة الزيبان ثم المنطقة الثالثة الصحراء، من خلال تشكيل جيشها و تنظيمه، حتى أصبح لا يجد صعوبة في إعادة تنظيمها كلما دعت الضرورة إلى ذلك في الوقت الذي كانت فيه الأوراس تعيش في فوضى بسبب أزمة القيادة و خاصة أن الحواس كان حازما لا يسمح بالتوغل داخل حدودها.

و **في الجانب الإداري:**

فقد كانت عنايته تؤكد تلك الوثائق التي لا زال يحتفظ بها الكثير من مجاهدي الولاية [3]، حيث يقول المجاهد محمد شريف خير الدين* أن سي الحواس "مدرسة يتكون فيها كل من

[1] نفسه.
[2] التقرير الجهوي الثاني للولاية التاريخية السادسة.
[3] لخميسي فريح,مرجع سابق,ص201..203.
*ضابط في الصحة , كان مناضلا منذ 1955 وهو في 18 سنة من عمره ،انضم للثورة سنة 1955،عين ملازم أول منذ قرارات مؤتمر الصومام عمل إلى جانب الأخوات البيض في وقت لا فيجري في المستشفيات الفرنسية منذ 1953، و قد كان مسؤل الصحة في الولاية السادسة،حيث تأكد المراجع أنه في وقته لم تضطر الولاية السادسة على إرسال جرحى للولايات الأخرى بل بالعكس، شارك في مؤتمر طرابلس،ثم عين نائب في المجلس الوطني،واعتقل في 1964 إلى جانب العقيد محمد شعباني، ثم بعد إطلاق سراحه عين عضو في مجلس الثورة، عضو في المجلس الوطني.

يعمل معه و يتكون في كل الميادين "[1] ، و يقول أيضا المجاهد محمد بن عاشور:" أن سي الحواس عنده خاصية أخذ المثقفين و خاصة أولئك الطلبة المتخرجين من معهد بن باديس في المكتب السياسي، و أن معظم الإطارات يتكونون عنده في مكتب الولاية ليصبحوا بعد ذلك مسؤولين، و هذا لتتوفر فيهم كل شروط القيادة و التوجيه[2].

و كما أن إهتمامه بالتكوين كان كبيرا ، حيث يدرب العاملين في الإدارة على الخطابة. فيقول في كل مرة لواحد من المجاهدين تقدم و أخطب فينا في موضوع يحدده هو، بهدف تعويدهم على مخاطبة الشعب في المواضيع المطروحة ، و كان أيضا عندما يلتقي بالعرفاء و المسؤولين ، يطلب منهم أن يقدموا تقاريرهم دون دفاتر و عندما لا يجيبون يأخذهم باللوم قائلا "نحن نخوض معركة قد نفقد الوثائق ، هل إذا ضاعت الوثائق يضيع كل شيء؟" و بهذا يقول "شريف خير الدين" في عهده يحفظ كل مسؤول تقاريره عن ظهر قلب.

و يقول محمد الشريف خير الدين: من كثرة صرامته طلبت منه أن يضع لي رقيب ، يراقب المستشفى الذي كان يقام في(بيت الشعر، العشة، تحت الأرض)،ودائم التنقل.

كما أن سي الحواس كان ينتقل من قسمة إلى قسمة ومن ناحية إلى أخرى بغرض الرقابة و التنظيم و تشكيل مكاتب المناطق و النواحي و اختيار الماهرين في الإدارة.

و في مجال التموين فقد عرف عنه الصرامة و الذي كان يمثل في نظره الدعامة لنجاح الثورة و قد تمثلت مصادر التموين في الولاية السادسة والتي تتمثل في الإشتراكات – الزكاة – التبرعات– الضرائب والغنائم.

أما من الجانب العسكري فقد كان ميل العقيد الحواس إلى الأعمال الفدائية و الكمائن والعمليات التدميرية لمنشآت العدو و الهجوم على مراكزه و أعوانه، و قد قدرت الأعمال العسكرية ضد العدو في قيادته للولاية السادسة من 1957_1958 :

-الأعمال الفدائية: 45عملية.

-الكمائن: 32 كمينا.

[1]لقاء خاص مع المجاهد محمد شريف خير الدين ، في بيته بحي بالعياط، بسكرة، يوم18أفريل2013،على الساعة12:14إلى 16:30.

[2]محمد رضا زكار,وليد خير الدين, العقيد محمد شعباني..رجل من هذا الشعب,بورتري مصور لنيل شهادة ليسانس,العلوم الإعلام و الإتصال,سمعي بصري,جامعة الجزائر,2010(شهادة الضابط محمد بن عاشور).

-الهجومات: 22 هجوما.

-الأعمال التخريبية : الألغام: 11 بين لغم و عملية تخريب .

أما المعارك التي حدثت أثناء قيادته للولاية السادسة فكانت 28 معركة موزعة على مناطق الولاية[1].

و قد أصبحت الولاية في وقته تشمل على إمكانيات معتبرة بفضل ضم المنطقة الثالثة من الولاية الأولى ، والمنطقة الخامسة من الولاية الرابعة، ساعد على تنظيم شؤونها و تأدية دورها ، وقد عمل على ضمان الاستقرار الكامل في نفوس المجاهدين، و تصعيد العمليات العسكرية ضد العدو من حيث هيكلة الكتائب و الفصائل، و ذلك من خلال عملية مزجه أبناء النواحي المختلفة ليستفيدوا من خبرات بعضهم البعض ، وقد كان حرصه أن لا يكون نشاط المجاهد حبيس عرشه لما فيه من تأثير على نفسية المواطن، و جعل هذا الأخير يثق أكثر في ثورته عندما يرى كل يوم وجوها جديدة .

و يقول في ذلك المجاهد رابح صايفي: أن سي الحواس و عميروش كانا يعتمدان تبادل الجنود فيما بين الولايتين ، ليعي المجاهد ضرورة حماية كل شبر في الجزائر.[2]

و قد برز نشاط سي الحواس في دوره الكبير في القضاء على الحركة المناوئة للثورة حركة بلونيس – سنتطرق إليها لاحقا– و تجلت في المعارك و شن الهجومات و الاشتباكات التي كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم ببلونيس في جبال (مناعة، بوكحيل، نسينيسة ،قرون الكبش و كحيلة ، بودرين و مقسم) و عند توليه قيادة الولاية السادسة الذي صادف مقتل بلونيس واستمر الحواس في محاربة أتباعه[3] .

و قد إستشهد سي الحواس بجبل ثامر * بضواحي بوسعادة بمعركة دامت 72 ساعة في 29 مارس 1959 مع العقيد عميروش [4].

---

[1] التقرير الجهوي للولاية التاريخية السادسة.

[2]لقاء خاص في بيته بحي المجاهدين، يوم 27 أفريل2013،على الساعة10:30الى12:45.

[3]لخميسي فريح, مرجع سابق,ص ص211-222

[4] بورنان السعيد,شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962,دار الأمل,الجزائر,2005,ص 165.

الطيب الجغلالي قائد الولاية السادسة:

وبعد أن فقدت ثورة الجزائر عقيدين من خيرة رجال الثورة سي الحواس و عميروش، و راشدين كمحمد بن عكشة وعمر ادريس و هذا الأخير الذي أعتقل وهو جريح ثم قتل ،و قد كان هذا بالنسبة لفرنسا إنتصار ساحق لقوات العقيد دو كاسي بعد قضائه على "عميروش الشهير" كما يسميه ديغول, حيث انتشى هذا الأخير و بعث برسالة تهنئة الى الجنرال شال' القائد العام للقوات الفرنسية المسلحة في الجزائر بعد مقتل العقيدين بأسبوعين فقط جدد له فيها ثقته المطلقة في نجاح برنامجه نشرت مقتطفات منها على أعمدة صحيفة إيكو دالجي Echo D'alger يوم 17 أفريل 1959 م ,[1]

وبعد هذه الأحداث الأليمة ,والخسارة المرة لجيش التحرير الوطني ، و الفراغ السياسي الذي ترتب عنه إنعزال الولاية السادسة في الداخل عن الاتصال المباشر للقيادات المركزية في الخارج , إذ أصبحت الولاية بدون قائد وبدون مجلس إذ لم ينج من مجلس الولاية سوى الرائد الطيب بوقاسمي الجغلالي [*]و الذي كان ملزما أن يسد الفراغ و يتكفل بمشاكل القيادة بحكم منصبه كنائب للعقيد "صاغ أول مكلف بالشؤون السياسية" في إنتظار ترقيته أو تعيينه قائد جديد للولاية من قبل الحكومة المؤقتة [2],

وما تبرزه المراجع و الروايات عن هته الشخصية عن ماجاء به المجاهد عبد الهادي درواز في كتابة "محمد شعباني الأمل...و الألم !" أن الطيب الجغلالي كان على قلة علم بطبيعة الحرب في الصحراء و ظروفها الطبيعية القاسية, حيث بدت تطفو على السطح البعض من المظاهر الغريبة التي لم يتعود عليها المجاهدين,أولها تأخره في الالتحاق بالقيادة لأنه عين في 27 مارس و تأخر الى غاية 14 أفريل ،و أيضا عن لباسه الشبه مدني ، و يأكد ذلك ما رواه لي المجاهد محمد بجاوي مداني عن لباسه في أنه يلبس (سروال عرب) وأيضا أنه كان يذهب

1مسعود عثماني,مرجع سابق,ص 645.

* المعروف بالجغلالي ولد سنة 1916 ولاية لمدية ,حفظ القرآن في سن مبكرة , ثم إنتقل لزاوية تابلاط لدراسة الفقه وعلوم الشريعة وفي سنة 1937 بدأنظاله السياسي في حزب الشعب ,التحق بالثورة 1955 , و تقلد عدة مناصب في الولاية الرابعة ,التحق بالولاية 6 و أصبح عضوا في مجلسها , توفي بجبل قعيقع بالجلفة سنة 1959 .

2نفسه,ص641

الى أماكن خطيرة[1] , وخاصة الإشاعة التي تقول بأنه كان يتبادل الرسائل بينه و بين شيخ بلدية العامرية الفرنسي .

و أيضا لقاءاته مع الصالح زعموم , وهذا الأخير الذي عرف بلقاءاته المشبوهة مع شارل ديغول و علاقته بالولاية الرابعة ، وهذا مايؤكده أيضا المجاهد رابح صايفي .[2]

وقد كانت هته المشاهد الغريبة من القائد الجديد للولاية الرابعة لم يعهدوها عن قائدهم سي الحواس .

لقد كانت هذه الأسباب كفيلة لزرع بذور الشك بين قادة المناطق الأربعة ، ومنها رسائله التي كان يبعث بها ،و على إثر وقوع واحدة منها في يد قائد المنطقة الثالثة محمد شعباني ، و الذي جاء فيها: أن الجغلالي قام بإشعار قيادة الأركان بتاريخ 20 جويلية 1959 عن طريق محطة ألاسلكي للولاية الأولى, و وصلهم تقرير من المنطقة الأولى جاء نصه حول وجود مؤامرة على الولاية , وتطويع قادتها , وتصفية المتشددين منهم لمشروع سلم الشجعان تنفيذا لخطة اللقاء الذي تم بين ديغول ولقيادة الولاية الرابعة , وإقتراح إعفاء قادة المناطق المتحفظين من ولايته و إرسالهم إلى تونس أو المغرب.

و على أثر محتوى الرسالة أبلغ محمد شعباني قيادة المناطق الثلاث للولاية السادسة بمحتوى الرسالة و هم :محمد القاضي ،سليمان لكحل،علي بن مسعود.

وقد كانت هذه الأسباب بالنسبة لهم كفيلة لتنحيته , وكان ذلك على إثر مناوشات في جبل قعيقع بالجلفة في 29 جويلية 1959 [3]، و يقول المجاهد رابح صايفي أن الجغلالي إعترف بنواياه في الولاية السادسة.[4]

و يقول المجاهد محمد صايكي في مذكراته "شاهد من قلب المعركة ", أنها مؤامرة من أجل السلطة والمنصب, واتهم كل من علي بن مسعود بالخيانة و عن طريقة القبض عليه بعدما

[1] لقاء مع بجاوي مدني في منظمة المجاهدين بسكرة في 13 مارس 2013 على الساعة 13:35 .
[2] لقاء مع المجاهد رابح صايفي ، مصدر سابق.
[3]مسعود عثمان, مرجع نفسه ,ص641.
[4]رابح صايفي ، نفسه.

بلغو قيادة الولاية الرابعة الخبر ، و هذه الأخيرة التي حملت الخبر الى قيادة الأركان التي أمرت بحل الولاية مرة أخرى و اقتسام مناطقها على الولايات المجاورة , ومعاقبة النقباء .

ثم في شهر ديسمبر من نفس السنة تم القبض على علي بن مسعود و محمد القاضي اللذان كانا على اثر تنظيم المنطقة الأولى من الولاية السادسة وألقي عليهما القبض في مكان يدعى(قراش)، وأعدما من طرف قيادة الولاية الرابعة ،و أفلت كل من محمد شعباني و سليمان لكحل.[1]

لقد حتمت الظروف الصعبة التي كان يعيشها المجاهدون على ضرورة توفر عامل الشك في شخص القيادي، خاصة على ما جاءهم من خيانة أبناء جلدتهم و الأخ العدو بن لونيس.

لايستطيع أحد أن ينفي أعمال سي طيب الجغلالي في الثورة إلى جانب سي الحواس, و تعيينه بعد تشكيل مجلس الولاية في منصب صاغ أول سياسي, و لولا قدرته القيادية التي أهلته ليتقلد منصب مهم كهذا.

بيد أن الظروف السالفة الذكر كانت كفيلة ولازمة على قيادات المناطق و بالاجماع على تنحيته.

أما بالنسبة لشهادة محمد صايكي فهي عاطفية أو أنها راجعة لاعتبارات شخصية.

علمت الثورة ،خاصة أولئك الذين كانو في الولاية السادسة ، و التي كانت ظروفهم مغايرة لما شهدته المنطقة من مجرايات الأحداث، وأن كل ما قد يؤدي إلى عرقلة العمل الثوري من أشخاص يجب ازاحته ،والثورة فوق كل إعتبار.

[1]محمد صايكي, مذكرات "شاهد من قلب المعركة ,دار الأمة,ط10,الجزائر,2003 ,ص 88-89 .

1- مولده:

ولد في 04 سبتمبر 1934[1], من عرش أهل بن علي ببلدية أوماش،* والده الحاج محمد بن الحاج شعبان ووالدته زينب بنت الحاج براهيم صيفي[2], أحد الأسر الشريفة بمليلي[3], و هو أصل النسب المنحدرة من إحدى القبائل الهلالية الوافدة من المشرق العربي في القرن الخامس الهجري،(442) هــ, والحادي عشر ميلادي ، نتيجة الصراع القائم بين الفاطميين في مصر و سكان المغرب الوسط.

استقرت عشيرة أهل بن علي بمنطقة الزاب بشقيه الضهراوي و القبلي من بسكرة ،و أشهر مضاربها أوماش البعيدة, و كانت لها صولات و نفوذ كبيرين في المنطقة دام عدة قرون حتى العهد الإستعماري[4].

2-نشأته و تعليمه:

- دخل كتاب القرية مثله مثل زملائه و الذي كان والده يشرف عليه, حفظ القرآن في سن مبكرة و هو لا يتجاوز العاشرة ربيعا, و أعاد استظهاره على شيخه الوهراني[5], حيث يروي شقيقه عبد الرحمان الشعباني عن إمه" انه كان يصلي بالمصلين صلاة التراويح"[6]، ثم في سنة 1941 أوفده أبواه إلى المدينة بسكرة في مدرسة التربية و التعليم التي كانت تابعة لجمعية العلماء المسلمين، و

[1] شهادة ميلاد محمد شعباني مستخرجة من بلدية أوماش

*تقع التي تبعد 20 كلم من بسكرة، بمنطقة السهوب الصحراوية التي تمتاز بالانبساط و بالضبط داخل واحة الزيبان جنوب السلسلة الجبلية للاوراس, تقدر مساحتها ب816,80 كلم2 ,عرفت خلال الثورة التحريرية بالقسمة 72 الناحية 2 المنطقة 4 من الولاية السادسة. أنظر قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة 1954-1962,مديرية المجاهدين لولاية بسكرة,2005, ص65 .

[2] عبد الرحمن شعباني الأخ الأصغر لمحمد شعباني لقاء في بيت أخيه الواقع أمام إذاعة الزيبان,يوم على الساعة 14:30 .

[3] تقع بالزاب القبلي تبعد عن أوماش حوالي 15 كلم.

[4] الشيخ محمدخير الدين,مذكرات الشيخ محم دخير الدين,دار دحلب, 19ص

[5] محمد العيد مطمر,العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى,ط1,دار الهدى,الجزائر,1999,ص23

[6] عبد الرحمن شعبانيلقاء خاص في بيته وراء، إذاعة الزيبان.

بعد المرحلة الإبتدائية, رحل إلى قسنطينة وإلتحق بمعهد بن باديس في 1949[1], و كان أبوه قد استأجر له بيتا في شارع معهد بن باديس، و كان يرسل له منحة شهرية[2]، كان يضم المعهد شباب من كل أنحاء البلاد و قد كان شعار الجمعية دائما بين أيديهم, و هنا بدأت رغبته في الإتحاق بالثورة على اثر احتكاكه، و تردده على مقرات الأحزاب السياسية و نوادي الطلبة التي كانت موجودة في الساحة في ذلك العهد و ليحضر بعض اجتماعاتها و تجمعاتها.

كان مقهى عمي السعيد بالقرب من مسجد سيدي قموش يلتقي فيه الطلبة أيام الراحة، و يتداول فيه جدال الأحزاب السياسية في الجزائر حول طرق النضال[3], خاصة و أن تلك الفترة تزامنت مع أن فرنسا تخلصت من قبضة الألمان الخانقة و تحررت بفضل حلفاء و مقاتلي إفريقيا[4].

إفريقيا[4].

و قد تقرر على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إرسال طلابها إلى جامعات الوطن العربي لإتمام دراستهم, و قد كان عددهم 200طالب للموسم الدراسي 1954–1955، و قد جاء على إثر ذلك خطاب الشيخ العربي التبسي و الذي قال فيه كلمته المشهورة:" فرنسا أرادت أن تكونوا أبناءها ... و لا تتعلموا لغتهم .. و لا تكملوا دراستكم لتفيدوا شعبكم و وطنكم و انأ أقول الخيارلكم في أن تقبلوا ما قررته فرنسا أو تلتحقوا بإخوانكم في الجبال", و منذ ذلك الحين فهم الجميع الكلمة و مغزاها و دلالاتها و كانت بمثابة ميثاق عهد بين شعبهم و وطنهم[5].

وقد إنتشر بين طلبة المعهد أخبار تكوين المنظمة الخاصة التي ستتولى مهمة الكفاح المسلح، الذي طالما كان حلم أبناء الجزائر، و عملت خلية المنظمة عملها في الأوساط الطلابية .

[1] الهادي أحمد درواز, العقيد محمد شعباني ,مرجع سابق,ص16.
[2] عبد الرحمن شعباني.
[3] الهادي درواز, نفس المرجع ,ص16.
[4] محمد العيد مطمر,العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى, دار الهدى,ط1,الجزائر,1999,ص34.
[5] درواز ,المرجع نفسه ص,ص18-19.

3-التحاقه بالثورة:

يقول المجاهد بجاوي مدني بن العربي, إن شعباني كان من أوائل نخبة الطلبة الذين تقرر التحاقهم بجامعات المشرق العربي، حيث عرضت عليه منحة تمكنه من مواصلة تعليمه العالي في إحدى الجامعات السورية[1] ،إلا أنه آثر لتلبية النداء ويعمل تحت تصرف و خدمة الثورة، خاصة بعدما كون العديد من الصداقات مع الطلبة الذين كانت أرواحهم تلتهب بالوطنية، حيث أدرك محمد شعباني أن ما اخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة، و مع التباشير الأولى للكفاح المسلح كان من أوائل المجاهدين الذين ساروا في ركب الثورة[2]، و خاصة كان متتبع يترصد الأخبار الوطنية و الدولية و كان يتابع التطورات في المشرق وخاصة في مصر ،و ذلك عن طريق الصحافة المصرية، (كالأهرام و المصور و آخر ساعة)، حيث كان يشترك مع مجموعة من أبناء بلدته"بسكرة" في تبادل الجرائد و المجلات و الصحف بحكم قدرة الطلبة الشرائية دون إغفال الصحف المحلية كالبصائر و الشعلة الذي تصدرهما جمعية العلماء و جريدة "الشعب" التي كانت تصدرها الحركة الوطنية المصالية, و يقول أحمد درواز: "في أحد الأيام حظر محمد شعباني وزملائه تجمع لمناضلي حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بالمسرح الوطني ،فكان النقاش حاداً بينهم عن ما سمعوه من المناضلين في ذلك التجمع و كان يردد نريد أن نكون مثل إخواننا في مصر و تونس "فهم ليسوا أحسن حال منا و مع ذلك ثاروا على الاستعمار...", و لقد كانت روحه الاستقلالية و الغيورة على وطنه دافعا قويا ليكون مشاركا في الثورة، فقد أخذ يتابع مسيرة الثورة و تطوراتها و تفاعل الجماهير معها من خلال الوافدين من المنطقة كالتجار والأهل و الأقارب، و كانت مقهى

---

[1] بجاوي مدني العربي,مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار,دار هومة,الجزائر,2012,ص294.

[2]المجاهدالحاج أحمد زرواق بن العدوي,سيرة ذاتية من واقع الثورة الجزائرية, بقلم:اسماعيل القطعة, المؤسسة الصحفية بالمسيلة,2011,ص78

(القفلة) و دكان الشيخ الأزهاري بوحامد الذي يقصده تجار المنطقة لبيع تمورهم و مكتبة العم "بشير" المجاورة للمعهد مراكز التقاط الأخبار عن الثورة في الأوراس و نواحيها[1].

عاد محمد شعباني إلى قريته و إكتمل نضجه السياسي[2]، و بدأت تأتي على مسامعه أسماء يعرفها كنور الدين مناني* و علوي الحفناوي** خنفر و غيرهم, وهذا ماشجعه للإنظمام أليهم, واتخذ منزله مركزا لتنشيط الثورة، يؤوي المجاهدين و يمدهم بالمدد و يوفر لهم كل ما تطلبه عملهم و جهادهم ،و جعل من اسرته الكبيرة و قريته خلية عمل، و انخرط في أول فوج للفداء سنة 1955 تحت قيادة رمضاني لخضر[3].

و قد شارك محمد شعباني في العديد من العمليات الفدائية و التي كان من أبرزها عملية (الشقة) التي اعتبرت على انها الإمتحان الكبير لمحمد شعباني, فكانت هته العملية شاقة لأنها تهدف لضرب شركة إنجاز الطرق في الجنوب الجزائري، و تحوي على معدات عمل ثقيلة، و آلات عملاقة، وحسب المجاهد بشير زاغز أن شعباني من الناس المدبرين لأول عملية في ناحية أوماش مع بعض الإطارات كنور الدين مناني، الشهيد السعيد الشايب... و حفناوي علوي المدعو (خنفر), و احمد خبزي, حيث قام هؤلاء بحرق آلات التزفيت و معداته, و قتل من فيه من عساكر العدو، و قد كان لها صدى كبير في الأوساط الشعبية، و أثر بالغ لدى المصالح الاستعمارية نظرا للخسائر الكبيرة، و من ذلك الحين أصبح في جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1] درواز ,مرجع سابق,ص.ص19-20.

[2] بجاوي مدني بن العربي,مرجع سابق,ص249.

* ولد سنة 1931 بمدينة بسكرة,تلقى تربية دينية أثناء إنظمامه للحركة الكشفية,وقد بدأ نظاله مع أخيه عبد الحميد ,في حظب الشعب ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و المنظمة السرية,وفي سنة 1955 ألقي عليه القبض,وبعد خروجه إلتحق بجيش التحرير من نفس السنة بعد فراره من السجن,وفي 1957 وجهه سي الحواس إلى تونس في مهمة ليستشهد في طريقه و هو في واد سوف.أنظر رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس ص661-662.

[4] محمد رضا زكار,وليد خير الدين,العقيد شعباني رجل من شعب,مرجع سابق.(شهادة بشير زاغز).

1-محمد شعباني قائد المنطقة الثالثة:

لقد رأى سي الحواس خصال محمد شعباني،من خلال سلوكه الذي أهله لتقلد السؤولية وتولي القيادة. وبعد فترة قصيرة قضاها إلى جانب سي الحواس في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى تمت ترقيته إالى رتبة ملازم أول بالناحية الثالثة من نفس المنطقة ثم إلى قيادة الناحية الرابعة [1].حيث أثبتت شجاعته وصبره وحسن قيادته و التعامل مع الأحداث و حسن أخلاقه أنه أهل للثقة الموضوعة فيه و الآمال المعلقة عليه.

وعند تشكيل الولاية السادسة في شهر أفريل1958,تم ترقية محمد شعباني إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة بسكرة التي كان يرأسها الشهيد 'علي بن السعيد النوي'، وفي إطار هيكلة شاملة للقيادة على مستوى الولاية عين محمد شعباني على رأس المنطقة الثالثة، (بوسعادة بوكحيل) خلفا لزميله في الدراسة بمعهد بن باديس الشهيد عبد الرحمــن عبداوي[2]*.

-دوره العسكري والسياسي ضد حركة بلونيس و الإستعمار الفرنسي:

لم تكن فرنسا وحدها ضد الثورة التحرير, فما زاد الطين بلة تلك الحركات الجزائرية التي كانت مناوئة و ضد الثورة التحريرية ،و التي قادها أشخاص أو تنظيمات أو زوايا أو عائلات*, بإشراف الإستعمار الفرنسي، و قد ساهمت هذه الحركات بكل الطرق و الوسائل في محاربة و إيقاف الثورة سياسيا وعسكريا خوفا على مصالحها و امتيازاتها التي منحها لها الاستعمار الفرنسي.

وتعتبر حركة محمد بلونيس ** من اكبر الحركات المعادية للثورة الجزائرية، و هذا لانها كانت بدعم و مساندة من الإستعمار الفرنسي بواسطة أجهزة المخابرات التي ساهمت في غرس هذه

---

[1] صفحات تاريخية عن مسيرة العقيد محمد شعباني,الذكرى الحادية و العشرون لإستشهاد العقيد محمد شعباني,سبتمبر,2006,ص.9.

*من مواليد 1934 بالقنطرة درس بقسنطينة,إلتحق بالثورة سنة 1956 بمكتب الولاية,تقلد عدة مناصب آخرها ظابط ثاني للمنطقة3 توفيّ على يد جماعة بن لونيس,في جبل اللبة ويعتبر هذا الجبل أحد معاقل حركة بن لونيس في بوسعادة.

[2] أحمد درواز,العقيد محمد شعباني ,مرجع سابق,ص25.

الحركة في الولاية السادسة[1], و يقول الرائد زكريا[2](الطيب فرحات حميدة) "ما كدنا ننتهي من المشكل النظامي و تصحيح وضعنا على المستوى الوطني حتى فاجأنا خبر إكتساح الجيش الفرنسي مع حركة بن لونيس لمنطقتنا, و امتلأ قلبي المًا و غيًا و ثورة ,و أنا أرى كيف شغلنا به أخواننا عن مواجهة عدونا و عدوهم و اعطوه الفرصة ،ليضربنا من خلف الضربة التي لم يكونوا يحلمون بها".[2] و كانت هذه الخيانة بمثابة الصاعقة على قلوب المجاهدين آنذاك.

وتعود بداية هذه الحركة منذ 1954, حيث إنضم بن لونيس للحركة الوطنية الجزائرية المصالية وعين كممثل لها بمنطقة القبائل.إذ لم تعترف هذه الأخيرة بالثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني ،و طلبت من مناضليها القضاء عليها و اتفق كل من مصالي الحاج ومحمد بن لونيس القضاء عليها في منطقة القبائل و مواجهة كريم بلقاسم و عمرأوعمران عن طرق تأسيس نواة لجيش الحركة الوطنية الجزائرية في القبائل لمواجهة حيش التحرير الوطني عسكريا[3]،و قد كان الاقتتال في شهر أكتوبر 1955, و عندما شعر بلونيس بقوة الخصم و عدم قدرته على التصدي انتقل إلى الناحية الجنوبية[4].

إن قوة جيش محمد بالونيس كانت بقيادة لوجستية محنكة من طرف الإستعمار الفرنسي, الذي استخدمها كأداة لضرب الثورة في عقر دارها, و خاصة بإستغلال السكان الذين هم الآخرين كانوا مضللين من طرف بن لونيس.

و قد كان من دواعي توجيه هذه الحركة نحو الصحراء ما يلي:

* مثل عائلة بن قانة,عائلة بن الشنوف,عائلة بن ناصر,(أنظر جمعة بن زروال,الحركات الوطنية المضادة للثورة,ص4.)
محمد باللونيس ولد سنة 1912 ببرج منايل ,من عائلة ثرية وقد كان مناظلا بارزاً في حظب الشعب ,ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وعضوا في مجلس بلدية برج منايل وعندها أدخل السجن, وهناك لاحظ عليه زملائه بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي حيث كان في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية ,كانت أسرته تزوره في كل وقت,وبعد خروجه من السجن إنتقل إلى فرنسا ,حيث بقي هناك حتى إندلاع الثورة التحريرية ,فعاد إلى الجزائر, وكون باسم مصالي الحاج جيشاً أطلق عليه إسم جيش التحرير الوطني لإستمالة الشعب,(أنظر تقرير الملتقى الجهوي الثاني للولاية السادسة, المنظمة الوطنية للمجاهدين + بن يامين سطورة ,مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974,منشورات الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال,تر:الصادق العماري,مصطفى ماضي,ص.260.)

[1]جمعة بن زروال ,الحركات الوطنية المضادة للثورة التحريرية,مرجع سابق ,ص207.

[2], الرائد زكرياء(الطيب فرحات حميدة),قصة الثورة في الصحراء,مخطوط,ص69.

[3] لخضر بورقعة,شاهد على إعتيال الثورة,ص

[4]عثمان مسعود,الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب,مرجع سابق,ص186.

–اتساع رقعة الثورة و انتشارها و شموليتها.

– اتساع رقعة هذه الجهة، مما جعل إحكام سيطرة العدو عليها أمرا متعذرا.

– كون منطقة الصحراء، لا سيما مناطق الجلفة و بوسعادة، موقعا استراتيجيا يشكل خطرا على المواصلات البرية عبر الطريق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد, بواسطة الناقلات الضخمة التي تعبرها باستمرار, و هذه العوامل جعلت المخابرات الفرنسية تفكر في زرع جسم غريب عن الثورة، يعمل تحت شعار مزيف يغالط الرأي العام، و مما ساعد حركته هو تضليل بعض الفئات من مواطنين بالدعاية الواسعة المركزة و المغرضة التي أطلقها العدو[1] .

و بعد التجاوزات الخطيرة التي قام بها بن لونيس و جيشه من إعدام و قتل و نهب في حق الجزائريين، قرر جيش جبهة التحرير الوطني تصفية حركة بن لونيس في المنطقة الثانية من المنطقة السادسة عسكريا حيث طلبت الولاية السادسة المساعدة من الولاية الرابعة، فأرسلت الولاية الرابعة كتيبة المساعدة و أرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية مهمتها تطهير الولاية السادسة من المصاليين[2].

و قد واجه محمد شعباني حركة بلونيس في معركة (الحمراء بجبل ميمونة) ضد خونة بن لونيس, قامت بها كتيبات من جيش التحرير الوطني تضم 200 مجاهدا و قد كان رفقة محمد روينة قنتار، محمد السبع، مخلوف بن غضاب، وحمة زيان، دامت يوما كاملا, تكبد فيها الخونة ما يزيد عن 60 عسكري بين قتيل و جريح، و هذا في فريل 1958، و في نفس الشهر و السنة قاوم بمعركة جبل ميمونة بوسعادة, حيث شاركت فيها كتيبة من جيش التحرير، تضم 80 مجاهدا و قد كان سي محمد شعباني رفقة مخلوف بن غضاب ومحمد السبع وحمة زيان ضد خونة بن لونيس

[1] تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة,مرجع سابق.
[2] علي كافي, مذكرات علي كافي من النضال السياسي إلى قائد عسكري1946-1962,دار القصبة,1999,ص141.

البالغ عددهم ما يزيد عن 700 عسكري دامت حتى الليل، و قتل فيها عن ما يزيد ب70 عسكري, و جرح مجاهدان و صادف هذه المعركة عيد الفطر[1].

-دوره السياسي ضد حركة بلونيس:

واجه محمد شعباني هذه الحركة سياسيًا عندما قام بحملة شرح واسعة و تعبوية كبيرة للمواطنين تركزت في النقاط التالية:

-الإكثار من التجمعات الشعبية لشرح المؤامرة و خلفياتها وأبعادها المستقبلية على الثورة.

-إعادة هيكلة الهياكل القاعدية "مجالس البلدية "إتصالات ،فرق المسبلين..غير المعروفين لدى حركة بن لونيس.

-دعوة وجهاء القوم ورؤساء العشائر لتوعية أبنائهم المغرر بهم.

-ترحيل المواطنين الراغبين في الإنضمام إلى صفوف الجبهة من مضاربهم لقطع المدد المادي و التمويني على بن لونيس[2].

و قد قضي على هذه الحركة الخائنة، إبان تلك الصراعات الداخلية التي كانت بين أفرادها، حيث توالت هزائم بن لونيس, و فرّ عدد من أفراده والتحق بجيش التحرير الوطني، وإزدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة و الذخيرة، وهو الأمر الذي كانت تخشاه السلطات الاستعمارية فسعت بكل جهدها للحيلولة دونه،وسرعان ما قامت حملة من فرقة المظليين على عرش أولاد عامر ببوسعادة ولقيّ الخائن مصرعه في 14جويلية 1958[3].

---

[1]تقرير الملتقى الجهوي,نفسه.
[2] الهادي درواز,العقيد شعباني,ص31.
[3] جمعة بن زروال, الحركات الوطنية المضادة للثورة التحريرية,مرجع سابق ,ص 239.

وعلى رأس المنطقة الثالثة تألق محمد شعباني في وقت اشتدت فيه أوزار الحرب ضد الاستعمار الفرنسي ورمت فيه الجمهورية الخامسة بكل ما يملك الجيش الفرنسي و الحلف الأطلسي من وسائل التدمير و الإبادة من مختلف الأسلحة ومن المناورات و المؤامرات.حيث أثبت محمد شعباني قدرته العسكرية في أرض الميدان ،ضد قوات الجيش الفرنسي وكان منها مشاركته في معركة الزرقة التي وقعت في 05 فيفري 1957 بجبل مساعد قرب الهامل جنوب بوسعادة ،والتي تذكـــر المصادر أنها جاءت على إثر ذلك الاجتماع الذي دعـــا إليه قائد المنطقة الثالثة من الولاية الأولى وكان ذلك الاجتماع الذي عقـــد على تراب الناحية التي كان ينشط بها "محمد شعباني". ويبـــدو أن المعركـــة حدثت بعد علم قـــوات الاحتـــلال بـــذلك فجهزت لها قوات هائلـــة تتمثـــل في حوالي خمسة عشر ألف عسكري ،وعدد هام من الدبابات بتغطية بمدفعية وأخرى جوية كثيفة . أمـــا وحدات جيش التحـــرير كانت تضـــم حوالي 130 مجاهـــدا تحت إشراف "أحمد بن عبد الرزاق حمودة" المدعو "سي الحواس"، حيث دامت المعركـــة طيلـــة النهـــار كاملا حتى حلول الليـــل. وأسفرت نتائجها عن خسائر هامة في صفـــوف العـــدو,تمثلت حسب التقديرات بخمسين عسكـــريا فرنسيا بين قتيـــل وجريـــح، أما من الجانب الجزائـــري فقد سقط 17 شهيدا وأسر مجاهدَين[1].

[1] تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر 54 للولاية السادسة,مرجع سابق.

2-النشاط العسكري للعقيد محمد شعباني:

لقد عاشت الولاية السادسة أثناء الثورة ظروف صعبة ، خاصة عندما زادت أطماع الاستعمار الفرنسي باكتشاف البترول في المنطقة ،و بعد استشهاد سي الحواس الذي اعتبرته فرنسا انتصارا لها في معركة البترول، و أثناء هذه الظروف الصعبة تولى قادة المناطق تسيير الأمور الحربية، وما كان على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلا أن تتولى تسيير أمر الولاية. فبعثت إلى أعضاء مناطقها تأمرهم:'أن اختاروا أحدكم للقيادة[1] وفي شهر جويلية 1959 أنتخب محمد شعباني لقيادة الولاية السادسة,وبعد سنتين من ذلك عمدت القيادة العسكرية للثورة في الخارج إلى تعيين محمد شعباني على رأس الولاية السادسة برتبة صاغ ثاني وهذا باختيار جماعي، والمجلس الذي نصب على رأسه العقيد "شعباني " منذ صيف 1959 تكون من الضباط الآتية أسماءهم:

- الضابط الثاني "علي بن المسعود" قائد المنطقة الأولى.
- الضابط الثاني "سليمان سليماني" (لكحل) قائد المنطقة الثانية.
- الضابط الثاني "محمد شعباني" قائد المنطقة الثالثة.
- الضابط الثاني محمد بوصبيعات (بلقاضي) قائد المنطقة الرابعة.

وهو المجلس الذي أوكلت له مهمة القيام بالتنسيق بين المناطق، وفي 1959/12/17 عرف المجلس تغيرات مرحلية باستشهاد الضابط الثاني "سي علي بن المسعود " والضابط الثاني "محمد بوصبيعات* بالمنطقة الأولى، وبقيت عملية التنسيق مستمرة إلى أن أوفدت قادة الولاية إلى تونس في ماي 1960 الضابط "محمد روينة" مزودا بملف كامل عن نشاط وأوضاع واحتياجات الولاية

[1]محمد العيد مطمر،العقيد محمد شعباني، مرجع سابق ،ص129.

* تمت محاكمتها من طرف قيادة الولاية الرابعة بسبب قضية "الطيب الجغلالي"، وحكم عليهما بالإعدام.

السادسة وقائمة كاملة مفصلة بتنظيماتها وإطاراتها ومجاهديها تم فعلا الاتصال بالقيادة وهنا تحملت قيادة الولاية السادسة مسئوليها والتصدي لأعباء المهام الملقاة على عاتقها والمتمثلة في تجسيد التجزئة وفصل الصحراء عن باقي الوطن[1].

يقول الحاج أحمد زرواق بن العدوي عن العقيد محمد شعباني,"لقد كانت توجيهاته في الميدان العسكري بمثابة نبراس سرنا عليه ، و لّكم استفدنا من معلوماته الثقافية التي طالما كونت الكثير منا".[2]

عمل الاستعمار الفرنسي استكمال الأسلاك الشائكة الملغمة و المكهربة التي بمقتضاها أصبحت الجزائر في سجن كبير,و بوصول الجنرال "ديغول" لسدة الحكم حيث أوكل الأمر للجنرال "شال" ووضع تحت تصرفه خيرة القادة العسكريين،إلا جانب مساعدات الحلف الأطلسي من أسلحة و معدات

بيدّ أن محمد شعباني كانت له إستراتيجيته العسكرية الخاصة في زعزعة راحة العدو وذلك بشن الهجمات المكثفة على مراكز العدو و منشآته حيث اعتمد على ضرب كل ماله علاقة بالموارد الاقتصادية[3]. كما أنه عمد إلى وضع الولاية في حال استنفار قصوى وذلك بتكثيف العمليات الفدائية وزرع الألغام ونصب الكمائن والقيام بالهجمات,والقيام بالتنسيق التام والكامل مع مناطق الطوارق المنطقة الثانية في الجنوب الغربي والمنطقة الثالثة في الجنوب والمنطقة الرابعة في الجنوب الشرقي وبذلك تكون منشأة العدو تحت الضغط المستمر وتشعر الشركات الفرنسية والأجنبية أنها محاصرة ومهددة يوميا في أرواحهم وأموالهم وعتادهم[4].

[1] صفحات تاريخية عن مسيرة العقيد محمد شعباني،ص10.
[2] المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي,سيرة ذاتية من ةاقع الثورة الجزائرية،ص78.
[3] مطمر,المرجع نفسه,ص129.
[4] الهادي درواز,العقيد محمد شعباني,ص 62.

وقد قام الجيش الوطني في الولاية السادسة بتحطيم 13 قطار من مجموع 17 قطار يملكها الفرنسيون ، حتى أنه لم يعد يمر يوم واحد دون أن يدمر قطار ،أو يتعرض المعمرون و العساكر إلى عمليات هالكة، وأوردت أنباء هذه الهجومات المتوالية المصادر الفرنسية نفسها، واعترفت بها القيادة العسكرية[1].

وقد احتدم الصراع في الولاية السادسة بتزايد العمل العسكري ، وتصاعد المعارك مع الجيش الفرنسي فكانت العمليات العسكرية على النحو التالي:

1- تجزئة الجيش إلى وحدات صغيرة يتجاوز عددها بين أربعة و إحدى عشر مجاهدا، وذلك ليسهل عليها التحرك وسط الحصار الشامل المضروب عليها.
2- تفادي المعارك الكبرى و الإشتباكات مع جيوش العدو.
3- تكثيف العمليات الفدائية في المدن و القرى مع الهجومات الخاطفة على مراكز العدو حيث ما وجدت.
4- الإتصال المستمر بالشعب و الظهور أمامه في أفواج عديدة من المجاهدين ليلا رفعا لمعنوياته و تنفيذا لإدعاءات المستعمر بالقضاء على المجاهدين.
5- تكثيف عمليات زرع الألغام مع وضع الحواجز و تخريب الطرق المؤدية،إلى المراكز الإستعمارية، و بعبارة أ وضح الرجوع من جديد إلى حرب العصابات بشتى أشكالها.
6- و في هذه الظروف إقتسرت العمليات على إستعمال الأسلحة الخفيفة الآلية خاصة نوع أسلحة العدو المكتسبة ،و تخبئة الأسلحة الثقيلة ،و كل الأسلحة من نوع أجنبي نظرا لقلة ذخيرتها.[2]

[1] العيد مطمر, العقيد محمد شعباني,مرجع سابق ص .ص129,130.
[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة،المنعقد ببسكرة في 07-09-1986،ص ص 8 ،9.

و من المعارك التي خاضها العقيد محمد شعباني ،ورفقائه عمر صخري، سعيد عبادو،رشيد الصائم ..وغيرهم من رفقاء دربه، ومن المعارك التي قادها هو بنفسه معركة "الدبيديبة بجبل مساعد في جويلية 1959 وجبل بودخان ،بوديرين والنسافة.

ومعركة المازوشية بجبل قسوم في 18 نوفمبر 1960، حيث كان عدد المجاهدين فيهذه المعركة ست مائة مجاهد ،بينما كانت قوات الاحتلال الفرنسي مدعمة بحوالي ستون طائرة، ودبابات تسببت في إستشهاد أربعة عشر شهيدا منهم الملازم الأول العسكري الذبيح عبد القادر،وقد إستطاع المجاهدون إسقاط ثلاث طائرات و حرق ثلاث دبابات[1]،

و أيضا معركة "النسينيسة" جنوب بن سرور في ديسمبر ، 1961.[2]، معركة الصفراء 1960، التي شارك فيها العريف الأول العسكري بقسمة 55 في بو ساعد، المجاهد حساني حشاني*،حيث أن معارك الولاية السادسة تميزت عن غيرها من الولايات فكانت المعارك تدوم لساعات طويلة دون إنقطاع،حتى نهاية الذخيرة [3].

ولعل أبرزها كان معركة جبل "بوكحيل"(الكرمة و جريبع) أو "معركة 48 ساعة",التي دامت يومين طوال17–18سبتمبر 1961، بقيادة العقيد محمد شعباني ،ضد القوات الاستعمارية و التي كانت مدعمة بأسراب من الطائرات الحربية المختلفة,بالإضافة إلى مدفعية القتال الثقيلة[4]، و مشاركة حلف الشمال الأطلسي ، وقد تزامنت مع توقيف المفاوضات الفرنسية مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، ، حيث أن توقيتها كان في صالح ترجيح كفة المفاوضات للحكومة المؤقتة الجزائرية ،في

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين،مرجع سابق ص ص 33،34.
[2] مصمودي نصر الدين, دور العقيد شعباني في الولاية السادسة 1954-1964,مرجع سابق,ص82
*عريف أول عسكري ,من مواليد 1935 بالحوش مدينة بسكرة،إلتحق بالثورة 1955، في عمر يناهز 20 سنة فكان بالأوراس صعد للجبل مع لخضر قصباية،و الشيخ الوردي جندو بقيادة محمد بالمسعود ثم إلى الصحراء رفقة إحدى عشر مجاهد ثم كلفو بجمع السلاح و المؤونة و تحسيس الشعب، شارك في عدة معارك ضد فرنسا وضد بلونيس،و قد شارك في معركة بقيادة شعباني في القرموز حيث أسقطو فيها طائرة للعدو عريف أول عسكري،قسمة خمسة وخمسين في بو ساعد.
[3] حساني حشاني، لقاء بمنظمة المجاهدين, يوم24 أفريل 2013,الساعة .10:24.
[4] المنظمة الوطنية للمجاهد،من معارك ثورة التحرير،منشورات قسم الإعلام و الثقافة،ص 339

حين أن فرنسا كانت تدعي أن المنطقة خالية من العمليات العسكرية ، لكن هذه المعارك التي تكبدت فرنسا فيها خسائر كبيرة أعطت صدى إعلامي و سياسي كبير[1]، و مقارنة بسلاح جيش التحرير البسيط ولكن سلاحهم الإيمان بالله في قوله تعالى " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* "

انتصر جيش التحرير الوطني , وأسفرت النتائج على وقوع خسارة جسيمة في الأفراد و المعدات 500 عسكري ,وإسقاط ثلاث طائرات, وقد كانت تضاريس المنطقة مساعدة جداً.[2]

وهذا جدول العمليات الحربية مع العدو من مطلع 1959 إلى مارس1962 كالآتي:

*المعارك الكبرى والمتوسطة :...207.

*الإشتـــبـــاكـــــات:...372.

*الكمــــــــــائــــن:....163.

*الـــــهــوجمــات:....175.

*الألغــــام مع أعمــــال التخريب:...258.

*فرار المجندين إلى جيش التحرير: 021.

*الحصارات والحالات التفتيشية الكبرى: 262.

المجموع الكلي لمحتوى التقرير العسكري:1633 عملية.[3]

---

[1] طاهر حليس,معركة 48 ساعة بوكحيل,تلفزيون الجزائر,مديرية أنتاج البرامج ,نوفمبر ,2011شريط سمعي بصري(الأستاذ مصمودي نصر الدين ،جامعة بسكرة،محمد قرود ،جامعة الجلفة)

[2] المنظمة الوطنية للمجاهد,من معارك ثورة التحرير,مرجع سابق,ص 347.

[3] صفحات تاريخية عن مسيرة العقيد محمد شعباني,ص ص28-29.

وبفضل الخصال القيادية الأصيلة و الروح الوطنية التي تحلى بها أفراد جيش التحرير,قيادة و جنودا , رغم الظروف إلا أن نجاحاتهم كانت باهرة .

نشاطه العسكري ضد حركة عبد الله السلمي في الصحراء 1958−1962:

بعد القضاء على حركة بن لونيس , كان لا بد لفرنسا إعادة إحياء بذور الخيانة ,لعرقلة العمل الثوري ,خاصة في المنطقة, وبذلك نجد ظهور حركة بن السلمي خليفة لحركة بن لونيس.

تأسست هذه الحركة في شهر جوان 1958 حيث قامت حركة عسكرية من بقايا عناصر محمد بن لونيس بتأسيس خلية عسكرية تابعة للحركة المصالية في منطقة بسكرة و طولقة من اجل إنشاء منطقة للعمل العسكري, و تمركز نشاطهم في منطقة أولاد جلال ابتداء من سنة 1958, و في أواخر سنة 1959 إلى بداية 1960 ظهر في منطقة أولاد جلال نشاطا عسكريا بوجود حوالي أربعة مائة جندي.[1]

واجه العقيد محمد شعباني حركة عبد الله السلمي منذ 1959،والتي إزدادت حدتها سنة 1960,وقد إنتشرت و تمركزت هذه الحركة في عدة مناطق من الصحراء (منطقة أولاد جلال, سيدي خالد,بوسعادة.)و حاولت جر السكان في صفها بأساليب الخديعة و المكر،أو بالقوة مباشرة[2]... وبعد إعلان وقف القتال في مارس 1962 اتصل العقيد محمد شعباني بعبد الله السلمي ,وطلب منه الإستسلام, ولكنه رفض تسليم السلاح لجيش التحرير الوطني ،حيث واصل القتال بإسم حركته و ظل يحارب جبهة التحرير إلى ما بعد وقف القتال 19مارس1962.ورفض جميع الوساطات التي عرضت عليه ، وأوفدت له الولاية الرابعة العديد من الأعيان،إلى أن وقع لقاء بينه و بين العقيد

[1] جمعة بن زروال,الحركات الوطنية المضادة للثورة,ص239.

[2] محمد جغابة ، حوار مع الذات ومع الغير(بعد الشك يأتي اليقين) ،ج1،دار هومة، الجزائر،2007،ص359.

محمد شعباني في منطقة تامسة بحاسي مسعود في 28ماي1962 لوقف القتال وإعلان إستسلامه إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة[1].

و قد كانت هنالك عدة معارك مع الخونة منها :

-معركة مارس 1959 بواد الثعبان بأولاد ساسي قرب أولاد جلال.

- معركة جوان 1959 بجبل التامذة بأولاد رحمة شمال أولاد جلال.

-معركة 25جوان 1961 بضواحي البيض[2].

3-النشاط السياسي للعقيد محمد شعباني :

أرغم ديغول نفسه في دوامة سياسية صعبة للغاية , حينما تم إكتشاف البترول في صحراء الجزائر الكبرى , فخرج يصرح بأفكار شبيهة بالمستحيل بالنسبة للشعب الجزائري و المجاهدين خاصة, و الرامية إلى فصل الصحراء عن التراب الوطني , وإنشاء منطقة للبحث و التجارب النووية,انتعاش اللاإقتصاد الفرنسي بانتقاله من صناعة الفحم إلى صناعة ترتكز على البترول[3], وفي هذه الأثناء خرج ديغول الذي كان مستعدا أن يناور على أكثر من صعيد هذا لما جاء في تصريحاته وخطاباته أن قضية الصحراء لا نقاش فيها وعبر عن ذلك بقوله:"و لكي نحافظ على أوضاع البترول الذي إستخرجناه, وقواعد تجارب قنابلنا, وصواريخنا.فبوسعنا أن نبقى في الصحراء مهما حصل, ولو إقتضى الأمر أن نعلن إستقلال هذا الفراغ الشاسع"[4],وهذا تصريح الممثل الشخصي له

---

[1]نفسه,ص 242.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين،مرجع سابق ص 22 ومايلي.

[3] محمد جغابة ,وماخطر على بال بشر,دار الأمة, الجزائر,1997,ص.121.

[4] الجنرال ديغول,مذكرات الأمل,تر:سموجي فوق العادة, مر:أحمد عويدات, منشورات عويدات,لبنان,1971,ص129.

جورج بومبيدو في 20فيفري 1961" نحن خلقنا الصحراء و لا تحلموا أن نعطيكم إياها"[1]، وراحت السياسة الفرنسية تبحث عن الحلول الطارئة للفصل في قضية الصحراء, والتشهير لها إعلامياً بالتنسيق مع حمزة أبو بكر رئيس مجلس عمالة الواحات، بإثبات الهوية الصحراوية وجميع مميزاتها،ولكي تروج للمشروع سخرت له أقلاما مأجورة بعدة صحف معروفة على الساحة الإعلامية مثل 'لوموند','ليبراسيون' وكانت تصريحات ديغول المادة الدسمة التي تتغذى منها هذه الصحف, وقد وجدت هذه الأفكار مستقرا لها في ذو العقول الضيقة.[2]

لقد واجه العقيد محمد شعباني الأطماع الفرنسية في أرض الميدان عسكريا ,بتكثيفه للعمليات العسكرية ,وخاصة الهوجومات على المنشآت البترولية, و تجسد ذلك في عدة عمليات منها: عملية تخريب لعدد هام من الأجهزة الفنية الخاصة بحظيرة البترول ومنبع الغاز الطبيعي بحاسي الرمل قدرته المصادر العسكرية الفرنسية بخمسة عشرة مليون فرنك فرنسي.

تعطيل محاولة انشأ أنبوب الغاز بين حاسي مسعود وبجاية، وهو مادفع بالشركات البترولية بطلب التعزيزات لحماية أشغال مد الأنبوب، الأمر الذي عطل إنجازه في سنة 1959.[3]

كانت معركة 48 ساعة ,معركة بوكحيل كما يقول المؤرخون "رصاصة الرحمة على الحلم الفرنسي" لأن خسارة فرنسا في هذه المعركة جعلتها تتفاوض من موقع ضعف ,و تأكد إنكسار قوتها و تبخر حلمها, فكانت المعركة برهان على قوة جيش التحرير الوطني, وتسريع المفاوضات[4].

[1] طاهر حليس,معركة 48 ساعة بوكحيل,تلفزيون الجزائر,مديرية أنتاج البرامج ,نوفمبر ,2011شريط سمعي بصري (محمد قرود ،جامعة الجلفة).
[2] عثمان مسعود ,الثورة التحريرية,مرجع سابق,ص883.
[3] نصر الدين مصمودي ,دور العقيد شعباني في قيادة الولاية السادسة,ص 92.
[4] طاهر حليس,معركة 48 ساعة بوكحيل,تلفزيون الجزائر,مرجع سابق.

ومن خلال الانتصارات المتتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية السادسة,أدرك المواطنون مدى مصداقية الثورة في أقوالها و أعمالها لطموحات الشعب الجزائري, و الدور الذي لعبه المحافظون السياسيون لردع مناورة قانون فصل الصحراء و دحضه من خلال :

-إعادة هيكلة الناحية الجنوبية و تأطيرها.

-التعبئة و التجنيد الواسع لمختلف الشرائح الإجتماعية ,عبر المناشير الإعلامية لإحباط مؤامرة التقسيم.

-التوغل داخل أوساط عمال البترول ,وتنظيمهم و تكوين خلايا إتصال و معلومات,لتعرف على تحركات العدو وإحباطها, حث المجندين الجزائرين الإلتحاق بالثورة.

-إستقطاب رؤساء العشائر و القبائل, الطوارق و تجنيدهم في خدمة الثورة.

-إفشال مشروع تزويج 5000 إمرأة إستوردتها فرنسا من أوربا لجزائريين صحراويين.

-تقويض محاولة العميل حمزة بوبكر بمشروعه الرامي لإقامة "الجمهورية الصحراوية ", والذي كان بإيعاز من السلطة الفرنسية ,وقد فشل لتفطن المواطنين لهذه المؤامرة وخوفهم من الثورة , ولعنة التاريخ.

وبهذا لقيت مجهودات الولاية السادسة تفاعلا مع المواطنين حيث , تكللت بالنجاح سواء حول التجنيد الكامل للثورة , و إستأصال المؤامرة الفرنسية , وتجلى ذلك في المظاهرات الشعبية العارمة التي جرت في مدن الولاية,بسكرة ,بوسعادة ,الجلفة ,لغواط....تحدي فيها المواطنون السلطات الإستعمارية و جيوشها[1]*.

---

[1]أحمد الهادي درواز,العقيد محمد شعباني, مرجع سابق,ص ص 67,66.

كان للعقيد محمد شعباني المجال الفسيح في مجلة "صدى الجبال" و التي أصدرت في 1961 التي , ليرد فيها بمقال معنون "بمهزلة المهازل " حيث عرض فيها عن كشفه للألاعيب و المؤامرات الفرنسية*.

تعتبر هذه المهمة مكملة للمهام الكبرى التي قامت بها المناطق الجنوبية, و الولاية السادسة وميزتها عن سواها من الجهات الأخرى ,لامن حيث عمليات الكفاح نفسها التي تتماثل في باقي أجزاء الوطن, وإنما من حيث نوعيته,ذلك أن الكفاح الذي يجري في المناطق الصحراوية يفرض نوعاً معينا و مختلفاً من التنظيم و التسيير.

4-نشاطه في مجال التكوين و التعليم:

كان المستوى التعليمي الذي حظيّ به شعباني واضحًا وجليًا من خلال إهتمامه في مجال تكوين المجاهدين في المنطقة الثالثة ,ونجد أن المجاهد درواز يقول عن السعيد عبادو قائلا: يوم كنت محافظا سياسيا على مدينة بوسعادة كلفني شعباني بجلب الكتب التالية: تاريخ الجزائر لعبد الرحمان الجيلالي

-حفظ الأناشيد الوطنية الشائعة.

-كتب جغرافيا العالم ,إبتداء من الدول العربية و الدول المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري[1]*.

اعتنت قيادة الولاية متمثلة في العقيد محمد شعباني بالتعليم والتكوين الميداني السريع إضافة إلى الأهمية البالغة التي منحتها للإطارات المشكلة لمختلف هياكل الثورة في اكتسابها المعرفة والخبرات

* ملحق رقم ().
*ملحق مهزلة المهازل.
[1] نفسه,ص35.
* ملحق رقم ().

عن طريق التكوين والتأهيل في المجالات التي لها علاقة بالمرحلة ونلمس ذلك من خلال التوجيهات العامة والقوانين والتعليمات العديدة التي أصدرتها القيادة في هذا الشأن. ومنها قانون رقم 66/ 547 ط الصادر في ماي 1959، والمؤسس للجان الأوقاف والشؤون الدينية على مستوى الولاية والمناطق والنواحي والأقسام والمجالس البلدية. وطبقا لأحكام الفصل الأول والثاني والثالث والرابع منه، والخاص بالتعليم نلاحظ مايلي:

ــ وضع جدول زمني يحدد فيه عدد ساعات التعليم اليومي وتوزيعها صباحا وبعد الزوال وفي المساء.

ــ أعطى العناية الكبيرة للتعليم الإجباري والإلزامي على الذكور والإناث وتم فيه تحديد التلاميذ لكل قسم وعددهم أربعون.

ــ الراحة الأسبوعية والتي حددت مساء الاثنين ويوم الجمعة، أما العطل الدينية والوطنية وحددت بأسبوع للعيدين (الفطر والأضحى)، وثلاثة أيام للمولد النبوي الشريف،ويوم واحد لرأس السنة الهجرية (أول محرم)، ويوما لكل من: انطلاق الثورة التحريرية (أول نوفمبر)، وذكرى (08 ماي 1945)، (يوم 19 سبتمبر) المصادف لتأسيس الحكومة المؤقتة، أما العطلة السنوية فحددت بعشرين يوم[1].

وحتى بعد الإستقلال يقول المجاهد محمد الشريف خير الدين أن العقيد منذ نزولنا من الجبل قام العقيد شعباني بمشروع تعلمي حيث يلزم على كل متعلم مهما كانت رتبته أن يكون مدرسا ،فجندنا

[1] أحمد الهادي درواز,من تراث الولاية السادسة التاريخية ,ط1,دار هومة,الجزائر 2006,ص,ص163-164.

*من مواليد 1936ب أوماش ،درس مع شعباني في معهد بن باديس،إلتحق بالثورة سنة 1957،تقلد عدة مسؤوليات كان آخرها بالمكتب السياسي بقيادة العقيد شعباني ، ثم بعد الإستقلال طلب الخروج من الجيش

لتحضير أماكن تكون مناسبة نوعاً ما لإعطاء دروس تعليمية ، و لقد جهزنا أماكن حتى في (العشة)، و كان ذلك من ميزانية الولاية.[1]

أما التكوين فقد اعتنت القيادة به من خلال تأهيل الإطارات في العديد من جوانب المعرفة واكتساب الخبرات وأهم هذه المجالات هي:

ـ التكوين السياسي: وفيه برمجت حصص للتكوين أثناء الاجتماعات الدورية للإطارات وذلك لتدعيم وتعزيز الإيمان بالانتصار وتعميق الوطنية، وكذا تنمية القدرات والاستعدادات النفسية لدى أفراد الجيش والمناضلين بالإضافة للحلقات التي تنظم في أوساط الأفراد.

ـ التكوين العسكري: ويتضمن برنامج التدريب الميداني ويعتني بالانضباط وفيه يتم تعلم حرب العصابات واستخدم الأسلحة بأنواعها وصنع الألغام ورمي القنابل وكيفية حفر الخنادق وغيرها من التدريب التي تعد أساس التجنيد في مواجهة العدو. و قد كانت له حنكة عسكرية يقول المجاهد رابح صايفي*أعطاني شعباني دروس سريعة في جبل الزعفرانية في الطريق الرابط بين بن سرور وعين الملح ، عن كيفية صنع الألغام فنحضر صندوق من الخشب نضع القنابل الفرنسية التي لم تنفجر و نصفها مع البارود داخله لنجعلها كمائن للإستعمار الفرنسي ، فلم يكن ينظر إلينا كجيش عادي بل كوننا كجيش دولة من جميع النواحي، كان صارما ،جاد في كل ما يتعلق بالثورة، يؤثر عن نفسه لجنوده[2].

ـ التكوين الشبه الطبي: حظي هو الأخر بعناية إذ في هذا الإطار ونظر للخصوصية التي تمييز بها يتم اختيار الأفراد المنتسبين إليه خاصة من ذوي المؤهلات الثقافية والعلمية وذوي الاستعدادات

[1] لقاء خاص مع المجاهد،محمد شريف خير الدين، مرجع سابق.
[2] لقاء خاص مع المجاهد رابح صايفي، مصدر سابق.

النفسية إذ يتلقى منتسبون له تربصا بالمستشفى المركزي للولاية تحت إشراف ضابط الصحة ثم بعدها يوزعون على الوحدات والكتائب

.ونجد أنه في مجال الصحة أن مسؤولو الصحة من مستوى المنطقة إلى مستوى الناحية من أطباء و ممرضين ،و معاونين قد قامو بدورهم النشيط في كل الظروف رغم حصار الاستعمار ، و الإمكانيات الضئيلة إلا أنهم قد عالجو ،ودربو ،واستطاعو بمجهوداتهم الجبارة أن يغطو حاجيات الثورة في هذا الميدان الصعب، إذ نشطو في علاج الجرحى و المرضى و توزيع الأدوية على التشكيلات و القسمات و التنظيمات المدنية حسب الظروف و الإحتياجات ،مع تقديم خدماتهم الطبية في البوادي و الأرياف و يفحصون المجندين الجدد في صفوف جيش التحرير الوطني [1]، من أهم أطباء الولاية (لعربي قحماز، بشير بن ناصر، الطيب ملكمي،محمد عصامي، و ضابط المسؤول عن الصحة سي محمد الشريف خير الدين الذي حدثني في ذلك : عن الصعوبات التي واجهوها في أن المستشفى كان متنقل إذ يكون في (بيت الشعر، العشة، تحت الأرض،مغارات،...) و مداهمات العدو المفاجأة، و لكن الولاية السادسة كانت متمكنة إذ أنه لم يرسل مريض إلا الولايات الأخرى أو خارجها، بل بالعكس حيث كانت الولايات المجاورة ترسل مرضاها، فيقول قمنا (ببترالأعضاء، و العمليات الجراحية المختلفة،...)[2]

ـ التكوين الحرفي: والذي بفضله تمكن من توفير حاجياتها من الألبسة والأحذية وذلك نتيجة تكوين الخياطين والحذائين. وغيرها من التكوينات التي ساهمت في خدمة الثورة وفك الحصار

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الندوة الولائية،مرجع سابق،ص ص 12،13.
[2] لقاء خاص مع المجاهد، محمد شريف خير الدين،مصدر سابق.

الذي يفرضه العدو عنه،[1]. وتكوينهم إصلاح الأسلحة المتضررة إثر العمليات الحربية، إذ كانت الفرق تسعى جاهدة لتحضير مراكز أخرى للإحتياط.[2]

-نشاطه في مجال الإعلام:

أما من الناحية الإعلامية فقد سخرت الولاية السادسة جملة من الإصدارات وهي:

ــ كون نفسك يا مجاهد : والتي صدر منها جزآن والتي جاءت على شكل مختصر عن تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

ــ التعليمات السوداء: والتي تناولت رجال الاستعلامات و كيفية التقاط الأخبار كيفية الرد عليها, وهي ترجمة لغرض التجسس أعمال الجوسسة,قام بترجمتها ,المجاهد معافي بن عبد السلام.

ــ القائد وحرب العصابات؛ والتي تناولت مميزات القائد وخصائصه وكذا الاستراتيجيات حرب العصابات , وهي مقتبسة من مذكرات ,ماوتسي تونغ , هوشي منه,والجنرال جياب.

ــ رسالة ثائر: والتي تطرقت إلى سلوكات وتصرفات وواجبات المجاهد الثائر.

ــ من واقع الاستعلامات: والذي تناول أيضا رجال الاستعلامات.

ــالدليل الصحي: والذي تناول الجانب الصحي من الإسعافات الأولية وغيرها [3].

وبذلك فتح العقيد شعباني فضاء للإبداع الفكري وللقادرين على الكتابة, و التعبير عن أرائهم , وقد كانت مجلة "صدى الجبال"وهي مجلة ثقافية إعلامية تصدرها الولاية,رسم الغلاف و الإخراج للمجاهد عبد العزيز إدريس عضو مكتب المنطقة ، والتى صدرت سنة 1960 وكانت تناولت

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين,تقرير الملتقى الجهوي الثاني للثورة,مرجع سابق.
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الندوة الولائية،مرجع سابق،ص 12.
[3] الهادي أحمد درواز, الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع,ص110.

مواضيع متنوعة منها التي تخص الجوانب الثقافية والسياسية والإخبارية. ومن أهم الأقلام التي كانت تكتب فيها العقيد "محمد شعباني" والرائد "عمر صخري" و الملازم "السعيد عبادو" و"الطاهر لعجال" و"محمد شنوفي" وغيرهم[1].

-نشاطه في التنظيم و الإدارة:

لقد إهتم العقيد محمد شعباني بجانب التنظيم و لكنه إختلف من قرية إلى أخرى و بين شهر و آخر حسب الظروف المحيطة ،إلا أن هذا التنظيم يشهد تطورا هاما سنة بعد أخرى مسايرة لتطورات الثورة ،و في مقدمة هذه التنظيمات :

1-تنظيم المجالس البلدية و التي كانت تسمى سابقا اللجنة الشعبية، رئيس المجلس مكلف بالتسيير و التسيير و التنشيط و التوجيه،ومن أربعة أعضاء كل عضو مكلف بمهمة و مسؤول،على ذلك أمام الجميع في الإجتماع الذي يعقدونه دوريا أو إستثنائيا.

أ-عضو مكلف بمكتب الإصلاح: يتولى الفصل في القضايا الشرعية و المنازعات، والسهر على الحفاظ على عائلات الشهداء،و المجاهدين و الأسرى و المساجين، كما يتولى تنظيم التعليم و محو الأمية ،و التسجيل المتعلق بالحالة المدينية.

ب-عضو مكلف بالمكتب المالي:يتولى جمع الإشتراكات الشهرية و التبرعات و الزكاة ، و يقدم حساباته في ذلك شهريا إلى العريف الاول السياسي للقسمة و بمحضر رئيس المجلس الشعبي.

جـــ-عضو مكلف بالمكتب التجاري: يتكلف بشراء حاجيات الثورة في المؤونة ، ويبلغ جميع ما إشتراه إلى العريف الأول للتموين بالقسمة،أما المبالغ المالية للمشتريات فإنه يتلقاها من العريف الأول الإخباري للقسمة الذي يتولى مسؤولية المراقبة ، والمحاسبة الدقيقة في هذه القضية الهامة.

---

[1] الهادي درواز,العقيد محمد شعباني,ص37.

د- عضو مكلف بمكتب الشرطة: يتولى تبليغ الإستدعاءات مع السهر على أمن المواطنين ، وكذلك ترصد كل الحركات المشبوهة و الإخبار عنها في الحين.

و هؤلاء لهم أعوانهم لمساعدتهم، في تأدية مهامهم.

2-المسبلين:

من التنظيمات المدنية تنظيم أفواج المسبلين في المشاركة في العمليات العسكرية كتخريب منشآت العدو و الطرق، و قطع الأعمدة الكهربائية ، بالإضافة إلى المؤونة وحملها و مساعدة دوريات جيش التحرير ، والحراسة الليلية، و الـــإتصال بالبريد في نطاق محدود،و بطريقة سرية.

و للمسبلين أهمية بالغة، فدورهم لايقل أهمية عن دور جيش التحرير .فكل منهم مكمل للآخر.

3-الفدائييــــــــن: هو تنظيم شبه عسكري للمدنيين، يتمثل في تسليح مجموعات صغيرة من المناضلين،و يتم إختيارهم بكل دقة، ويتولى تنفيذ العمليات الفدائية لقتل أفراد العدو وعملائه، وتفجير القابل بالأماكن الخاصة بالجيش الإستعماري، ويتولى تسييرهم العريف الأول العسكري بالقسمة.

4- رجال الدرك: مكلفون بالمهام الصعبة المتعلقى بأمن المواطنين و دوريات جيش التحرير الوطني و المشاركة بالقيام بعمليات التخريب، وأغلبهم كانوا مسلحين،بأسلحة خفيفة مثل بنادق الصيد، والقنابل اليدوية و المسدسات.

5-المكاتب السرية: لايتجاوز عدد أفراده المختارين ثلاثة أفراد، مكلفون بإكتساب المعلومات السرية المتعلقة العدو،من حيث تنظيمه و تحركاته الداخلية مع عملائه الخونة، وتبليغها بكل سرية إلى العريف الأول،وفي 1961عين له فرع خاص باسم المخابرات يتولاها عريف أول للمخابرات[1].

و في شهادة للعريف العسكري حساني حشاني قال أننا كنا منظمين تنظيم دولة ، في جميع المجالات.[2]

لقد تمكنت الولاية السادسة رغم كل الظروف ، وضغوطات الاستعمار، والحركات المناوئة، أن تنجح في عملية التنظيم ،و التحكم في زمام الأمور، و قد كان محمد شعباني كفيل بقيادة الولاية السادسة.

و يقول المجاهد طاهر لعجال* بعد الإستقلال و بأمر من سي شعباني: قامنا بمعرض للكتب التي تحتويها و الولاية و دفاترها التنظيمية وقد شهد المعرض إقبالا و زوار من خارج الوطن، و كان بدار الثقافة حالياً " ، ويقول أيضا أن محمد شعباني كان صارما جدا من الناحية التنظيمية،و هذا ما أدي بكل واحد منا الالتزام بمسؤولياته ، و قد كان شعباني ،و بما أني أمين سر الولاية لايدخل عليّ إلا بإذن مني ،وهذا لأمانته[3] .

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين،مرجع سابق، ص14 ومايلي.

[2] المجاهد حساني حشاني، مصدر سابق.

*ينتسب الى عائلة مثقفة من منذقة الزاب الغربي ،بلدة فوغالة ،من مواليد 1932/09/12 ببسكرة،تلقى تعليمه على يد والده،الذي كان معلما يحفظ القرآن، ثم إنتقل للدراسة في زاوية بن الحملاوي بتلاغمة حيث درس بمعد الكتانية على عاية 1946،من خرجي جامع الزيتونة، في في مطلع الخمسينات انتقل إلى فرنسا وانضم إلى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وأصبح مسئولا جهويا ، وفي الوقت نفسه أصبح مسئولا على شعبة العلماء في فرنسا، وفي 1953 عاد إلى الجزائر، وعند اندلاع الثورة كان ضمن المجموعة الأولى للتنظيم السري للإعداد الثوري للزاب الظهراوي، تحت إشراف "زيان عاشور"، عند انكشاف أمره التحق بالجاهدين وتدرج في المسئوليات إلى أن أصبح أمين عام للولاية السادسة ، وكان كاتبا لجميع قادتها إلى غاية الاستقلال، وأثناء الخلاف الذي نشب بعد الاستقلال

إستطاع العقيد محمد شعباني أن يكون خير خلف لخير سلف ، و أن يكون بحجم المسؤولية التي وضعت فيه، ليبرهن على كفاءتة في قيادة الولاية ،رغم كل التحديات ، كأمانة حتى الإعلان عن الجزائر المستقلة.

عرف السجون إلى غاية الإفراج= =عنه بعد انقلاب 19 جوان 1965. تولى عدة مهام في حزب جبهة التحرير، حيث أصبح محافظا في قسنطينة والمدية إلى أن تقاعد في 1983.

[3] الطاهر لعجال، لقاءخاص، بمنزله الكائن بدائرة فوغالة ، يوم 12-05-2013،على الساعة:10:00

1-انقسام القيادات على السلطة:

احتدم الصراع على السلطة بين جماعة تصر على حسم المسألة قبل إعلان الاستقلال, و جماعة ثانية تدافع عن تأجيل الحسم إلى ما بعد العودة إلى الجزائر.

وتعود جذور الخلاف بين قيادة الأركان العامة و الحكومة المؤقتة خاصة بعد إسقاط طائرة استطلاع فرنسية على الحدود في التراب التونسي، و أسر طيارها في 21 جوان 1961، وألح بورقيبة على ضرورة أنا تسلمه الحكومة المؤقتة الطيار الفرنسي ،ضاربا في نفس الوقت حصارا تموينيا و رقابة على الحدود و وأمرت الحكومة المؤقتة هيئة الأركان العامة تلبية طلب الرئيس التونسي . و بعد أيام من التردد سلم بومدين الطيار الأسير، فكانت القطيعة مع الحكومة المؤقتة ، وفي 15 جويلية 1961،قدمت هيئة الأركان العامة المشكلة من العقيد هواري بومدين *و الرواد علي منجلي** و أحمد قايد*** و عز الدين استقالتها لرئيس الحكومة المؤقتة ، ووجهت بالمناسبة مذكرة تضمنت انتقادات لاذعة لممارسات وزراء الحكومة،و توجه العقيد قايد أحمد , وعلي منجلي* إلى ألمانيا الغربية بعد أن شكلوا تكتلا مع ضباط جيش الحدود الذين تضامنوا معهم.أما الرائد عز الدين العضو الأحر في هيئة الأركان فقد كان يميل إلى صف الحكومة المؤقتة و كريم بلقاسم لذلك لم يذهب معهم بل أرسلته الحكومة المؤقتة لاستمالتهم لصفها و تأليبهم ضد بومدين [1].

---

[1] الطاهر الزبيري, مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962,وزارة المجاهدين,الجزائر,2008,ص ص 275 ,276.

*ولد في 23 أوت 1932 بمشتى بني عدي على بعد 15 كم من قالمة في عائلة متواضعة من سبعة أطفال، بعد دراسته في الكتاب، دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه لتعلم الفرنسية، ثم رحل إلى قسنطينة ثم بتونس حيث زاول الدراسة بالزيتونة وأخيرا بالقاهرة حيث دخل الأزهر، برز في المقاومة لأول مرة في فيفري 1955، خلال عملية إنزال أسلحة على شاطئ غرب وهران، وهناك اختاره "بوصوف"، الذي كان قائد الولاية الخامسة، كمساعد له، وما أن وصل إلى لجنة التنسيق والتنفيذ حتى عينه قائد الولاية، وفي السنة اللاحقة أوكل إليه قيادة كل الجهة الغربية، ثم حول إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني،و هو الذي ترأس محاكمة العقداء فيما ليس من الانقلاب المزعوم. في مارس 1959، كلف بومدين بمهمة إعادة التنظيم بتونس، في المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد في جانفي 1960، أبقى في منصبه كقائد للأركان العامة لجيش التحرير الوطني، في جوان 1962، جرد بومدين من رتبته، وكذا مساعديه في هيئة الأركان، الرائدين " علي منجلي" و"سليمان" (قائد أحمد). في 16 جويلية 1962، التحق بجماعة تلمسان بزعامة بن بلة ضمن ما يسمى بالمكتب السياسي في حركة إنقلابية مكشوفة على الحكومة المؤقتة، نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع في الحكومة

و تعتبر هذه غلطة كبرى تقوم بها هيئة الأركان حيث أعتبر كعمل إنهزامي ,تاركا بذلك المجال للجنة الوزارية إلى تحقيق جزء من هدفها.[1]

و بعد خروج السجناء الخمسة من السجن اتصلت هيئة الأركان العامة بقيادة العقيد هواري بومدين ببوضياف و جددت عرضها السابق عليه ، أي التحالف من أجل الظفر بالسلطة قبل إعلان الإستقلال.

لكن بوضياف رفض هذا العرض ،لأن القضية يومئذ كانت قضية نظرية سياسية لبناء البلاد " و لم تكن في نظره مسألة إفتكاك السلطة بالقوة", حيث يعلق في هذا السياق بقوله: "إن هذا الطريق لا يختلف كثيرا

الأولى للجزائر المستقلة أطاح " ببن بله" يوم 19 جوان 1956، كرئيس مجلس الثورة، فرض العقيد الشاب نفسه سريعا على رأس الدولة إلى غاية موته يوم 27 ديسمبر 1978.

**من مواليد عزابة سكيكدة7-12-1922 التحق بحظب الشعب سنة 1942, سجن ععقب أحداث ماي 1945 إلتحق بجبهة التحرير غداة أحداث 1955,كان من أبرز ضباط جيش الحدود,ثم في ضمن هيئة الأركان رفقة بومدين,و بعد حركة19جوان 1965أصبح عضوا في مجلس الثولاة, ثم انسحب في 1967 لخلاف مع قايد أحمد.=

***عضو هيئة الأركان العامة ورائد جيش التحرير الوطني.ولد في 17 ماي 1924 بتيارت، في عائلة يطلقون عليها في الناحية أولاد القاضي ، درس في مدرسة عين الكرمة بتيارت، وكرس شبابه لحزبه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس، حيث تولى أمانة الحزب بتيارت .في 1951.انتخب مستشارا بلديا ونائبا لرئيس بلدية تيارت إلى غاية 1954.عضو اللجنة المركزية للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التحق بالمقاومة في نهاية سنة 1955.تولى أولا، مهمة محافظ سياسي للمنطقة الثامنة للولاية الخامسة (وهران)، ثم نقيبا في هذه المنطقة سنة 1957 وفي سنة 1958، عين في مركز قيادة الولاية الخامسة كمساعد للعقيد "بومدين".عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) في 1959، سافر إلى الصين في نفس السنة بمعية عمر أو صديق .في فيفري 1960 ، يتولى الرائد "سليمان" اسمه (الحربي) أمانة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني للغرب.ثم التحق بتونس وتولى منصبا هاما بهيئة الأركان (بغار الدماء) حيث تواجد "بومدين".شارك في الندوة الأولى بإفيان ثم تولى مسؤولية القاعدة الغربية (بوجدة بالمغرب). اعتقل بقسنطينة سنة 1962، تكفل "رابح بيطاط " بإطلاق سراحه والتحق "بن بلة" و"بومدين" في تلمسان.وزير ثم معارض بعد الاستقلال.

**** المدعو عبد القادر المالي ،ولد في02 مارس 1937 بوجدة إلتحق مبكرا بالثورة في الجهة الغربية و عمره لايتجاوز 19سنة، عين مراقبا عاما في الولاية الخامسة، ثم عين عضوا فب هيئة قيادة العمليات العسكرية، حتى أصبح ضمن قيادة هيئة الأركان العامة،ثم مجاهدا في الجبهة الصحراوية على الحدود المالية، دخل سريا إلى فرنسا واتصل بالزعماء الخمسة بسجن لانوا،بعد الإستقلال عين في المجلس التأسيسي، ثم وزيرا للشباب و الرياضة و السياحة بعمر لايتجاوز 25 في تشكيل الحكومة الأولى ،عين وزيرا للخارجية في حكومة بن بلة،ثم في حكومة هواري بومدين قاد النشاط الدبلوماسي الجزائري بكل فاعلية،ثم أنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية 1999،ثم العهدة الثانية2004،ثم العهدة الثالث2009،وهو الرئيس الحالي للجمهورية الجزائرية.(أنظر بومدين وآخرون،ص 46ومايلي).

[1] مصطفة هشماوي,جذور نوفمبر 1954 في الجزائر,مشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954,(دن)ص,190.

عن طريق معظم الأنظمة السائدة في أمريكا اللاتينية ", و فضل محمد بوضياف التمسك بشرعية المؤسسات القائمة (مجلس الثورة و الحكومة المؤقتة), لغاية إعلان الاستقلال , على أن يتم علاج مسألة السلطة في كنف الجزائر المستقلة و في مؤتمر وطني موسع[1]،وبعد ذلك قرر بو مدين استعمال أحمد بن بلة ،فبومدين يعرف أنه بدون ثقل سياسي على عكس بوضياف, و قد قام بهذه العملية عبد العزيز بوتفليقة*** الذي اتصل بالسجناء الخمس لجس نبض هؤلاء من موقفهم من اتفاقيات افيان.[2] وعرض عليهم تفاصيل الأزمة التي وقعت بينهم و بين الحكومة المؤقتة محاولة بذلك كسب تعاطف الزعماء الخمسة المسجونين.

و عند خروج الزعماء الخمسة من السجن شكلوا كتلتين متصارعتين ثلاثة ضد إثنين ، أحمد بن بلة* ، محمد خيضر**، ورابح بيطاط من جهة ; محمد بوضياف ،حسين آيت أحمد *** من جهة ثانية، وحول هاتين القيادتين التف قادة الثورة بشكل متضاد ، ولكن كتلة بوضياف_آيت أحمد كانت ضعيفة لأن كلاهما يرى نفسه أولى بالزعامة من الآخر ، فآيت حمد يعتقد أنه أفضل من بن بلة و بوضياف لأنه كان قائد

[1] محمد عباس ,إغتيال... حلم(أحاديث مع بوضياف),دار هومة,الجزائر,2008,ص2009.

*ولد يوم 25ديسمبر 1916 بمغنية واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان،وقد أدى الخدمة العسكرية1937،إنضم إلى الحركة الوطنية في حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية إنتخب سنة 1947،مستشار لبلدية مغنية، ثم مسؤول المنظمة الخاصة،ألقي عليه القبض 1950هرب من السجن195 إلى مصر،إلتحق بآيت أحمد محمد خيضر ليكون من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ،ألقي عليه القبض ضمن السجناء الخمس1956،أطلق سراحه سنة 1962،توفي سنة2012.

**من مواليد 13 مارس 1921من عائلة متواضعة من بسكرة، إنخرطفي صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري،إنتخب نائب عن الجزائر العاصمة في 1946،لجأ إلى القاهرة عام 1951،بعد أن ثار ضد قرارات الحزب،أصبح مندوبا لحركة إنتصار الديمقراطية في مصر، حاول التقريب بين المصاليين و المركزيين، بعد 'ندلاع الثورة ساهم في تزويدجيش التحرير الوطني بالأسلحة وفي ضمان الدعم العربي للثورة،كان من الزعماء الخمسة 1956،أدرج إسمه كوزير دولة في الحكومة المؤقتة بعد توقيف القتال، عين كاتب عام لجبهة التحرير في حكومة بن بلة،أغتيل بألمانيا في 04جانفي 1967.

*** من مواليد 26أوت 1926بعين لحمام ،بدأ تعليمه بمسقط رأسه بثانوية حيث بدأ نشاطه السياسي، تيزي وزو و بن عكنون تحصل على شهادة الباكالوريا،كان عضو في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ومن أبرز عناصر المنظمة الخاصة،أشرف على عملية وهران،إنتقل إلى مصر كممثل للوفد الخارجي، شارك في مؤتمر باندونغ1955، إنتقل إلى نيويورك للدفاع عن القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة،عين عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام،كان من المختطفين الخمسة،إختار الإقامة بباريس بعد تأسيس جبهة القوى الإشتراكية.

[2]ابراهيم لونيسي,الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال **الثورة** التّحريرية1954–1962،دار هومة، الجزائر2007,ص,101

المنظمة السرية بعد المرحوم محمد بالوزداد و قبل أن يتولاها بن بلة و لهذا السبب انعزل أيت أحمد بعيدا عن كتلتي بن بلة و بوضياف .

- **كتلة بن بلة:**

تحالفت هيئة الأركان و معها جيش الحدود مع كتلة بن بلة وانضم إليها قادة الولايات الأولى و الخامسة و السادسة و جزء من الولاية الثانية، بالإضافة إلى فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السابق ، و محمدي السعيد قائد أركان المنطقة الشرقية قبل توحيد هيئة الأركان المنطقة الشرقية قبل توحيد هيئة الأركان, واعمر اوعمران القائد الأسبق للولاية الرابعة و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ بالإضافة إلى ياسف سعدي الذي عينه بن بلة فيما بعد مسؤول المنطقة الحرة (العاصمة) و كان يساعده مصطفى فتال.

- **كتلة بوضياف:**

وضمت كلا من كريم بالقاسم الوزير الأسبق للقوات المسلحة و الولاية الثالثة و جزء من الولاية الثانية بقيادة العقيد الصالح بوبنيدر و فدرالية جبهة التحرير بفرنسا, وبن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة[1].

أما الولاية الرابعة فقد اتخذت موقفا معارضا من قادة الخارج بما فيهم الزعماء الخمسة و هيئة الاركان العامة و الحكومة المؤقتة و اقترحت بالمقابل أن يتولى قادة الولايات مسؤولية قيادة البلاد[2].

وقد كانت استراتيجية الحكومة المؤقتة على أساس:

1- إحترام إتفاقية إفيان المبرمة مع فرنسا بصفتها هي الطرف المتفاوض مع فرنسا.

2- الإحتفاظ بالسلطة عن طريق إستعمال سلطة جبهة التحرير.

3- عدم إستدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لعقد إجتماع له حتى لا تكثر مناقشات حول مستقبل الوطن في وقت غير ملائم لهذا النقاش.

---

[1] طاهر زبيري ،مرجع سابق,ص 277.

[2] نفسه ,ص 277.

و كان من المفروض أن تقوم الهيئة التنفيذية المنبثقة عن إتفاقية إفيان بتطبيق هذه الإستراتيجية للحكومة المؤقتة و ذلك بالتعاون مع قادة الولايات في داخل البلاد ، لكن الخلل الكبير بالنسبة للحكومة المؤقتة أنه لم تكن هناك هيئة للتنسيق بين الولايات ،أو الهيئة التنفيذية، ولهذا بقيت قوات ولايات الداخل مشتتة وقواتها مبعثرة و ذلك بسبب عدم وجود أي تنسيق بين قادة الولايات و الهيئة التنفيذية من جهة أخرى.

أما بالنسبة لقيادة الأركان فإن إستراتيجيتها كانت تتمثل في عقد مؤتمر للإطارات و ذلك بقصد حل الخلافات الموجودة بينهما و بين الحكومة المؤقتة، حيث كانت قيادة الأركان تطمح لتجسيم فكرة بن بلة المتمثلة في جمع القوات الوطنية الحية حوله و ذلك في إطار جبهة التحرير الوطني[1].

إذن فإن أحمد بن بلة و هيئة الأركان متفقون على إستراتيجية واحدة و هي تحرير ميثاق يتضمن المحاور الرئيسية، و برنامج عمل للحكومة الجزائرية ،و إنتقال السلطة إلى مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائري تخضع له الحكومة المؤقتة.

[1]عمار بوحوش , التاريخ السياسي لجزائر من البداية إلى غاية 1962,ط1, دار الغرب الإسلامي ,الجزائر،1997 ,ص ص 504 505 .

2-إحتدام الصراع في مؤتمر طرابلس:

كانت عشية 18 مارس هو اليوم الذي تم فيه الإعلان عن وقف إطلاق النار، حيث أعلن رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة* ،على أمواج إذاعة تونس:"باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و بتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، أعلن عن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة، آمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية و الاشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني."[1]

لم يلبث طويلا على أن يستغل الشعب الجزائري ليستوعب الفرح ،بعد أن دفع ضريبة باهضة ، لكي يعيد بث الوطن الذي أهين لأكثر من قرن من الإستعمار.[2] وبعد الحرب التي خاضتها جبهة التحرير المتحدة نسبيا، أو أن خلافاتها لم تكن خطيرة النتائج، تفتحت الجزائر على الاستقلال و هي منقسمة فالنجر على ذلك أخطر أزمة داخلية في تاريخها.

و حرصا على مصلحة الجزائر تقرر عقد مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس 27-05-1962الى 04-06-1962 ، و منه أطلق إسم الميثاق الذي إنبثق مبدئيا عنه. و للمرة الأولى توفرت شروط حظور جميع قادة الداخل و الخارج ، و كذا المساجين الخمسة بعد إطلاق سراحهم ، وجاء هذا اللقاء بقصد:

---

[1] بن يوسف بن خدة ,إتفاقيات إفيان,تعر:لحسن زغدارو محل العين جبائلي,مر:عبد الحكيم بن الشيخ حسين,ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر,2002, ص38.

*ولد يوسف بن خدة بالبرواقية ولاية لمدية,20فيفري1923,بعد دراسته الابتدائية,إنتقل إلى لبليدة ثم العاصمة ليكمل دراسته الجامعية حيث تحصل على دكتوراه في الصيدلة,إنخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1939,ألقي عليه القبض سنة = =1939 بتهمة الدعاية ضد التجنيد,1946 عمل ضمن لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية, أعتقل مرة أخرى اثر إندلاع الثورة , لم يطلق سراحه إلا في أفريل 1955 ليلتحق بالثورة, كان نشاطه التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية,عين في أوت 1961 رئيسا للحكومة المؤقته خلفا لعباس فرحات , واجه عدة مشاكل مع قيادة الأركان العامة,إنسحب من الحياة السياسية في سبتمبر 1962 ليتفرغ لمهنته كصيدلي,توفي 04-02-2003.

[2] رضامالك,الجزائر في إفيان(تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962),تر: فارس غصوب,دار الفرابي, ط1 ,لبنان, 2003,ص317.

-مناقشة وإثراء مشروع برنامج طرابلس و المصادقة عليه.

-تعين المكتب السياسي.[1]

وقد صادقت الدورة بالإجماع على البرنامج لكنها تعثرت ،في تكوين المكتب السياسي.[2]

و هذا محضر إجماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 07 جوان 1962. و بما أن النقطة الأولى درست من طرف اللجنة و في دورة موسعة تم تبنيها بالإجماع و أما بالنسبة للنقطة الثانية بتعيين القيادة السياسية تقرر تعيين لجنة ،و رغم الجهود المبذولة طوال عدة أيام لم يتوصل إلى إقناع كل الإخوان الحاضرين لتكوين مجموعة لتعمل بصفة جماعية.

وقد استعرض أسماء الذين يناسبون تحمل مسؤوليات في مناصب القيادة , وقبل البدء في موضوع القيادة غادر رئيس المجلس السيد بن يوسف بن خدة طرابلس في ليلة ,07جوان 1962 دون إعلام مكتب الوطني للثورة الجزائرية صحبة رفاقه أعضاء الحكومة، واضعا بذلك المجلس الوطني أمام استحالة إنهاء مهمته في ظروف نهائية عادية قانونية.

فحرر بالتالي هذا المحظر للإثبات في ستة نسخ مرقمة من 01الى 06 و قد أمضوا شخصيا أو بوكالة:

-**مجلس الولاية الأولى:** الطاهر الزبيري, محمد الصالح يحياوي, عمار ملاح, أمراردة مصطفى, محفوظ إسماعيل.

-**مجلس الولاية الثانية:** الرائد العربي برجم, بلوصيف رابح.

-**مجلس الولاية الثالثة:** السعيد يازوران, العقيد أكلي بن الحاج, -الرواد:صديقي الطيب وفاضل أحمد, حسن محيوز, محمد وعلي.

-**مجلس الولاية الرابعة:**أحمد بن الشريف,لخضر بورقعة,يوسف بن خروف,بوسماحة محمد,خذيب حسين.

-**مجلس الولاية الخامسة:**بوحجر حدو عثمان, قاضي بوبكر, بوجنان عباس, ناصر.

[1] عمار بوحوش , التاريخ السياسي لجزائر من البداية إلى غاية ,1962مرجع سابق,ص506.

[2] عمار بوحوش ,نفسه ,ص 506.

-**مجلس الولاية السادسة:** محمد شعباني, محمد أروينة, عمر صخري, الشريف خير الدين. سليماني سليمان.

-**قيادة الأركان:** علي منجلي, قايد أحمد,هواري بومدين.

-**أعضاء المجلس الوطني للثورة:**أحمد بن بلة, فرحات عباس,خيضر محمد,فرنسيس أحمد, بو منجل أحمد.

,بن علة الحاج, محمدي سعيد, بيطاط رابح توكيل خيضر[1].

وقد كانت هذه هي تشكيلة الحضرين في المجلس.

و قدم بن بلة و خيضر قائمة من سبعة أعضاء من المكتب السياسي وعرضاها على المجلس الوطني للثورة كي تستخلف بكل بساطة الحكومة المؤقتة على رأس جبهة التحرير الوطني و بالإضافة إلى الخمسة و كانت القائمة تضم الحاج بن علة و محمد السعدي، فكانت هذه الشارة التي أضرمت النار في البارود حسب سعد دحلب فقد ثار الغضب حول هذه المسألة فقط لأنها كانت تعني السلطة ، وخلع بن بلة و خيضر أقنعتهما حيث لم يكونا يرغبان في أي شخص من الفرقة القديمة ،وأما عن محمدي السعيد فلعله كان خدعة لمنطقة القبائل و الحصول هكذا على نوع من التوازن الجهوي في اختيار القيادة الجديدة[2].

كانت ملامح المكتب السياسي واضحة للعيان ،إذ كانت مفبركة ومهيأة مسبقا لوضع المناصب السلطوية حسب ما يريده بن بلة و أتباعه.

لم يقبل في البداية هذا المكتب السياسي لأن العديد من المؤتمرين قد رفضوه ، لذا لم ينتخب من طرف المجلس. و أيضا لكون بوضياف وآيت أحمد قد رفضا الانضمام إليه لأنهما كانا يعارضان بشدة بن بلة [3].

وقد كان لا اتفاق بين القيادات جليا خاصة بعد فشل عملية التصويت بالوكالات ، وفشل المناقشة بين الأعضاء لدرجة أن بن خدة عندما أراد الإدلاء برأيه ,ردّ عليه بن بلا بعنف و كلام غير لائق, فستاء

---

[1]زبيحة زيدان المحامي, جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة, دار الهدى,الجزائر, 2009,ص ص 151,150.

[2] سعد دحلب,المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر,وزارة المجاهدين,الجزائر,2007,ص 172.

[3] نفسه.

بعض أعضاء المجلس الوطني للثورة من تدخل بن بلة و خاصة أعضاء الحكومة المؤقتة[1]،و يقول سعد دحلب في ذلك ترك بن يوسف بن خدة طرابلس فجأة و قد عدنا سويا إلى تونس[2]، و يقول علي كافي في ذلك أن كان نقاشا نابيا مع كل بن خدة و صالح بوبنيدر، وفي ليلة 06-07 جوان ، و بسرعة مفاجئة، غادر رئيس الحكومة دون أن يخبر أحداً، وكذلك فعل أعضاء مجلس الثورة ،كل في تجاه معين،فمنهم من ذهب إلى داخل الوطن وآخرون إلى تونس أو فرنسا[3].

يقول سعد دحلب " صحيح أن ميثاق طرابلس قد وضع بإجماع مشترك حوله ولكن تحريره تم في عجلة من طرف مجموعة من المناضلين و لم يناقش كما كان متفقا عليه و قد قبل في جو من الغموض، ...و لكننا لم نعتقد ولو لحظة واحدة أن العمل المنجز كان نهائيا، كنا نرى هذا الميثاق يمثل أساسا للنقاش..لذلك لم نكن نرمي إلى فرض أي اختيار على الشعب بل إعطائه حرية الإختيار ..."[4]

و يوضح هنا من رأي سعد دحلب أن ما آلت إليه الأمور ، كان موضوعا للطرح قابل للتغير و الحوار في انتظار إيجاد حل يلائم الجميع، بيد أن بن بلة و رفقائه ، خاصة من طرف هيئة الأركان التي كانت لها النية المبيتة للاستغلال مجريات المؤتمر لصالحها.

حيث إستغلت كتلة بن بلة ذلك الجو المشحون بتبادل التهم،و توسعت من ثلاثة و ثلاثين إلى أربعين عنصرا، و أعلنت وحدها المكتب السياسي الذي حل محل المجلس الوطني للثورة.[5]

و يقول علي كافي أنه لابد أن تسجل تلك الجلسات كمؤتمر, فقط من أجل أولئك الوطنيين الذين عقدو أملا واسعة عليها ,إذ كان آخر لقاء قبل الانتصار...[6]

---

[1] عمار بوحوش,التاريخ السياسي للجزائر من البداية حتى 1962,مرجع سابق,ص507.

[2] سعد دحلب,نفسه،ص173.

[3]علي كافي ,مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962,دار القصبة,ط2,الجزائر, 2011,ص ص360,363.

[4]سعد دحلب, نفسه,ص171.

[5] مصطفى هشماوي,جذور نوفمبر 1945 في الجزائر,ص208.

[6]علي كافي , مذكرات من مناضل سياسي إلى قائد عسكري,ص ص 364,365.

حيث يذكر "إيف كوريار" في هذا المقام بأن: "الناطقين باسم هيئة الأركان يقولون كل شيء، ومنها إمطار الخصوم بسيل من الانتقادات والاتهامات والشتائم ضدها وفي حالات غير قليلة، حدث ذلك بصورة متكررة وفي دورات المجلس من الثالثة إلى السادسة"[1]

و من ذلك نرى أن طرابلس ليبيا , كان آخر مؤتمر جمع أبناء الوطن على أساس بناء جزائر جديدة مستقلة منذ مائة و إثنين و ثلاثون سنة , من كل أنواع البأس و الدمار, والذي كان يتوج شرعية دشنها مؤتمر الصومام , ومكافحة لسبع سنوات و نصف, و تأكيد أن شهداء الثورة تركوا من ينوبهم لبناء وطن طالما حلموا به, بيد أن على سطح المؤتمر طفت كل نوايا الانقسام من أجل الظفر بالسلطة.

[1] Yves Courrier, Les Feux du désespoir, Fayard, Paris, France, 1971, P:488.

3- موقف الولاية السادسة من التكتلات التي ظهرت خلال صائفة 1962:

وجد قادة الداخل أنفسهم مقحمين رغما عنهم في سباق السلطة ، كان أكثرهم غير مدرك للمجريات الحقيقية في دوائر الحكومة المؤقتة و قيادة هيئة الأركان العامة، مشغولا بتحديات المعركة الأخيرة مع جيش الإستعمار الفرنسي[1].

فقد وصل الصراع إلى أوجه عندما أمر رئيس المحكومة المؤقتة بعزل هيئة الأركان و التي كان ردها ناكرا على الحكومة المؤقتة حق اتخاذ أي قرار بعد تعليق قرار مجلس الثورة[2]. و ما دان أن المجلس انتهى بمحضر عدم اكتمال النصاب، فإنه لم يعد للحكومة أي أساس قانوني.

و بما أن الصراع يقوم بالدرجة الأولى بين قادة الخارج فيما بينهم، إلى أن أصداءه وصلت إلى الداخل حيث كانت بعض الولايات تقف ضد المكتب السياسي الذي يتخذ على عاتقه مهمة إقناع جيش التحرير بتأييده لكي يثبت سلطته[3]، فكانوا في سباق مع الزمن ففي وقت الذي يرسل فيه بومدين ممثليه إلى الولايات للشرح و الإقناع يسارع الآخرون بعقد لقاء هام:

-**لقاء زمورة:** بمنطقة زمورة يومي:24و25جوان 1962 و يشكلون مجلس تنسيق ما بين الولايات يضم بعض ممثلي الولاية الثانية الشمال القسنطيني الجناح الذي يتزعمه السيد الصالح بوبنيدر(صوت العرب) بالإضافة إلى الولاية الثالثة و الرابعة ، وممثلوا فدرالية الخارج في فرنسا و تونس و الحكومة المؤقتة[4]

بالإضافة إلى منطقة الجزائر بقيادة" عزالدين زراري" ، ومن القرارات التي خرج بها هذا الاجتماع:

-المصادقة على لائحة شددت على خطورة الخلاف.

-اتفاق الحاضرين – في أعقاب الاجتماع مباشرة – على تأسيس هيئة تنسيق بين الولايات، تتكفل بتوحيد عملهم و الحفاظ على وحدة الصف وبعد هذا الاجتماع، أرسلت بعثة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بينما اتجهت أخرى مشكلة من الرائدين " يوسف بن خروف "و " العقيد يوسف الخطيب "قائد الولاية الرابعة, للاتصال بقيادات الولايات الأولى، الخامسة و السادسة، بغرض تقديم شروحات حول اجتماع زمورة و إقناع قياداتهم بضرورة الاجتماع بالولايات الأخرى، وقد قوبلت هذه الفكرة بالترحيب من طرف الولايات، حيث اقترحت الولايتان الخامسة و السادسة، عقد اجتماع بالولاية الرابعة لبلورة

---

[1] محمد عباس, نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1954-1962, دار القصبة, الجزائر,2007,ص848.

[2]نفسه ,ص868.

[3]سلمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح ,تر: محمد حافظ الجمالي,وزارة المجاهدين, الجزائر,2002,ص414.

[4]زبيحة زيدان المحامي, مرجع سابق,ص157.

الموقف الموحد .وقد وافقت الولاية الأولى على ذلك، رغم انقسامها بين الطاهر الزبيري *و الحاج لخضر، ولكن تسارع الأحداث، وعدم انضباط قادة الولايات وانقسامهم بين مجموعات المتصارعة حول السلطة، أجهض محاولات توحيد الصف وتجاوز الفتنة[1] .

-**لقاء تلمسان:** بعد الإعلان الرسمي عن نتائج الإستفتاء على إستقلال الجزائر في 03جويلية قام أحمد بن بلة بالدعوة إلى اجتماع بتلمسان و ذلك برعاية أحمد مدغري والي تلمسان, حيث نزل بن بلة في مدينة وجده المغربية في 11 جويلية 1962، وعبر الحدود استقبل في مغنية مسقط رأسه ىرفقة موكب من محمد خيضر و بومنجل و سي عثمان قائد الولاية الخامسة، وفي تلمسان استقبله أحمد فرنسيس , فالولاية الخامسة كانت تدعم بشكل علني كتلة بن بلة-بومدين رغم أن إحدى مناطقها- السابعة بقيادة يحي غريب- وقفت إلى جانب الولاية الرابعة، و قد أصبح بن بلة يستقطب في كل مرة مزيدا من الأنصار و الحلفاء في صفه خاصة بانضمام فرحات عباس أول رئيس للحكومة المؤقتة إلى جناحه , وبذلك أصبحت جماعة وجدة التي صارت تسمى بجماعة تلمسان أشد تمثيلا في المجالين السياسي و العسكري من جماعة تيزي وزو.

وبعدها يأتي إجتماع تلمسان يقول العقيد طاهر الزبيري " توجهت مع العقيدين بو مدين و شعباني في سيارة واحدة إلى تلمسان..." و قد جاء هذا بعد أن أقنع العقيد بومدين شعباني فيقول الزبيري في ذلك:"ذهبت مع بومدين برفقة سعيد عبيد لمقابلة العقيد شعباني قائد الولاية السادسة (الصحراء) في نواحي بسكرة وخلالها تحدثنا مع شعباني عما وقع في مؤتمر طرابلس الذي غاب عنه، حيث كانت مواقفه متطابقة معنا، وأبدى غضبه من الحكومة المؤقتة، ووصف وزراءها بالسياسيين الانتهازيين، وشدد على ضرورة توحيد قيادة الجيش"[2] وقد كانت لإعتبارات العقيد شعباني للتواصل مع هذه الكتلة جملة من الأسباب:

-كونه كان يعتقد أن جماعة بن بلة بومدين يجسدون فكرة العروبة و الإسلام و الإشتراكية.

-خشيته من تفاقم الوضع بعد أن اشتد الصراع في مؤتمر طرابلس بين الكتل والفراغ الذي نتج على اثر ذلك، وأبقى البلاد بدون قيادة، فاقت 100 يوم بعد خروج فرنسا.

-شخصية بن بلة و أسلوبه المباشر و رصيده النضالي و التاريخي ،حيث أصبح محل إجماع.

-وضع يفرض عليه الاختيار بين الجماعتين المتنافستين، وذلك لينظم بعدها إلى إحداهما دون تردد، وإلا فإنه سيجد نفسه يغرد خارج السرب.[3]

---

[1] بوعريوة عبد المالك,العلاقات بين الولايات التاريخية في الثورة التحريرية 1954-1962,مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ المعاصر,قسم التاريخ,جامعة باتنة,الجزائر,2005-2006،ص147.

[2] طاهر الزبيري, مذكرات آخر قادة الأوراس,ص281 -284.

[3] مصمودي نصر الدين, العقيد شعباني،مذكرة لنيل شهادة الماجستير,ص,ص118,119.

وهذا عن دوافع إنضمام الولاية السادسة مع كتلة بن بلة و بومدين,إذ كانت على بينة من أمرها ووفق اعتبارات العقيد شعباني التي رآى فيها أولية على غيرها.
و بانسبة إلى المؤتمر فقد إلتحق كل من بن بلة و خيضر ،فرحات عباس،أحمد فرانسيس ،محمدي السعيد واعمر أوعمران ، أحمد بومنجل ،الحاج بن علا ،أحمد قايد ،علي منجلي و الحاج لخضر, و أتفقوا على مايلي:

-دخول العاصمة.

-دعوة المناوئين إلى الدخول في النظام.

-عودة المكتب السياسي للنشاط في العاصمة بعد أن منعته قيادة الولاية الرابعة.

-المكتب السياسي يبقى مشكلا من الزعماء التاريخيين الخمسة بالإضافة إلى محمدي السعيد و الحاج بن علا.

-تنظيم إنتخابات لتشكيل المجلس التأسيسي.

-توحيد القيادة و الجيش.

-تنظيم مهرجانات شعبية لتوعية الجماهير بالقرارات التي تم إتخاذها حيث لم ينظم سوى مهرجان واحد بتيارت.

مجموعة تيزي وزو:

و تتشكلت هذه المجموعة على إثر إعلان المحامي علي بومنجل المتحدث الرسمي باسم مجموعة تلمسان في ندوة صحفية في22 جويلية عن التشكيلة الجديدة للمكتب السياسي الذي اقترحته هيئة الأركان ، فإن محمد بوضياف لم يعجبه القرار فأعلن استقالته من المكتب السياسي الذي اقترحته هيئة الأركان بمؤتمر طرابلس ،و قرر إنشاء لجنة وطنية للدفاع عن الثورة في تيزي وزو وتتشكل من:

-محمد بوضياف :نائب رئيس الحكومة المؤقتة زعيم تاريخي من الستة المفجرين للثورة.

-كريم بالقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة و أحد الستة المفجرين للثورة.

-العقيد محند أولحاج قائد الولاية الثالثة.[1]

وقد كانت هذه المجموعة أقل تمثيلا من جماعة تلمسان.

لقد أرغم قيادي الثورة الولايات على الدخول و المشاركة في مطامعهم الساعية للسلطة , بكل ما يقتضيه الأمر ,فراحوا يستملون الأصوات لصالحهم, رغم أن السلطة كانت فعلا مفقودة !

وبعد أن أصدر المكتب السياسي بإدماج القوات الولايات الست العسكرية في جيش التحرير لتكوين الجيش و الوطني الشعبي الموحد للجمهورية الجديدة فتحدت القرار كل من قيادة الولايتين الثالثة و الرابعة و أشّهرَ الكل سلاحه و اندلعت بالفعل الشرارات الأولى من خلال صدامات متفرقة، ليخرج الشعب من صمته إلى الساحة ،وأقام من أجساده الحية حواجز بين القوات المتصارعة ،مُرددا "سبع سنوات بركات".[2]

[1]طاهر لزبيري, مرجع سابق,ص ص 284 285.
[2]لطفي الخولي,عن الثورة في الثورة و بالثورة"حوار مع بومدين"،منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي،دار الهدى,دن ,دم,ص 38.

1-بوادر الاختلاف بين العقيد شعباني و السلطة:

بعد أن ضمن بن بلة و هيئة الأركان العامة مكانتها في السلطة، حيث أنتخب بن بلة رئيسا للحكومة الجزائرية في 29 سبتمبر 1962, ثم أول رئيس للدولة الجزائرية المستقلة في 15 سبتمبر 1963 [1]، و كان ذلك بفضل من ساندوه في ذلك ، أو من كانت لهم النية المبيتة في إيصاله للسلطة كرئيس دولة.

وقد طفت على السطح تلك الاختلافات الإيديولوجية بين أطراف السلطة، و أصبح ميثاق طرابلس ورقة اضطر المشاركون على إمضاءها ،وفي ظل تناقض أطراف السلطة من حيث التكوين الإيديولوجي و المنطلقات الحضارية و الفكرية و الثقافية ، بدأ بن بلة حملة تمشيط على كل معارض لسياسته ، بدءا بصديقه محمد خيضر، ثم ملاحقة محمد بوضياف في ظروف اعتقال غامضة ،و كذلك إلقاء القبض على حسين آيت أحمد ,ثم بعدها إلى مشاركي تلمسان مثلهم مثل المعارضين (فرحات عباس, عبد الرحمـــن فارس، والمحامي بن تومي وزير العدل) حيث تم نقلهم إلى الصحراء التي كان يعتبرها الإستعمار في الماضي كأفضل مكان للمنفيين السياسيين ، ثم عزل أحمد فرنسيس من الحكومة، و المحامي بو منجل، قايد أحمد ، وبذلك كان تحالف تلمسان هشاً و ظرفيا أملته ظروف الأزمة فقط[2].

و بهذا كان النقض لمل جاء به في لقاء تلمسان، حيث ظهر الوجه الحقيقي الذي استغلهم في صالحه إلى حين.

و بما أن الولاية السادسة كانت طرفا في هذا اللقاء كان لها رأي صريح من السلطة.وقد كانت الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس أحمد بن بلة إلى و لاية بسكرة و ورقلة في آخر سنة 1963 حيث خصصت له الجماهير الشعبية استقبالا حارا يليق بمقامه كأول رئيس للجمهورية يزورهم في عهد الاستقلال ، و تعالت الهتافات بالجزائر المستقلة.

[1] برنامج شاهد على العصر,مع الرئيس السابق أحمد بن بلة,ج 2، قناة الجزيرة،من اليوتوب.

[2] سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر،مرجع سابق،ص ص 194-196.

و على إثر ذلك جاءت كلمة العقيد شعباني التي تضمنت ثلاث محاور كبرى:

-الترحيب بالرئيس و الوفد المرافق له على هذه الزيارة .

-تقديم نضال شعب المنطقة عبر التاريخ من الفتح الإسلامي إلى حرب التحرير.[1]

-القضايا العاجلة للشعب حيث آثر في ذلك كلمة 'الأخ' التي وحدت المجاهدين بدل الرئيس، لوقعها النضالي في نفوس المناضلين حيث ركز على :

-العدالة و المساواة بين أبناء الشعب الجزائري شماله و جنوبه شرقه و غربه.

-تذكير الرئيس بلقاءات تلمسان و الجزائر و الوعود التي قطعها على نفسه للمجاهدين و أبناء الشهداء.

-توفير فرص العمل للجميع حيث قال:"نحن ندرك الظروف التي تمر بها دولتنا و مستعدون أن نصبر على ذلك كما تعودنا في الثورة و نأكل الحشيش حتى تنهض و يشتد عودها ، غير أن أكل الحشيش يكون على الجميع من القمة إلى القاعدة".[2]

و في هذا الصدد قال لي أحد المجاهدين حساني حشاني*"، أولا لم نستمتع حتى بفرحة الإستقلال و كنا مرابطين في جبال بوكحيل نقاتل فرنسا و بذلك لم نستمتع بلحظة طالما كانت حلم،ثم بعدها إضطرينا في آخر مطاف جهادنا أن نقاتل بعضنا بعض، فخضنا معركة كانت أشد مرارا على المعارك التي خضناها ضد فرنسا التي وصلت إلى حد ضربنا بقنابل النابالم و جسدي شاهد عليها إلى اليوم،و لا كمعارك الخائن بن لونيس، إنها معركة مع المجاهدين من أبناء الوطن، خضناها مع الولاية الرابعة، حيث أكد خضناها

[1] الهادي درواز،العقيد محمد شعباني الأمل و الألم,مرجع سابق،ص ص91,92.
[2] الهدادي درواز،نفسه.

"من أجل بن بلة ليكون رئيس"، ثم قال: وبعدها لم أجد عمل و لسخرية القدر انتقلت إلى فرنسا بحثاً عن لقمة العيش في أحد المصانع."[1]

هذه صورة حية ناقمة على نظام بن بلة، وعن عدم وفاءه بوعوده كرئيس للدولة، لأشخاص وضعو فيه ثقتهم كمسؤول قادر على الوفاء بكلمته.

و قد كانت مطالب شعباني على إثر تواجد بن بلة في المنطقة رسالة واضحة و صريحة ,فالولاية السادسة حملت أعباء ما بعد الاستقلال مباشرة بكل خطى ثابتة ، منذ خروج فرنسا فراحت بادئ الأمر تهتم بالتعليم فيقول في ذلك المجاهد محمد شريف خير الدين"لقد واجهنا ظروف صعبة ، و كان لا بأس بذلك فوعد شرفنا كان ليبقى قائم حتى تلك اللحظة، و بعد المؤتمر وافقنا على مساندة بن بلة بطرحه للاشتراكية , وأيضا لأنها لا تساعد أولاد القياد ،في ذلك الوقت وهو الأنسب,ثم واجهنا أكبر مشكلة و هي الأمية فأمرنا العقيد شعباني بأن كل مجاهد يعرف الكتابة و القراءة سيكون معلم و رحنا في ذلك نهيأ الأماكن المناسبة حتى في(العشة) و جُنّدنا مرة أخرى لهدف سامي جداً , وقد كان ذلك من ميزانية الولاية السادسة، دون أن نطلب المساعدة من الدولة".[2]

إضافة أن حكومة بن بلة إنحرفت عن الكثير من مبادئها التي بنيت و تشكلت على أساسها و تمثلت فيما يلي:

–التخلي عن مبدأ القيادة الجماعية.

–تمكين الإطارات المتشبعة بالفكر الماركسي و البعيدة كل البعد عن واقع الشعب الجزائري، من الإختراق الصفوف و الإرتقاء إلى مناصب الحل و الربط في سائر قطاعات الدولة الفتية.

[1] حساني حشاني ن عريف أول عسكري،قسمة خمسة وخمسين في بو ساعد، لقاء بمنظمة المجاهدين,يوم24 أفريل 2013,الساعة 10:24.
[2] لقاء مع المجاهد محمد شريف خير الدين، بمنزله في بالعياط ،بسكرة،يوم 18-04-2013،على الساعة 12:14.

-ظهور قوات سياسية جديدة لا علاقة لها بإيديولوجية الثورة.

-إسناد حكومة بن بلة مهمة تكوين ضباط شرطتها لقيادة الشرطة الفرنسية، وتسريح الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي،ليشكلوا بذلك النواة الأولى لسلك الدرك الوطني الجزائري.

-استقدام مجموعة من الضباط السامين في الجيش الفرنسي لاستكمال تكوين الجيش الشعبي الوطني[1].

و كل ذلك جرى بمباركة بن بلة، و أصبح جليا أن الجزائر تخلت نهائيا عن خطها الثوري الرامي لقطع الصلة بالاستعمار الفرنسي .

-وكما أن العقيد شعباني لم يرضى باستبدال جيش التحرير الوطني، بالجيش الوطني الشعبي[2] ، و الذي تحكمت فيه الجهة الوافدة من الجيش الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الثورة[3].

-الطريقة التي عولجت بها قضية المسرحين من الجيش و العلاوات الممنوحة لعائلات الشهداء،حيث لم يراعي الوظيف العمومي وضعيتهم الإجتماعية*.

و كانت هذه الأسباب بوادر إختلاف إديولوجية ،فكرية،بعيدة كل البعد عن ما توقعه العقيد شعباني عند انضمامه لهذه الكتلة، و التي اختارت طريق ماركسي شيوعي، و بذلك كان الاختلاف في الخلفية الإيديولوجية و السياسية و الثقافية [4].

[1] محمد العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962,ج2،مشورات إتحاد الكتاب العرب،الجزائر،1999،ص ص316،317.
[2] محمد عباس،نصر بلا ثمن،مرجع سابق،ص885.
[3] الهادي درواز،مرجع سابق،ص 93.
*على سبيل المثال زوجة العقيد علي ملاح إشتغلت بعد الإستقلال خادمة في المنازل لكسب لقمة العيش لابنها الذي أوصاه أبوه أنه تركه مع الرجال،شريط وثائقي في قناة النهار الجزائرية.

[4] مصطفى هميسي،من بربروس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر؟،دار هومة،الجزائر،2011،ص333.

2- توتر العلاقة بين محمد شعباني و السلطة:

جاء المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني بتاريخ 16إلى 21أفريل1964 بالجزائر العاصمة بقاعة سنيما إفريقيا،و الذي ضم خمس مائة و ألف مناضل[1]، فجاء لوضع سياسة البلاد في الداخل و الخارج تحت شعاري الاشتراكية و التعلق بشخصيتنا العربية و الإسلامية.

و قد كانت قراراته نابعة عن النية المسبقة بترقية محمد شعباني إلى منصب عضو هيئة الأركان في الجيش ،وعضو في المكتب السياسي. حيث كان رأي شعباني في الأمر "أنه لم يحن الوقت بعد لهذه المناصب لوجود من هم أكبر منه سناً، ورشح لعضوية الأركان كل من الطاهر الزبيري ،محمد ولد الحاج،و كان يقر أن وجوده في الميدان و بين جنوده في الثكنة أفضل من بقائه بين جدران المكاتب و ورشات بناء الوطن مفتوحة"[2]

وفي رواية أخرى لمهدي الشريف* فيقول في الأمر أن محمد خيضر اقترح على بن بلة أن يرشح شعباني لقيادة الأركان حيث قال له" إذا كنت تريد أن يكون لك نفوذ داخل الجيش عين شعباني قائدا للأركان" ،فقال بن بلة لشعباني"جهز نفسك لأعينك قائدا للأركان" وقال شعباني نحن قادة الولايات نقرر من يكون قائدا للأركان،و أقترح عليكم محند ولد الحاج، لكن بومدين رفض و أقترح الطاهر الزبيري لمشواره النضالي و أن يكون شعباني نائب أول لقيادة الأركان،ليقترح محمد خيضر مرة أخرى على بن بلة تعين شعباني وزيرا للدفاع مكان هواري بومدين الذي عين نائب للرئيس[3].

و قد كان الخلاف في المؤتمر جلايا في نقطة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي،وإدماجهم في مناصب حساسة في الدولة أمثال عبد القادر شابو،وتقلده لمنصب الأمين العام لوزارة الدفاع،ويكون لخلفية شعباني

[1] لخضر بورقعة ،شاهد على إغتيال الثورة.مرجع سابق،ص172.
[2] الهادي درواز ،مرجع سابق،ص95.
[3] مهدي الشريف، ،قاتل شعباني يعيش في بحبوحة في باريس و يحمل الجنسية الفرنسية، الخبر الأسبوعي,20-01-2012,حاوره مصطفى دالع,ص 21،العدد:6660.
* أول أمين عام لهئة الأركان بعد الإستقلال.

عن هؤلاء ما أثر في شعباني عن ذلك الاجتماع الذي جمع الرئيس الفرنسي شارل ديغول بالبشاغاوات و القياد في 13ماي1958 بقصر الإليزيه و أخبرهم أن فرنسا ستخرج من الجزائر و طلب منهم تحضير أنفسهم وأبنائهم لتولي قيادة الجزائر،من خلال التسرب داخل الثورة ،و عاهدوه على ذلك .

وقد طلب شعباني في هذا رسميا من بومدين أن لا يتعامل مع الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وإبعادهم من مراكز صنع القرار [1]، و أن لا يقتصر دورهم على الجوانب التقنية فقط[2].

ويقول سي لخضر بورقعة كشاهد على ذلك:(وقف الجميع مناديا بصوت واحد "التطهير،التطهير،في جيش التحرير" حيث استمر المشهد طيلة ربع ساعة ، نظر بومدين في الحاضرين نظرة استخفاف وتحد و قال بصوت عالي : " ترى من هو الطاهر ابن الطاهر الدي يريد أن يطهر الجيش..."[3]

-عبر شعباني عن رفضه للفرانكفونية بكل صراحة وقال "لا نريدها في الجزائر".

-كما أن شدّد شعباني على تعريب الدولة.[4]

و قد كان الجو مشحون في المؤتمر إضافة إلا أن شعباني أدلى برأيه بكل صراحة ،و ثقة في الطرح،وجاء تغير هيكلة الجيش ،و ألغيت الولايات الستة،و عوضت بخمس مناطق عسكرية وصدم شعباني لهذا القرار واعتبره استغناء عن خدماته لأن التغيير شمل القرارات التالية:

1-تعيين عمار ملاح على رأس المنطقة الرابعة و نقله إلى وزارة الدفاع.

2-نقل مقر قيادة الناحية من بسكرة إلى ورقلة.

3-أبعاد رفقاءه في النضال ،بتعيين الرائد سليمان لكحل إلى لبليدة ،و الرائد محمد غنتار إلى بشار.

---

[1] نفسه.
[2] الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح،مذكرات قائد أركان جزائري 1963-1967،الشروق اليومي12 أكتوبر 2011.
[3] لخضر بورقعة، مرجع سابق،ص172.
[4] مهدي الشريف، نفسه.

4-ترشيح كل من الجيلالي عريف,محمد رشيد الصائم و بعض الضباط في قائمة التكوين في الإتحاد السوفياتي.[1]

وقد إستنتج شعباني من القرارات أنها جاءت كرد على مواقفه في مؤتمر جبهة التحرير.

كما أنه رفض طلب بن بلة لمواجهة جماعة تيزي وزو لأنهم أبناء وطن واحد.

ويروي المجاهد الطاهر لعجال*(بعد إنتهاء المؤتمر ق بأن الرئيس "احمد بن بله" طلب من العقيد "شعباني" الحضور إلى الجزائر العاصمة، ورافقته في سيارتي، وفي الطريق "في الجب"* قال لي "هاهم لجبال ثم قال الله لا يرجعنا ليهم"، وكان مغتاظ، فقلت له" يا سي محمد روح تزوج وكون أسرى و بعد نهائيا" لكنه ردّ علي " ما نتزوج ما نخلي مشكلة ورائي لازم نموت"، وقال لي أنه نادم كل الندم لقيادة الجيش في حرب الولايات ،ومن ماتوا فقد ماتوا بسببي، و أنا يجب أنخلص " ولما وصلنا إلى مفترق الطرق المؤدي إلى تيزي وزو وجدنا حاجزا مشكلا من كتيبة للجيش في انتظارنا واقتادونا إلى ثكنة ثنية الحد، التي كان على رأسها "عبد الرزاق بوحارة" الذي طلب منا مرافقته إلى البليدة، فكان رد العقيد هل تريد اعتقالنا؟ ثم هتف إلى "بن بله" الذي أنكر ذلك، فوقع قائد الكتيبة محتارا أمام هذا التلاعب وأخلى سبيلنا، وبعد مواصلتنا المسير لاحظنا بأن هناك حركة غير عادية في الطريق من خلال حركة الدراجات النارية التابعة للجيش، فراودتنا شكوك وريبة منهم فانحرفنا عن الطريق الوطني، واتبعنا طريقا غير معبدة مملوءة بالأحراش ودخلنا العاصمة ليلا ، وقضينا ليلتنا عند أحد المناضلين في الحراش)[2]

وقد أثرت هذه الاحداث على مسار العلاقة بين العقيد محمد شعباني والسلطة ،حيث وصلت إلى طريق مسدود.

---

[1] الهادي درواز،شعباني الأمل..والألم,مرجع سابق،ص ص95،97.

[2] الطاهر لعجال، لقاءخاص، بمنزله الكائن بدائرة فوغالة ،مرجع سابق، يوم 12-05-2013،على الساعة:10:00.

1 -القطيعة بين العقيد محمد شعباني و السلطة:

لم يكن العقيد شعباني يلتحق بالعاصمة إلا لفترات قليلة ، ثم يعود إلا مركزه في الناحية، ومرت شهور و شعباني على هذا الحال، مما أثار حفيظة بومدين و دفعه ليؤكد لبن بلة ضرورة التحاقه بمكتبه في وزارة الدفاع وقال له" شعباني مهمته في العاصمة ،ويجب أن يترك قيادة الناحية لنعين مكانه شخص آخر"، و بذلك قرر بن بلة إرسال وفد لإقناعه ، فأرسل له وفد ضم كلا من العقيد الطاهر الزبيري، والرائد علي منجلي و آيت الحسين إلى شعباني ، الذي كان متمركزا في بسكرة ،لإقناعه بالتخلي عن قيادة الناحية العسكرية الرابعة[1].

ويقول الشريف مهدي في هذا " ذهبت رفقة العقيد الطاهر الزبيري في سيارة سوداء من نوع 304إلى بسكرة من طرف بن بلة و بومدين لإقناع شعباني الإلتحاق بمنصبه بالعاصمة، فسألنا من سيعين في قيادة الناحية العسكرية الرابعة مكاني، فقلنا :"زرقيني" فقال:" و الله ما تحشموا... أنتم ثوريون و تدعمون واحد من الجيش الفرنسي يحكم الولاية التي كونتها"[2], وبقي الحال هكذا رغم كل الوفود التي أرسلت لإقناعه كيوسف الخطيب، و الرائد لخضر بوبورقعة،و الرائد علي ملاح، القائد علي منجلي ،و حتى سفير مصر بالجزائر علي خشبة دون جدوى.

وبعد تأزم الأمر إتصل بن بلة بشعباني ،محاولا إقناعه ،لكن شعباني ردّ عليه "أنت تشبه السياسين المتعفنين ...إن لم تكن منهم"، وهذا ما اعتبره بن بلة إهانة لشخصه، حيث أمر بإلقاء القبض عليه.

وبعد ذلك بدأت وسائل الإعلام المختلفة لتحضير الجو ،و تأليب الشعب عليه بإعلان إقصائه من المكتب السياسي فيقول في ذلك عبد الرحمــن شعباني " رغم أني كنت صغير إلا أني كنت أجيد القراءة فوجدت تحت شقتنا أنا و الوالدة في 107 شارع ديدوش مراد بالطابق الأول في جريدة الشعب بالفرنسية ' Le

[1] مذكرات الطاهر الزبيري، الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح،مذكرات قائد أركان جزائري 1963-1967،الشروق،مرجع سابق.

[2] مهدي الشريف، ،قاتل شعباني يعيش في بحبوحة في باريس و يحمل الجنسية الفرنسية، الخبر الأسبوعي،مرجع سابق.

"peuple* chaabani exclu du bureau politique"[1]،وقد وصف شعباني بالرجعي الإقطاعي،وفي يوم02-07-1964 أعلن عن صدور ثلاث مراسيم رئاسية تقضي كذلك بنزع رتبه العسكرية ،وعزله من قيادة الأركان .

وقد قامت الصحافة بدور كبير في تعبئة الشعب، أمثال محمد حربي، وحسين زهوان،والمصري لطف الله و تحريك الدعاية الإعلامية لمدة شهر كامل، حيث كتب حربي في مجلة "الثورة الإفريقية" العدد15 الصادر بتاريخ 04-04-1964 ووصف شعباني بالقنصل الروماني و في مقاله المؤرخ في 11-07-1964 و الذي عنونه:L'audace est payante فكان عبارة عن تهجم على شعباني و مجموعته ووصفه بالخائن وملك الصحراء و الإقطاعي,وختم بقوله :"علينا أن نقتلع جذور العلة و كشف أصولها".[2]

و بدأت الضغوطات على شعباني بإلقاء القبض على رفاقه" الطاهر لعجال،محمد شريف خيرالدين ، محمد جغابة ، سعيد عبادو، خبزي محمد..."

ويقولفي ذلك محمد شريف خير الدين :" كنت في لمدية يوم 01 جويلية 1964عندما تم إلقاي علي القبض كنت في مدينة لمدية فقالو لي :"عندك دعوة من الرئيس"، و عندما وصلت للبليدة كبلت بالسلاسل لم أفهم شئ و بقيت في حيرة من أمري و أخذت في *"notre dame d'Afrique" حيث طرحوا أسئلة لم تكن رسمية، وعندما سألتهم لما أحضرتموني إلا هنا؟ قالو لي:" أنك مع شعباني و هو خارج عن القانون"، فقلت لهم : أنتهم خارجون عن القانون و أنا نائب في المجلس الوطني"[3].

و يقول الطاهر لعجال في ذلك:"كنا في إجتماع اللجنة المركزية المكون من تسعون عضو في قصر زيغود يوسف فاقترح بن بلة إنشاء مليشيات مدنية تخضع لسلطته مباشرة ، وعندما بدء إقتراحه قال بالفرنسية و بلهجة مهددة "bon qui est contre" وأنا بسرعة رفعت يدي وقلت :"je suis contre" فرد بن بلة إذن

[1] عبد الرحمن شعباني ،أخ الأصغر للعقيد محمد شعباني ،لقاء في بيته الكائن خلف إذاعة الزيبان،بسكرة، يوم: 14-01-2013،الساعة:14:30.
* ملحق رقم(07).
[2] عبد الرحمن شعباني،الحقائق التي غابت عن الشاذلي،الخبر،العدد6867،ص 23،يوم25-10-2012.
[3] محمد شريف خير الدين ، لقاء في بيته، مرجع سابق.

أنت مع جبهة القوى الإشتراكية FFS ثم رفعت الجلسة ، وقد قال لي بن بلة عند بداية اللقاء" و الله ياسي الطاهر أنا نحبك "، ولكن عند تصويت بالرفض خرج و ركب في السيارة وأشار لي بالتهديد ، وعندما وصلت للبيت قالت زوجتي هاتفك الرئيس و قال لك أحضر محمد جغابة معك، ونفس الأمر طلب من جغابة الذي إلتقيته في الطريق وجاء معي في سيارتي إلى فيلا جولي*،قال لنا سأضعكم تحت رقابتي لأنكم لم تصوتوا معي و الصحافة شاهد على صراعنا"، وقد كانا في مجموعة كبيرة في حيدرة أدمجونا في قضية محمد شعباني، واحتجزنا لمدة شهر ونصف، و بالنسبة لوثائقنا فقد أخذها بن بلة من منازلنا[1]. و أيضا ألقي القبض على محمد الطاهر خليفة ، ليقول في شهادته أن القضية أصبحت تمس كل الولاية السادسة.[2]

و بهذا دخل شعباني في مفاوضات مع السلطة لإطلاق سراح رفقائه، إلا أنها لم تجدي نفعاً.

[1]الطاهر لعجال،لقاء في بيته،مرجع سابق.
*سجن السيدة الإفريقية تسمى أيضا "دار النخلة"،يديرها حمداش من الفرقة الخاصة التابعة لبن بلا .
[2] محمد الطاهر خليفة ،ضابط في الجيش، من مذكرة رضا زكار، وليد خير الدين، مرجع سابق.

2-القبض على شعباني و محاكمته:

وفي الساعة السادسة من يوم 02 جويلية 1964 توقف إرسال برامج الإذاعة ، وأعلن على أمواج الأثير بيانا عسكريا، يدعو الجيش وقوات الأمن لمواجهة ومحاصرة العقيد محمد شعباني ، وعلى إثر ذلك اتصل العريف الجيلالي سليم و أبلغه بما أذيع[1]، وفورا اجتمع شعباني بضباط الجيش و الدرك و الأمن وأعطى تعليماته لمراقبة الأوضاع وللمحافظة على الأمن داخل المدينة، وفي صباح يوم الغد اتجه إلى مقر الحزب ليلقي خطابا على المناضلين و يبلغهم على التطورات و مواقفه منها،و أسباب تعبئة قوات السلطة ومن هم وراءها،ومن هم المستفيدين من إشعال نار الفتنة؟ وتصفية ضباط ثورة التحرير المخلصين للوطن ومبادئ أول نوفمبر 1954؟[2].

وأثناء إلقاءه للخطاب وصله نبأ قدوم قوات الجيش الذي أرسله الرئيس أحمد بن بلة و وزير دفاعه هواري بومدين وأصبح على مشارف بسكرة، و عندها أمر الرائد "عمر صخري" و العريف الجيلالي المدعو سليم بالبقاء على متن سيارة مدنية من نوع (بوجو 404)، وهذا حفظا على سلامة السكان[3].

وفضل الخروج و الانسحاب من المدينة كي لا يعرضها للخراب و الدمار مثل ماحصل في منطقة تيزي وزو في حركة تمرد لافافاس[4].

و عند وصول قوات الجيش إلى بسكرة كان شعباني نائما في بيت الرائد عمر صخري بالقنطرة*، يوم 01جويلية 1964،وحصلت مناورات طفيفة ، قتل خلالها جنديان من الولاية السادسة، ثم طورد إلى بوسعادة بجبال بوكحيل [5]،

[1]محمد العيد مطمر،العقيد محمد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى،مرجع سابق،ص189.

[2]لهادي درواز،مرجع سابق,ص 100.

[3] مصمودي نصر الدين،دور العقيد شعباني ص131، عن عمر بن قفة ،ملف إعدام العقيد شعباني.

[4]درواز،نفسه.

[5] مهدي الشريف،مرجع سابق.

*شمال بسكرة.

**تقع شرق مدينة بوسعادة ب15كلم،يقطنها عرش لحملات.

وقد كانت خطة شعباني تتمثل في توجيه منشور إلى الشعب ، و كانو مضطرين لإرسال أحد لجلب الورق المستعمل في السحب (ستانسيل) و شراء الدواء للعقيد الذي يشكو من داء (المرارة)، وقد إهاتدوا إلى شاب من أهل المنطقة ، التي هم فيها "الحملات"** فقبل الشاب العرض، وتوجه إلى مدينة بوسعادة بعد ظهر يوم 06جويلية... وحين وصوله للمدينة وجدها مراقبة ومحاصرة، ورغم ذلك اخترق هذه الأجواء ودخل الصيدلية لشراء الدواء، ثم اتجه بعدها إلى المكتبة لاقتناء الحبر و(الستانسيل)، فطلب منه صاحب المحل أن يرجع لاحقا، وبعد أن أبلغ عنه الأمن، ألقي عليه القبض،ثم إعترف الشاب أنه مرسل من طرف القوات المتواجدة بجبل 'مساعد' وحدث أن ألقي عليهم القبض بمكان 'الربعي' ليلة 07جويلية 1964[1]، شعباني و مرافقيه الحسين الساسي و العريف جيلالي المدعو سليم[2].

ويقول الشاذلي بن جديد بعد إنتهاء العملية أخبرت بومدين هاتفيا من باتنة بذلك،لكنه لم يصدق !!

قلت له :"إن التمرد انتهى و إن الأمور عادية"

أحسست من نبرة صوته ومن أسئلته الملحة حول كيفية سير العملية أنه لم يصدقني.

فقلت له:"الجماعة سلمت نفسها من دون إطلاق رصاصة"[3].

محاكمته:

نُقل محمد شعباني وتم تحويله من بوسعادة إلى الجلفة على متن سيارة من نوع لاندرو فر (سيارة عسكرية) وهو مكبل اليدين وملقى على بطنه(أشبه ما يكون بكيس). وبعدها واصلت السيارة مسيرها إلى السجن العسكري بسيدي الهوا ري بوهران تحت قيادة العقيد بن الشريف وقد جاء على لسان شعباني لشريف محمد خير الدين كان فحواها: (...وتخلل موقف غريب قام به قائد الدرك "أحمد بن الشريف" تقدم بسيارته نوع S palace واضعا كلبيه من نوع الكلاب الألمانية بالمقاعد الخلفية للسيارة ،وقد طلب

[1] محمد العيد مطمر،مرجع سابق،ص ص 190،191.
[2] لهادي درواز، مرجع سابق،ص100.
[3] الشاذلي بن جديد،مذكرات:ملامح حياة،ج1،1929-1979،تح:عبد العزيز بوباكير،دار القصبة،الجزائر،2011،ص209.

العقيد "شعباني"، فنجانا من القهوة فأمر بن الشريف جنديا بتلبية هذا الطلب و أمره بسكب القهوة على وجه العقيد شعباني ،وأن يقول له هذه هدية من عسكري سابق في الجيش).[1]

وعندما وصل وجد جميع إطارات الولاية ،ومكث فيه قرابة شهر خاضعين للاستنطاق اليومي ، يقول الشريف خير الدين :"سألونا عن كل شاردة وواردة في الولاية السادسة وكيفية تنظيمها،وقد عانينا مالم نعانه سنين الثورة في الصحراء، عذاب معنوي وجسدي ،حيث كنا نضعف يوم بعد يوم من سوء المعاملة والجوع و الإهانات وبرودة المكان ورطوبته، وقد كنا مع كريم بالقاسم،و خبزي، و عبد الرحمـــن فارس...كانت حجرة شعباني إلا جانبي وكنت أقول له :" أبقى راجل و متتخلاش على شجاعتك"،و قد كان يعاني المرض الشديد، وكنا في الثورة نعالج الأسير أولاً... !![2]

كلف بتهيئة ملف شعباني محمد التواتي الضابط الفار من الجيش الفرنسي، وقد رقي حينها لرتبة ملازم ثان في الدرك الوطني[3].

شكلت المحكمة العسكرية و التي كانت "محكمة على المقاس" محكمة صورية ، تناولت المواد التالية:

- الأمر 211/61 المؤرخ في 1964/07/28 الذي ينص في المادة 03 على ممثل الحق العام بناء على تكليف من وزير الدفاع يقدم قرار إلى المحكمة يحتوي على:

-تكييف الوقائع وبيان القوانين الواجب تطبيقها.

المادة 04: المحكمة العرفية تحدد إجراءاتها بنفسها.

-تفصل المحكمة بعد يومين من إخطارها.

-المحاكمة مغلقة وبدون مرافعة.[4]

-المادة 05: الحكم الصادر عن المحكمة غير قابل للطعن والاستئناف وينفذ فورا.

---

[1] عبد الرحمن شعباني،القصة الكاملة لحادثة إعدام العقيد شعباني،المحقق،ج الأخير،ع75،من18إلى24 أوت2007،ص06.
[2] الشريف خير الدين،لقاء خاص،مرجع سابق.
[3] الطاهر الزبيري،مرجع سابق،الشروق أون لاين.
[4] عبد الرحمـــن شعباني الحقائق التي غابت عن الشاذلي،الخبر،مرجع سابق،ص 23.

و عين الأعضاء و هم ضباط الذين عينهم بومدين :" الشاذلي بن جديد،سعيد عبيد،عبد الرحمـــن بن سالم",حيث أضاف قال قال لنا بومدين:"إن الرئيس يطلب منكم الحكم عليه بالإعدام،و إن لم تصدقني اتصل بالرئيس".

وقد ترأسها قاضي مدني من العاصمة عينه بن بلة وهو محمود زرطال وبدأت المحاكمة في 01سبتمبر 1964 واستمرت المحاكمة من الساعة 11:00الى غاية الرابعة صباحا، ويقول الشاذلي :"وفي يوم 02 سبتمبر 1964، طوقت قوات الدرك الوطني ساحة السجن، وكل محيطه " قائلا :"لاحظت عددا كبيرا للدرك الوطني، وفهمت أنهم كانوا يخشون أن نقوم بتهريبه قبل الإعدام" .

وجاءت التهم كثيرة أبرزها :

-التعامل مع الإستعمار الفرنسي.

-سعيه لفصل الصحراء عن الجزائر.

- وقوفه ضد الفرانكوفونية.

-عدم تطبيق أوامر رئيس الجمهورية بالإلتحاق بمناصبه.[1]

-القيام بعملية إنقلابية ضد الحكم.

-طريقة تطهيره الولاية السادسة من الحركى و العملاء.

-رفضه قبول ضباط جدد أرسلوا إليه.

-رفضه الأمر العسكري وذلك بعدم توجهه لمقاتلة قوات حسين آيت أحمد بمنطقة القبائل.[2]

-زرع الفتنة في صفوف الجيش.[3]

و هناك تهم أخرى كعقده اجتماعات ،وإجراءه اتصالات وقيامه بمحادثات مع مساعديه للتآمر ، و التخطيط لتقسيم البلاد...

[1]مهدي الشريف ،الخبر،مرجع سابق ص17.
[2] محمد العيد مطمر،مرجع سابق,ص ص 192،193.
[3] الشاذلي بن جديد,مرجع سابق،ص 210.

وقد كانت التهم مدققة وخطيرة ،و بعد المداولة حكم على شعباني..." بالإعدام" ويقول الشاذلي " بعد النطق بهذا الحكم إلتقت نظراتنا وانتابني في تلك اللحظة أن لا أحد مقتنع بهذا الحكم القاسي"[1]، وأيضا حُكم بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة على العريف الجيلالي سليم، و أطلق سراح القيادات الأخرى في الولاية السادسة[2].

في الثاني من سبتمبر 1964، وعلى الساعة 04:30 فجرا ،أخرج العقيد شعباني من سجن سيدي الهواري بوهران بعد أن طوق بوحدات الجيش و نقل على متن سيارة من نوع(403) سوداء و أخذوه إلى منطقة كنستال بوهران ، ثم ربطوا يديه إلى الوراء و أرادوا أن يضعوا شريطاً قاتما على عينيه لكنه رفض، فسألوه:" بودنا أن تطلب العفو من رئيس الجمهورية "فرد عليهم شعباني : "أقسم بالله العظيم لن أطلب منه شيئ وعند ربكم ستختصمون"، فقالو له هل لديك مطالب أخرى فقال:" نعم أريد أن أرى أخي و صديقي الشريف خير الدين ولي والدة صحتها سيئة أريد من أصدقائي التكفل بها، ولا تتركو جثتي في هذا المكان ،إذ أرجو دفني في مسقط رأسي (أوماش) أو في سيدي عقبة (المكان الذي أستشهد فيه الفاتح الإسلامي عقبة بن نافع)".

و قبل ذلك و على الساعة الثالثة و نصف فجرا كانت قد وصلت فرقة الإعدام المكونة من إثناعشر عسكريا و أدخلوا إلى غرفة بها إثنا عشر قطعة سلاح و ست قطع بها رصاص حي, وست قطع أخرى بها رصاص أبيض (صوتي) ،وتم خلط الرصاص بشكل لا يعرف أي منهم طبيعة الرصاص الذي لديه ،حتى لا يُعرف صاحب الرصاصة القاتلة و لكي لا يشعر بأي عقدة ذنب في حياته ،و أعطيّ الأمر بالتنفيذ فأطلق رجال فرقة الإعدام رصاصاتهم على شعباني على مسافة لا تزيد عن ثلاثون مترا على أكثر تقدير،و مع ذلك لم يصيبوه إلا في رجله، و لكن للأسف الشديد قائد فرقة الإعدام سحب مسدسه الشخصي و أطلق عليه النار فأرداه قتيلا و كان هذا مصير أصغر عقيد "العقيد محمد شعباني المحترم،

[1] نفسه.
[2] مطمر، نفسه.

وهو لم يتجاوز الثلاثين سنة من عمره(ثلاثين سنة إلا يومين) وكان ذلك على الساعة الخامسة فجرا و

الدقيقة أربعة عشر".[1]

[1] مهدي الشريف، الخبر، مرجع سابق،ص 17.

3-حقيقة إعدامه و الإفراج عن غيره أمثال حسين أيت أحمد و عبد الرزاق عبد القادر:

لقد أعدم محمد شعباني للتهم -السالفة الذكر- ،و على الرغم من كل التدخلات ،و المحاولات من أجل إلغاء العقوبة الموجهة إليه أو التخفيف منها ،إلا أن كل ذلك لم يجدي أمام تعنة الأطراف المساهمة في عملية إغتياله بسبق الإصرار و الترصد.

ويتجلى ذلك في محاولات أمثال الطاهر الزبيري الذي إتصل مباشرة بكل من هواري بومدين و أحمد بن بلة [1]، إضافة إلى تدخل كل من سعيد عبيد الذي تحدث باسم أعضاء لجنة المحاكمة بإلحاح ، و التي لم تكن مقتنعة بتأكيد هواري بومدين على تنفيذ قرار الرئيس أحمد بن بلة[2]، و كذا خط الرجعة في مسألة العدول عن قرار إعدام محمد شعباني الذي لو تتبعنا أهم ملابسات قضيته،و مقارنتها بقضايا مشابهة لوقفنا على علامة إستفهام مفادها لماذا هذا الإصرار على تنفيذ حكم الإعدام عليه بينما أفرج على غيره من أمثال حسين آيت أحمد الذي قاد تمرده في جبال القبائل،هذه الحركة المسلحة التي تم إنهاؤها في 17 أكتوبر1964،أي بعد أكثر من سنة من المواجهة بإعتقال حسين آيت أحمد و العقيد محند ولحاج (الذي إستماله العقيد بومدين إليه وجعل منه بعد إنقلابه عضوا في مجلس الثورة)،و قد وجه حسين زهوان مسؤول التوجيه بالمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم إتهامات صريحة لجبهة القوى الإشتراكية مفادها التخابر مع عدويين لدودين للجزائر هما إسرائيل و البرتغال ،وقد نشرت الصحف يوما بعد الندوة الصحفية التي عقدها زهوان في 20 أكتوبر 1964 وثيقة خطية من أحد أعوان حركة التمرد في باريس يتحدث فيها عن اتصال تم معه من قبل ملحقين العسكريين لنظام سالازار بالبرتغال و لإسرائيل مقترحين لمساعدة التنظيم ، و رغم كل هذا يدلي بن بلة في شهادته أنه إتفق مع القبائل بإحتجاز

---

[1] الطاهر الزبيري ،مرجع سابق، الشروق أون لاين .

[2] الشادلي بن جديد،مرجع سابق،ص211.

* هو أصغر أحفاد الأمير عبد القادر ،ولد في الضاحية السورية الأردنية (حوران)،أبوه السعيد ،وأمه فرنسية، وله خمسة إخوة ،و أخت ، وقد كان هو وأخوته الأربعة ضباط في الجيش الفرنسي إلى غاية الخمسينات،،وقد حاول عبد الرزاق قتل أبيه رمياً بالرصاص ،درس في الجامعة الأمريكية الكاثوليكية ببيروت ،كان من الشخصيات البارزة في حزب جبهة التحرير ،و بعد تمرده نفي فعاش في مستوطنات يهودية الكوبيز، وله جنسية إسرائيلية تحصل عليها بعد زواجه باليهودية سيلينا سارنيواس،ليصبح عضو بارز في شعبة الماسونية المالطية، يقول المؤرخ الإسرائيلي من جامعة القدس "جوزيف أبتبول" أن حفيد الأمير عبد القادر والمناضل الكبير في الثورة الجزائرية اعتنق الديانة اليهودية و مات وهو يحمل اسما (دوفغولار)و هوية إسرائيلية، و قد كان معه إبن عمه حيدر،ألف كتاب عنوانه: (النزاع اليهودي العربي) عن قضية الشرق الأوسط.

آيت أحمد و يفرج عليه بعد ثلاثة أشهر ليذهب إلى فرنسا، وقد كان هذا قرار شخصي باسم رئيس الحكومة[1].

و كل هذا في وقت كان تمرده متزامناً مع تلك الأحداث التي زُعم أنها تشكل تمردا من طرف العقيد محمد شعباني.

هذا إضافة إلى قضية المدعو عبد القادر عبد الرزاق* و التي وقعت مجرياتها بداية عام1963 ،عندما عسكر هذا الأخير في منطقة ذراع الميزان بالقبائل مع بضعة و ثلاثين مسلحا مما أثار شكوك أهالي المنطقة و تم التبليغ عنهم بعد حدوث مناوشات بين الدرك و الجماعة المسلحة ،وفي 14 أوت 1963 تم التصريح بدار الإذاعة إثر ندوة صحفية عقدها بلهوان المتحدث عن القضية باسم الحكومة بأن "عبد الرزاق يعد رئيس لعصابة مناهضة للثورة" ،وقد كان من بين أعضاء هذه الجماعة أمثال: لويزة مريم مكاوش المستشارة الصحفية لفرحات عباس (المجلس التأسيسي لأول برلمان جزائري)،برنكنلودوسسانتوس المدعو الدكتور محند ،و كابيليرو خوزي،وعلي يحي محمد،علي أومزيان ...إضافة إلى مجموعة من الأسماء وقائمة من اليهود الفرنسيين و الملفت للإنتباه هو أن التشريع الصارم ضد العقيد شعباني هو ذاته التشريع الذي سمح لزعيم هذه العصابة المناهضة للثورة ،و بتواطئ أجنبي ظاهر للعيان إذ قالت صحيفة لومند الفرنسية "...أن عدد اليهود في هذه القضية يزيد عن الثلث من مجموع المقبوض عليهم"، إذ أنه واحد وستون من الشخصيات الفرنسية المؤيدة للثورة الجزائرية قد أصدروا في الثالث من سبتمبر من نفس السنة بيانا نددوا فيه بخطورة هذه المؤامرة ، و لكن المفارقة هنا ،أن القاضي الذي حقق معه هو بن يوسف الذي لم يُحل ملفه إلى العدالة لأسباب سياسية !، فمولود بالهوان يقول أنه سمح له بمغادرة الجزائر بعد أقل من سنة بعد ذلك[2] .

[1] محمد تاملت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية"البحث و السراب" من ملفات رجال السايسة و المخابرات،ط1،دار الأمة،الجزائر،2001، ص43 وما يلي.
[2] محمد تمالت، مرجع سابق،ص46.

و إن كان هذا هو الحال مع تمرد علني مثل الذي قاده حسين آيت أحمد ،و الخيانة الواضحة من طرف عبد الرزاق عبد القادر ، فإن الأمر كان مختلف مع محمد شعباني رغم أن التهم الموجهة له لم تكن بذلك المستوى الذي يستحق عليه عقوبة الإعدام ،مقارنة بهم.

–أما بالنسبة إلا التهم التي وجهت إلى محمد شعباني ، كانت لا تحمل المنطق في طروحاتها، فبالنسبة إلى تعامله مع الإستعمار الفرنسي فإن هذا يتنافى مع شخص شعباني، الذي أبى أن يكمل دراسته ، حيث كان من الطلبة النجباء المقرر إرسالهم إلى جمعات الوطن العربي ،ليلتحق بالثورة ، كما أن رفضه للتعاون مع فرنسا قد كان جلياً من خلال خطاباته إبان مرحلة الإستقلال ،عندما طلبت فرنسا إقامة علاقات مع الجزائر،قال: "الحكومة الفرنسية مستعدين نديرو معاها علاقات على قدم المساواة ،بمعنى مقابلة الند لند حكومة عربية في جزائرية، مقابلة حكومة فرنسية في باريس هاذي نجموا نديرو معها علاقات ، أما خردة أخرى مجموعة و لا مفروقة هاذيك مدورش في ساحتنا الشعب لي حارب سبع سنين و نصف،و نحن رانا فوق الاستقلال الكامل..."،و وهذا الخطاب كان واضحاً وصريحاً، على أن شعباني يبغض الإستعمار الفرنسي ،و يقول رفقائه أن شعباني كان يقتل كل من يشك في أنه قد يقيم علاقات مع فرنسا ، و أيضا لا يجد دليل واحد على نيته في التعامل مع فرنسا التي طالما حاربها، وأحبط مناورات "قودار وبرلانج" بكل قوة.

–و أما عن اتهامه بسعيه لفصل الصحراء عن الجزائر،فإن سياسة شعباني منذ أيم الثورة قد وجهت سياسات ديغول في جميع المجالات، و كان رده في مجال الإعلام مقال نشره سنة1961في مجلة "صدى الجبال" عنوانه "مهزلة المهازل" [1]و هذا مقتطف من نص المقال:"...فصل الصحراء، عن بقية التراب الجزائري، هذه مهزلة، أحقر من خرافة "ربع الساعة الأخير"، وأغرب منها، إنكم تضيعون بها أوقاتكم، وأن مصيرها الفشل والخسران، لأن الصحراء جزء غال وعزيز من التراب الجزائري، وستظل وتبقى

[1] http://www.echoroukonline.com. محمد شعباني،مهزلة المهازل ،من الشروق أن لاين04أفريل،2013

جزء من التراب الجزائري رغم أنفكم، لأن سنن الكون والتاريخ والجغرافيا، قد فرضت ذلك، وإذا تعاميتم عن هذه الحقيقة المحتومة، فما عليكم إلا مراجعة ما دونتموه بأيديكم، وما اعترفت به أفواهكم، فلديكم كتبكم التاريخية والجغرافية وقوانينكم البرلمانية، التي تعترفون فيها بأن الصحراء جزء لا يتجزأ عن بقية التراب الجزائري".

فإن الشهادات الحية ، ومن عايشوه في تلك الفترة من المرحلة الأخير فقد جند جيوشه،و حتى الشعب ضد مناورات ديغول، الذي وضع كل رهاناته لاستغلال البترول،و لو أنه كان يفكر في ذلك لاستطاع بكل جدارة تنفيذ الأمر، والانصياع وراء ديغول ،في مرحلة ما قبل الاستقلال مع العلم أن الولاية السادسة كانت من أقوى الولايات، فكانت الند لند لسياسة ديغول الرامية لفصل الصحراء.

–وبانسبة لتهمة وقوفه ضد الفرانكوفونية ، أو الضباط الفرين من الجيش الفرنسي ، فقد اعترف بها شعباني ،وهذا حسب شهادة مهدي الشريف،[1] فصحيح أنه أمر بالتطهير من إولئك الذين حاربو إلى جانب فرنسا ،و سرحو في اللحظات الإخيرة من ثورة الجزائر،فأي شخص كان ليشك في أمرهم ،إذ لم يفرو إلا بقروب ساعة الإستقلال ،ولو كان الموت أفضل من القتال في صفوف الاستعمار، وقد شكّ محمد شعباني في أمرهم منذ 1962،وهذا لما ورد في خطابه للشعب في 12أفريل 1962 ، وجاء نص الخطاب " الإستعمار الآن في هذه الظروف في المرحلة الإنتقالية وهي في كل حال من الأحوال مرحلة مهمة عندنا يحب يخرج من الباب و يدخل على التاقة(النافذة)، بمعنى يدخل العملاء نتاعو، بمعنى يحب يستعمرنا إستعمار غير مباشر،و المباشر كونو متهنيين معادش يحاول يفكر فيها، و الغير مباشر يحب يخلي أصدقاء من العملاء نتاوعو و يدخلو في الداخل، و تامنو بيهم وتقولو أهم زعماء وتصوتو عليهم وثيقو فيهم ،و يعودو من هنا العلم الجزائري يرفرف و الحكومة نتاعهم باسمهم سالمة بصح يتلقاو في الأوامر من قصر الإليزي نتاع فرانسا ، هذا يسمى إستعمار غير مباشر هذا هو الآن أيها الشعب لي تحب فرانسا

[1] مهدي الشريف، الخبر،مرجع سابق،ص17.

تحققوا تحب تحقق إستعمار غير مباشر". و هذا خطاب يعبر عن قوة حدسه ،وإدراكه لما قد تؤول إليه الأمور بعد الإستقلال،و كان رفضه لما قلدهم هواري بومدين في مناصب حساسة في الجيش،وأمر بأن تقتصر مشاركاتهم إلا في الأمور التقنية ، إلا أن بن بلة و هواري بومدين أرادا أن تكون نهايته على أيدهيما ،لتتيح لهم فرصة إهانته و تخلوا لهما الساحة ،و يثبتو أحقيتهم في جزائر ما بعد شعباني ، وقد أعيب على حكومة بن بلة ،أن أحد نشطاء جمعية الصداقة و التضامن الجزائرية الفرنسية كلود كليرمان اليهودي، حين أرسل خطاباً يذكر فيه بإحتلال اليهود ،و الفرانكوفونيين بإحتلال مواقع مهمة جداً في إدارة الدولة الجزائرية [1].

– وفي ما يخص عدم تطبيق أوامر رئيس الجمهورية بالالتحاق بمناصبه، أولا بن بلة وعد شعباني بقيادة هيئة الأركان ثم عندما ضمن منصبه ، تجاهل شعباني ,لم يوفي بوعده، وأيضا رفض شعباني هته المناصب لكونه معتادا على الميدان، وكما أن مجريات المؤتمرات و المجالس تحوي في طياتها الكثير من الفكر الماركسي و التورتسكي،المنافي للإسلام والعروبة .

–و فيما يخص إتهامه بعملية إنقلاب ضد الحكم، الذي يقد على إنقلاب ضد الحكم لن ينتظر حتى يكشف أمره، أو علا الأقل يعد جيشه ، فكانت شهادة كل من محمد شريف خير الدين، و الطاهر لعجال،و بجاوي مداني،ورابح صايفي ،ومحمد شريف عبد السلام ،وبشير زاغز، مواقي بناني عبد الرحمن ،و حساني حشاني،و محمد جغابة ،وعمر صخري ،و الطاهر الزبيري، وفي الكثير من شهادات من عايشو تلك المرحلة ينفون وجود نية التمرد عند محمد شعبني ،و حتى الشاذلي بن جديد القائد الذي كلف من طرف هواري بومدين بإلقاء القبض عليه أنه لم يجد أية ردة فعل من طرف شعباني وكان أسهل ما يكون القبض عليه ،من تنظيمه لتمرد، كما أنه سرح كل إطاراته و لم يحتفظ بها ،فمن يريد التمرد يحتاج إلى كل جنوده.

[1] محمد تمالت،مرجع سابق، ص 47.

و عن تهمة عدم إمتثاله للأوامر ،لمواجهة تمرد تيزي وزو، فقد كان نادما جدا عن مشاركته في حرب الولايات في صيف 1962،و مقاتلته لأبناء وطنه ،وهذا –ماذكر سابقا– فرفض ذلك بشدة،[1] ولم يعلن عن إنقلاب و لم يتلفظ به نهائياً[2].

و يبدو من هنا أن هذه التهم المباشرة خطيرة لدرجة أنها تستدعي تنفيذ حكم الإعدام،ولكنها تفتقد للبرهان و الدليل،و كما ذكر سابقا أن شعباني أثناء محاكمته نفى كل هذه التهم،إلا أنه إعترف بمعاداته لفكرة وجود الضباط الفارين من الجيش الفرنسي.

و على العموم فإن مسألة إعدام محمد شعباني ،و تنفيذها بتلك السرعة و دون مراعاة حتى لظرفه الصحي،فإنما يدل على أن هذا الرجل محكوم عليه بالموت ليس لأنه قد خان أو تمرد ، أو كان له موقفا ما ،إنما لأن هناك من الأطراف من لم يكن في صالحه حضوره المتميز ،و مشواره النضالي المشرف على أرض الميدان ،مما يشكل خطراً على من لا تاريخ لهم نو هذا جمال عبد الناصر الذي خبر الرجل أكثر من موقف –خاصة عندما كان هناك بالقاهرة– يوحي لأحمد بن بلة" أن إحذر هذا الغرّ" ليضاف هذا الأخير أي –جمال عبد الناصر– إلى قائمة الذين يزعجهم تألق العقيد محمد شعباني .

و في الأخير توضع نهاية مؤسفة لرجل تميز في حياته ،و ترك لغزاً محيرا ،بعد إستشهاده ،كأول حكم إعدام يتخذ و ينفذ ،في تاريخ الجزائر المستقلة ،و لم يتبع بسواه إلى في مرحلة العشرية السوداء ضد مفجري مطار هواري بو مدين في التسعينيات.

[1] الطاهر لعجال،مرجع سابق.
[2] الرائد عمر صخري، في رسالة رضا زكار،وليد خير الدين،مرجع سابق.

استنتـــاج:

لقد أكد التاريخ أن ثورة الجزائر هي ثورة شعبية ، وثقة شباب صدقو الله ما عهدو به ، و قد كان محمد شعباني أحد الشباب المعطاء والغيور على وطنه ،ليكون أحد الفاعلين في الولاية السادسة في ثورة التحرير،و قد كانت دراسة بحثنا عن شخص محمد شعباني و نشأته و أهم الأحداث و المحطات في حياته ،و كقائد للولاية السادسة و التي كانت كالتالي:

محمد شعباني شاب متعلم مثقف ، حافظ للقرآن ،دارس في خيرة معاهد العالم العربي معهد بن باديس، متشبع بالعروبة و الأصالة ،كما أنه مؤمن منذ البداية بضرورة أن استقلال الجزائر يكمل استقلال الوطن العربي ،و أن الجزائر دولة إسلامية عربية رغم كل شئ.

كانت الولاية السادسة تشمل خيرة دارسي معهد بن باديس ، حيث كانت هي الولاية الوحيدة المعربة، ولم يكن فيها دخلاء أجانب.

كفائته وذكاءه ،و قوة شخصيته ، وجرأته في الميدان أهلته أن يتقلد مناصب مهمة في الولاية السادسة، إلا أن أصبح عقيدا بإجماع قيادات الولاية رغم أنه يصغرهم سنا، فكان نعم الخلف لخير السلف، وضع الولاية السادسة في حالة إستنفار قسوى لمواجهة مخططات العدو، و الحركات المناوئة للثورة .

لم يكن العقيد محمد شعباني مجرد مجاهد، يصوب البندقية ويضغط على الزناد فحسب، وإنما كان متمكنا في أفكاره، مقارعا للاستعمار، كاشفا خداعه الدبلوماسي، ومكره السياسي، وخبثه الاجتماعي، وإغراءاته الاقتصادية من خلال محاولته فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري، وغيرها من ادعاءاته التضليلية، مما أهله لمواجهته إحباط محاولاتها.

رغم طبيعة الولاية السادسة الجغرافية الحارة صيفا و الباردة شتاءا و انعدام الغطاء النباتي، وإنكشاف جبالها الصخرية، إلا أن شعباني صقل جنوده على تحمل تلك الظروف الصعبة ، و الامتثال للقرارات ،و

تحمل المسؤوليات الموكلة إليهم، واحترام بعضهم البعض، و كونهم عسكريا على حمل السلاح،كما اهتم بتكوينهم في مجالات عديدة، واهتم بالجانب التعليمي و الإعلامي، وهذه شهادات اولائك الذين عاشوا معه.

أرغم شعباني في دخول طريق مشبوه من طرف أحمد بن بلة ،و هواري بومدين، إذ حاول أن يتكيف مع هذا المناخ الجديد، الذي كثرت فيه النزاعات على السلطة، فعندما أراد أن يعبر صراحة عن قناعاته الشخصية بإيمان عميق لم يكن له خيار،أو إختيار.

بعدما حققت السلطة مشاريعها ،ووصلت إلى السلطة رأت في شعباني عائق يحول دون مصالحها، خاصة و أنها رأت أنه باق على الخط الذي إنتهجه منذ البداية

أولوية الطرح النضالي على الطرح السياسوي.

الطرح النضالي الصريح و ليس الطرح المغرض و المشبوه، وهذا ما أدى بالسلطة إلا تنحيته.

إتهم شعباني بتهم لامجال لها من الصحة ، روجت فقط لتشويه سمعته التي أثبتها طوال سبع سنوات و نصف من الكفاح المسلح في الميدان.

تعرض شعباني للإعدام ، بمحاكمة صورية بجميع مراحلها ،تشبه محاكم فرنسا الزجرية ، ولم تراعي ألامه إذ كان يعاني (داء المرارة).

لم يشفع له عند أهل السلطة مشواره الجهادي، ولا موقفه البطولي إبان صيف 1962، إذ كان له الفضل في إيصالهم للسلطة ، و لا تلك التدخلات التي قام بها كل من الطاهر الزبيري ، و سعيد عبيد،ألا أنهم حفرو قبره قبل محاكمته.

لقد أعدم محمد شعباني بينما أفرج على أيت أحمد ،و عبد الرزاق عبد القادر ،إلا أنه لا مجال لمقارنه تهمه بتهمهم الخطيرة و المحظورة ، خاصة و ملابسات تواطؤهم مع جماعات تهدد العالم العربي ككل و ليس الجزائر فقط ، إلا أنه أعفيّ عنهم بكل بساطة.

و في الأخير أرجو أن تكون هنالك دراسات للولاية السادسة التاريخية ، ودراسات أخرى في ملباسات قضية إعدام محمد شعباني ، في إنتظار ظهور شهادات أخرى لشخصيات عاشت الحدث، أو كانت فاعلة فيه

استنتـــاج:

لقد أكد التاريخ أن ثورة الجزائر هي ثورة شعبية ، وثقة شباب صدقو الله ما عهدو به ، و قد كان محمد شعباني أحد الشباب المعطاء والغيور على وطنه ،ليكون أحد الفاعلين في الولاية السادسة في ثورة التحرير،و قد كانت دراسة بحثنا عن شخص محمد شعباني و نشأته و أهم الأحداث و المحطات في حياته ،و كقائد للولاية السادسة و التي كانت كالتالي:

محمد شعباني شاب متعلم مثقف ، حافظ للقرآن ،دارس في خيرة معاهد العالم العربي معهد بن باديس، متشبع بالعروبة و الأصالة ،كما أنه مؤمن منذ البداية بضرورة أن استقلال الجزائر يكمل استقلال الوطن العربي ،و أن الجزائر دولة إسلامية عربية رغم كل شئ.

كانت الولاية السادسة تشمل خيرة دارسي معهد بن باديس ، حيث كانت هي الولاية الوحيدة المعربة، ولم يكن فيها دخلاء أجانب.

كفائته وذكاءه ،و قوة شخصيته ، وجرأته في الميدان أهلته أن يتقلد مناصب مهمة في الولاية السادسة، إلا أن أصبح عقيدا بإجماع قيادات الولاية رغم أنه يصغرهم سنا، فكان نعم الخلف لخير السلف، وضع الولاية السادسة في حالة إستنفار قسوى لمواجهة مخططات العدو، و الحركات المناوئة للثورة .

لم يكن العقيد محمد شعباني مجرد مجاهد، يصوب البندقية ويضغط على الزناد فحسب، وإنما كان متمكنا في أفكاره، مقارعا للاستعمار، كاشفا خداعه الدبلوماسي، ومكره السياسي، وخبثه الاجتماعي، وإغراءاته الاقتصادية من خلال محاولته فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري، وغيرها من ادعاءاته التضليلية، مما أهله لمواجهته إحباط محاولاتها.

رغم طبيعة الولاية السادسة الجغرافية الحارة صيفا و الباردة شتاءا و انعدام الغطاء النباتي، وإنكشاف جبالها الصخرية، إلا أن شعباني صقل جنوده على تحمل تلك الظروف الصعبة ، و الامتثال للقرارات ،و

تحمل المسؤوليات الموكلة إليهم، واحترام بعضهم البعض، و كونهم عسكريا على حمل السلاح،كما اهتم بتكوينهم في مجالات عديدة، واهتم بالجانب التعليمي و الإعلامي، وهذه شهادات اولائك الذين عاشوا معه.

أرغم شعباني في دخول طريق مشبوه من طرف أحمد بن بلة ،و هواري بومدين، إذ حاول أن يتكيف مع هذا المناخ الجديد، الذي كثرت فيه النزاعات على السلطة، فعندما أراد أن يعبر صراحة عن قناعاته الشخصية بإيمان عميق لم يكن له خيار،أو إختيار.

بعدما حققت السلطة مشاريعها ،ووصلت إلى السلطة رأت في شعباني عائق يحول دون مصالحها، خاصة و أنها رأت أنه باق على الخط الذي إنتهجه منذ البداية

أولوية الطرح النضالي على الطرح السياسوي.

الطرح النضالي الصريح و ليس الطرح المغرض و المشبوه، وهذا ما أدى بالسلطة إلا تنحيته.

إتهم شعباني بتهم لامجال لها من الصحة ، روجت فقط لتشويه سمعته التي أثبتها طوال سبع سنوات و نصف من الكفاح المسلح في الميدان.

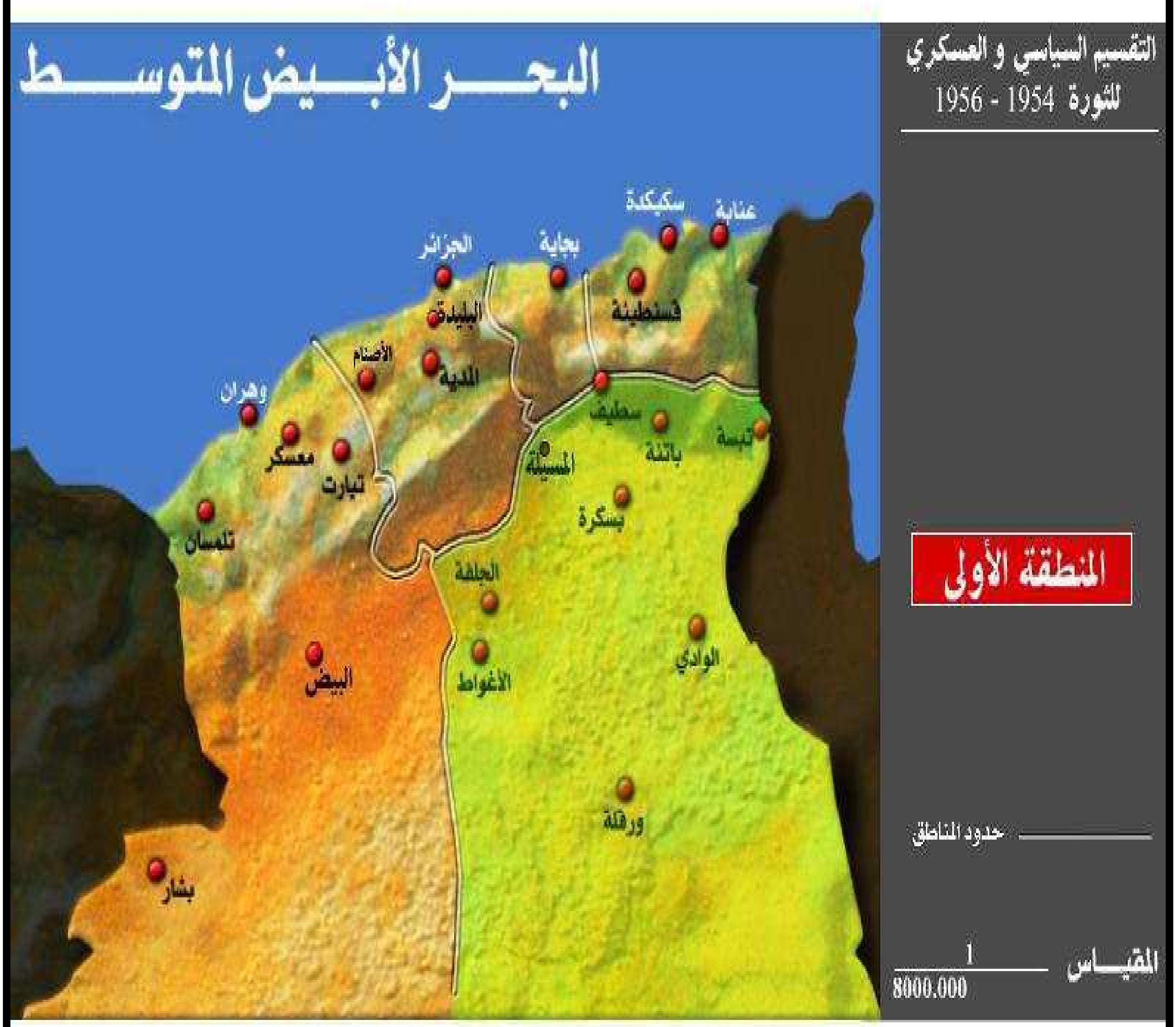
تعرض شعباني للإعدام ، بمحاكمة صورية بجميع مراحلها ،تشبه محاكم فرنسا الزجرية ، ولم تراعي ألامه إذ كان يعاني (داء المرارة).

لم يشفع له عند أهل السلطة مشواره الجهادي، ولا موقفه البطولي إبان صيف 1962، إذ كان له الفضل في إيصالهم للسلطة ، و لا تلك التدخلات التي قام بها كل من الطاهر الزبيري ، و سعيد عبيد،ألا أنهم حفرو قبره قبل محاكمته.

لقد أعدم محمد شعباني بينما أفرج على أيت أحمد ،و عبد الرزاق عبد القادر ،إلا أنه لا مجال لمقارنه تهمه بتهمهم الخطيرة و المحظورة ، خاصة و ملابسات تواطؤهم مع جماعات تهدد العالم العربي ككل و ليس الجزائر فقط ، إلا أنه أعفيّ عنهم بكل بساطة.

و في الأخير أرجو أن تكون هنالك دراسات للولاية السادسة التاريخية ، ودراسات أخرى في ملباسات قضية إعدام محمد شعباني ، في إنتظار ظهور شهادات أخرى لشخصيات عاشت الحدث، أو كانت فاعلة فيه

[1]



-ملحق رقم (01).

[1] مصمودي نصر الدين ، دور العقيد محمد شعباني أثناء الثورة ،وغداة الاستقلال، مرجع سابق، ملحق خرائط.



-ملحق رقم (02)[2].

---
[2] نصر الدين مصمودي ،مرجع سابق.


خريطة التقسيم الإداري و السياسي
والعسكري بعد مؤتمر الصومام
الولاية الأولى
الولاية الثانية
الولاية الثالثة
الولاية الرابعة
الولاية الخامسة
الولاية السادسة
الولاية السادسة
حدود المناطق
حدود النواحي
حدود الولاية
حدود المناطق
البحر الأبيض المتوسط
الولاية السادسة
تبسة
باتنة
خنشلة
الأوراس
الجلفة
بسكرة
الأغواط
الوادي
غرداية
ورقلة
المنطقة الأولى
المنطقة الثانية
المنطقة الثالثة
المنطقة الرابعة
الولاية السادسة

= . جيش التحرير الوطني الجزائري . =

= . جبهة التحرير الوطني الجزائري =

. ولاية ـ 1 ـ أوراس / النمامشة

= . منطقة (3) = الصحراء . =

718

ـ ـــم ـ مكتب الاتصال والأخبار رقم 3) ـ
للمنطقة

) تجب على كل مسؤول من العريف الأول الى الضابط الأول ان يرسلوا تقريرا واضحا
ى الضابط الثاني يحضرون فيه عن ارائهم مع النقطة المطلوبة منهم في كل شهرين
تبدء من نفامبر 57)

) ترسلوا لنا عدد الخلايا والمناضلين لها بارقالها في كل دوار ومدينة . ـ

) تعريف المكلفين بالبريد الرسمي من الشعب الى المنطقة ومن الولايات المنطقة
ى الولايات المجاورة بأسمائهم وعددهم . ـ

) تقرير عن الاصاص واعماله مع ملاحظاتكم فيما يفاد سياسته تابع لتقريركم الرسم

) ترسلوا لنا عدد المراكز وقوتهم في كل دوار ومدينة تفصيليا وتعرفونا بمن يعاد تهم
اتصالهم شهريا . ـ

) كل ضابط يعمر كز الا يكون لكم أسمه واوظائفه ومن أين أتى وما هي حياته . ـ

7) تبينوا لنا المراكز التي لنا نظام بها والتي لا زالت . ـ

تعرفونا هل لأعمالكم مصاريف أم لا وهل تحتاجوا معكم لذلك . ـ

) لكم التعويض لطلب المال لبلوغ هدفكم بما تستحقونه . ـ

1) المال تطلبونه من صندوق الضابط الأول ومكتب الاتصال والأخبار المنطقة . ـ

1) من الأن فصاعد ان العريف الأول الاتصال والأخبار هو المكلف برفع المال من القسمة
تبليغه الى اللجان التنفيذ مايطلبه منهم المسؤول السياسي وكل مجلا لوب من لباس
سؤونة ومايطلبه الجيش من المكتب التجاري يتولى حسابه العريف الأول الاتصال
لأخبار ورفع المال اليه . ـ

1) يمنع من أي مسؤول أمن يوزع المال الا المعرفين الأولين

بيـــه

ـد بلغنا من طرف بعض المسؤولين انه يوجد لديهم عدد مامن المناضلين في ناحية
ن مكان واحد وفرضنا غير هذا بل وجود الشباب المنفذ في كل موارد الاستعمار ولقد
ـدنا كثيرا من التقارير تحمل اسماء النقاط من غير اسمائهم الحقيقية وهذا مما
دلنا على عدم تصالكم الحقائق وتقصيركم في العمل

ـلاحظة . ـ

نبوا لنا عن اعمالكم التي تتم بها من اليوم الذى فارقتكم فيه الى الأن مما هي
بجتها وهل التحقوا بصفوفكم عساكر وكم عددهم وهل خمرتم المراكز واستوليتم
ى مافيها واين هذا وكم قطعة من السلاح اشتريتموها ولمن بلغتموها وكل واحد
نكم يعرفني بنتيجة اعماله لأن الثورة ستحاسب النتيجة لا سير الطرقات والمقابلات . ـ

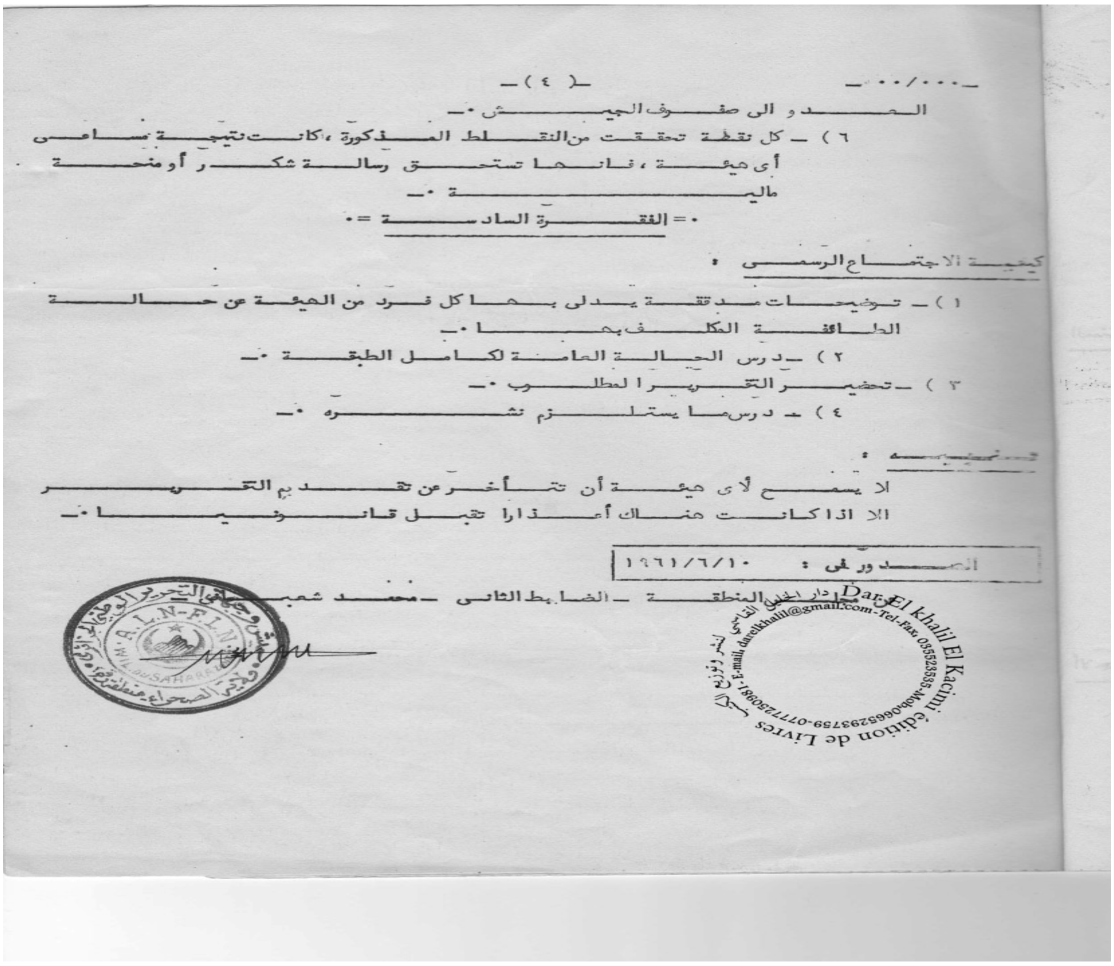
ايقظوا انفسكم من نومكم الطويل . ـ
الضابط الثاني لمنطقة رقم (3) . ـ
أحمد بن عبد الرزاق . ـ

ملحق رقم (03).[1]

[1] سلم لي من طرف المجاهد بشير زاغز.



ملحق رقم (04).[1]



-(٤)- -../...-

الصدد والى صفوف الجيش .-

٦) - كل نقطة تحققت من النقط المذكورة ، كانت نتيجة مساعي أي هيئة ، فانها تستحق رسالة شكر أو منحة مالية .-

.= الفقرة السادسة =.

كيفية الاجتماع الرسمي :

١) - توضيحات مدققة يدلي بها كل فرد من الهيئة عن حالة الطائفة المكلف بها .-

٢) - درس الحالة العامة لكامل الطبقة .-

٣) - تحضير التقرير المطلوب .-

٤) - درس ما يستلزم نشره .-

تنبيه :

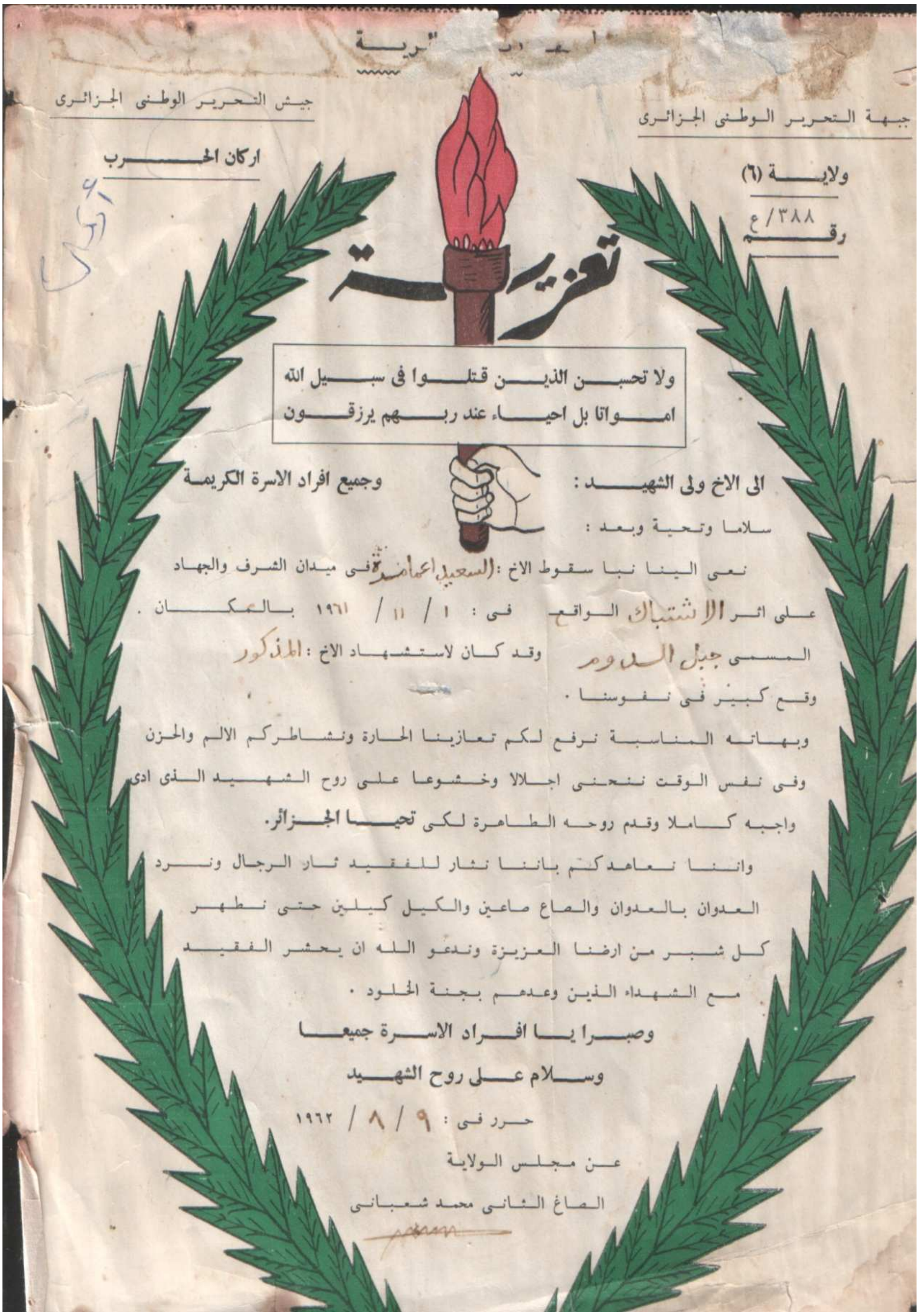
لا يسمح لأي هيئة أن تتأخر عن تقديم التقرير الا اذا كانت هناك أعذارا تقبل قانونيا .-

الصدور في : ١٩٦١/٦/١٠

قائد المنطقة - الضابط الثاني - محمد شعباني

ملحق رقم (05).[2]

1 سلمت لي من طرف طارق شعباني إبن أخ العقيد شعباني.
2 نفس المرجع.



جيش التحرير الوطني الجزائري

اركان الحرب

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

رقم ٣٨٨/ع

تعزية

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

الى الاخ ولى الشهيد : وجميع افراد الاسرة الكريمة

سلاما وتحية وبعد :

نعى الينا نبا سقوط الاخ : السعيد اعمامرة فى ميدان الشرف والجهاد
على اثر الاشتباك الواقع فى : ١ / ١١ / ١٩٦١ بالمكان .
المسمى جبل السدوم وقد كان لاستشهاد الاخ : المذكور
وقع كبير فى نفوسنا .

وبهاته المناسبة نرفع لكم تعازينا الحارة ونشاطركم الالم والحزن
وفى نفس الوقت ننحنى اجلالا وخشوعا على روح الشهيد الذى ادى
واجبه كاملا وقدم روحه الطاهرة لكى تحيا الجزائر.

واننا نعاهدكم باننا نثار للفقيد ثار الرجال ونرد
العدوان بالعدوان والصاع صاعين والكيل كيلين حتى نطهر
كل شبر من ارضنا العزيزة وندعو الله ان يحشر الفقيد
مع الشهداء الذين وعدهم بجنة الخلود .

وصبرا يا افراد الاسرة جميعا

وسلام على روح الشهيد

حرر فى : ٩ / ٨ / ١٩٦٢

عن مجلس الولاية

الصاغ الثانى محمد شعبانى

تابع ملحق رقم (05).







ملحق رقم (06).[1]

[1] من طرف طارق شعباني.



VIGILANCE POUR BRISER LA ... ET LA REACTION

LE PEUPL...

Quotidien National d'Informatio...

TROISIEME ANNEE NUMERO 558

MERCREDI 1er JUILLET 1964

Prix : 0,25 DA

VIVE LA REVOLUTION

La Révolution triomphera

LE PEUPLE

Importante décision du Bureau Politique :

MOHAMED CHABANI EXCLU

DE LA HAUTE INSTANCE POUR SES ACTIVITES FRACTIONNELLES ET ANTI-NATIONALES CES DERNIERS JOURS

(Lire inf. p. 3 1re colonne)

LES MO... ELLES B... BIENTOT ...

Le frère MAHSA... ce matin, au dom...

L'ANNÉE SCOLAIRE A PRIS FIN, HIER

Une nouvelle victoire à l'actif de l'Algérie

FIN DU 1... DES L... ET LYC...

L'UNLCA déterminé... tional des jeunes pou... de la jeunesse

Inaugurant l'exposition



ALGER républicain

« A bas la féodalité et la réaction VIVE LA REVOLUTION! »

Mohamed Chaabani exclu du Bureau politique

pour acte grave d'insubordination

Le Parti lance un appel urgent aux militants et au peuple pour barrer la route à la contre révolution

POUR FAIRE DE LA MEDITERRANEE UNE MER DE PAIX

Les cheminots de Mohammedia les intellectuels espagnols soutiennent l'initiative du Comité algérien de la paix

...POSITION ...ERICAINE ...CATION POUR PROGRES! ...UGUREE ...R PAR ... BEN BELLA

LES MEILLEURS ELEVES

ملحق رقم (07).[1]

[1] من طرف عبد الرحمن شعباني.



ملحق رقم (08).



ملحق رقم (09).[1]

[1] طارق شعباني.



ملحق رقم (10)[1].

[1] تسليم جثمان العقيد شعباني ،لإسرته ،أثناء حكم الشاذلي بن جديد.

قائمة المراجع:

-شهادة ميلاد العقيد شعباني سلمت لي من طرف طارق شعباني ابن أخ العقيد.

-خطابات العقيد محمد شعباني,بالجلفة,الشارف ، أمدوكال، بوسعادة، بسكرة،صائفة 1962

-مجلة صدى الجبال، العدد الأول ،إصدارات الولاية السادسة.

-مقال للعقيد محمد شعباني مهزلة المهازل.من العدد الثاني، لمجلة صدى الجبال.

تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة 1954 ــ الولاية السادسة، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5 ــ 6 فيفري 1983

تقرير الندوةالولائية لكتابة تاريخ الثورة،منظمة المجاهدين،محافظة بسكرة، سبتمبر:1986.

– المنظمة الوطنية للمجاهدين,الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ,المجلد الثاني ,الجزء الأول ,طبع و نشر قطاع الاعلام و الثقافة والتكوين ,قصر الأمم ,08 /10 ماي1984.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين,من معارك ثورة التحرير,منشورات قسم الاعلام و الثاقفة,(دس).

-المنظمة الوطنية للمجاهدين,صفحات تاريخية عن مسيرة الشهيد محمد شعباني,بلدية أوماش,ولاية بسكرة,سبتمبر2006.

اللقاءات الخاصة و الشهادات:

-بجاوي مداني,بمقر المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين,09 ديسمبر2012 .

-بشير زاغز,بالمتحف الجهوي للمجاهد 'العقيد محمد شعباني' ,16 ديسمبر 2012.

-محمد شريف عبد السلام, بمقر المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين , 09 ديسمبر2012,و بالمتحف الجهوي للمجاهد 'العقيد محمد شعباني' ,16 ديسمبر 2012.

-ملكمي الطيب, بمقر المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين , 09 ديسمبر2012.

-شعباني عبد الرحمان,بمنزله وراء اذاعة الزيبان,31 ديسمبر 2012.

-شهادة مهدي الشريف ضد بن الشريف و اغتيال شعباني",تقديم هابت الحناشي :"بمنتهى الصراحة" مقتطفات ,قناة النهارالجزائرية,2012.

لقاء مع الصاغ الأول في الصحة محمد الشريف خير الدين، في مسكنه بحي بالعياط في بسكرة ،يوم 18-04-2013، الساعة 12:14إلى 15:30.

لقاء مع الطاهر لعجال،أمين سر الولاية السادسة, في مسكنه بدائرة فوغالة بسكرة، يوم 12-05-2013،على الساعة 10:00إلى 13:00.

لقاء مع محمد الشرف عبد السلام.بمنظمة المجاهدين، يوم 20-01-2013 على الساعة 10:30و يوم 03-02-2013 بالمتحف الجهوي للولاية التاريخية السادسة،يوم 03-02-2013.

لقاء مع مداني بجاوي، بمنظمة المجاهدين، يوم 13-03-2013، على الساعة13:35.

لقاء مع رابح صايفي، بمنزله بحي المجاهدين،يوم27-04-2013،على الساعة10:30الى 12:45.

لقاء مع حساني حشاني.بمنظمة المجاهدين،يوم 24-04-2013،على الساعة 09:30الى 10:45.

لقاء مع بشير زاغز بمنظمة المجاهدين ,سلم لي بعض الوثائق،و مجلة صدى الجبال.

لقاء مع مواقي بناني عبد الرحمـــن، بوكالته في دائرة طولقة، يوم 18-04-2013 على الساعة10:30الى 11:30.

لقاء مع عبد الرحمـــن شعباني، الأخ الأصغر لمحمد شعباني، يوم في بيته الكائن خلف إذاعة الزيبان،بسكرة، يوم: 14-01-2013،على الساعة 16:30الى14:30

-شهادات مسجلة:

شهادة الرائد عمر صخري، في ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين.(فيلم وثائقي)

شهادة الضابط بشير زاغز في رسالة ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين.(فيلم وثائقي)

الضابط محمد الطاهر خليفة ، في رسالة ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين.(فيلم وثائقي)

الضابط محمد بن عاشور، في رسالة ليسانس مسجلة لرضا زكار،و وليد خير الدين.(فيلم وثائقي)

فيلم وثائقي عن معركة بوكحيل قناة الجزائر

المذكرات الشخصية المنشورة:

- مدني بجاوي ,مذكرات مجاهد وشاهد ومسار,دار هومة ,الجزائر,2012.

- بورقعة لخضر,مذكرات شاهد على اغتيال الثورة ,دار الحكمة,الجزائر,1990.

-بن الجديد الشاذلي,مذكرات ملامح حياة 1929/1979,تحرير:عبد العزيز بوباكير,ج1,دار القصبة للنشر,الجزائر,2011.

- بن العدوي أحمد زرواق,سيرة ذاتية من واقع الثورة الجزائرية,تر اسماعيل القطعة ,المؤسسة الصحفية بالمسيلة,2011.

- تينة رابح,مذكرات شهدات ووقائع من تاريخ ثورة التحرير الوطنية,دار الأوطان,الجزائر2012.

-الزبيري الطاهر, مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962,وزارة المجاهدين,الجزائر,2008

-الزبيري الطاهر ، الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح،مذكرات قائد أركان جزائري 1963-1967،الشروق

-جرمان عمار,مذكرات الحقيقة"عن ثورة التحرير الوطني و مابعد الاستقلال,دار الهدى,الجزائر,2007.

ـ جغابة محمد,حوار مع الذات ومع الغير، ج 1,دار هومة , الجزائر, 2007.

-جغابة محمد, حوار مع الذات ومع الغير,ج2 'تحديات الفضاء الفسيح و الأزمنة المفتوحة,دار هومة,الجزائر,2007.

-دحلب سعد,المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر,وزارة المجاهدين,الجزائر,2007

-كافي علي,مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962,دار القصبة,ط2,الجزائر, 2011

- الشيخ محمدخير الدين,مذكرات الشيخ محم دخير الدين, ,ج1,دار دحلب, الجزائر,1985.

- صايكي محمد, مذكرات النقيب، شهادة ثائر من قلب المعركة ,الطبعة الأولى, شركة دار الأمة ,الجزائر,

.2002

المذكرات الغير منشورة:

فرحات طيب حميدة المدعو(زكرياء),قصة الثورة في الصحراء مكائد الإستعمار ومشاكل الثوار كما عاشها الرائد,(مخطوط)

الكتب:

-بوحوش عمار, الناريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962,دار الغرب الاسلامي,ط1,الجزائر,1997.

بورنان السعيد,شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962,دار الأمل,الجزائر,2005

بن يوسف بن خدة ,إتفاقيات إفيان'تعر:لحسن زغدارو محل العين جبائلي,مر:عبد الحكيم بن الشيخ حسين,ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر,2002

-جغابة محمد ,وماخطر على بال بشر, دار الأمة ,جزائر,2007.

-جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس,شهداء منطقة الأوراس,دار الهدى, الجزائر,2002.

-الخولي لطفي,عن الثورة في الثورة وبالثورة,حوار مع بومدين,من منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي,دار الهدى.

- درواز عبد الهادي,العقيد محمد شعباني الأمل...و الألم,دار هومة ,الجزائر,2009.

-درواز عبد الهادي,الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 54-62,دار هومة ,2009.

ديغول (شارل، الجنرال)، مذكرات الأمل، تر "سموحي فوق العادة"، مراجعة "أحمد عويدات"، ط 1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1971

-الزبيري محمد العربي,تاريخ الجزائر المعاصر،ج2،إتحاد الكتاب العرب,(دن) ,1999.

-زيدان زبيحة المحامي,جبهة التحرير الوطني وجذور الأزمة,دار الهدى,الجزائر,2009.

-الشيخ سليمان,الجزائر تحمل السلاح ,ترجمة :محمد حافظ الجمالي ,منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال,الجزائر,2002.

-عون علي .العمامرة سعد,معارك و حوادث حرب التحريربمنطقة وادي سوف,المؤسسة الوطنية للكتاب ,1988.

-عباس محمد,اغتيال حلم ...أحاديث مع بوضياف ,دار هومة ,الجزائر,2009.

عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 ــ 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007.

الذيب (فتحي)، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي، ط 1، القاهرة، مصر، 1984

-لونيسي ابراهيم,الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني,خلال الثورة التحريرية 54-62,دار هومة,الجزائر,2007.

مسعود عثمان,الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب,دار الهدى, الجزائر

مسعود عثمان،مصطفى بن بولعيد'مواقف و أحداث',ط2,دار الهدى,الجزائر,2006

-مطمر محمد العيد,العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى,دار الهدى,1999.

-مطمر محمد العيد,فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد,دار الهدى ,الجزائر,(دس).

-مصطفة هشماوي,جذور نوفمبر 1954 في الجزائر,مشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954,(دن)

مالك رضا , الجزائر في إفيان(تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962),تر: فارس غصوب,دار الفرابي,ط1,لبنان,2003

-قاموس الشهيد,من شهداء ولاية بسكرة 1954/1962,مديرية المجاهدين لولاية بسكرة,2005.

الرسائل الجامعية:

-بن زروال جمعة,الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954-1962, مذكرة شهادة الدكتوراه,التاريخ الحديث و المعاصر,قدسم التاريخ وعلم الآثار,جامعة باتنة,2011-2012

-نصر الدين مصمودي ,دور العقيد محمد شعباني في الولاية السادسة,مذكرة لنيل شهادة الماجستيير تاريخ معاصر,قسم التاريخ,جامعة الجزائر,2009-2010.

-فريح لخميسي , دور أحمد بن عبد الزواق(سي الحواس)1923-1959، مذكرة لنيل شهادة الماجستيير تاريخ معاصر,قسم التاريخ,جامعة الجزائر,2008-2009

-بوعريوة عبد المالك,العلاقات بين الولايات التاريخية في الثورة التحريرية 1954-1962,مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ المعاصر,قسم التاريخ,جامعة باتنة,الجزائر,2005-2006

-جردسالم,دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى1954-1962,شهادة ماجستيير,تاريخ معاصر,جامعة الجزائر,2009-2010

محمد رضا زكار,وليد خير الدين, العقيد محمد شعباني..رجل من هذا الشعب,بورتري مصور لنيل شهادة ليسانس,العلوم الإعلام و الإتصال,سمعي بصري,جامعة الجزائر,2010

الجرائد:

-عبد الرحمان شعباني:"قصة الولاية السادسة و اعدام شعباني الولاية المغيبة:المؤمرات الدسائس و التهامات"العقيد بن الشريف خدم تحت راية الاحتلال و تحصل على الجنسية الفرنسية ! " المحقق ,العدد 74,من السبت 11 الى الجمعة17 أوت 2007.

-عبد الرحمان شعباني :"الحكم صدر في محكمة خاصة أنشئت لاصدار حكم واحد نافذ غير قابل للاستئناف"القصة الكاملة لحادثة اعدام العقيد شعباني",المحقق, العدد75,من السبت 18ال الجمعة24أوت2007.

-عبد الرحمان شعباني:"الحقائق التي غابت عن الشاذلي بن بلة و بومدين قاما بتصفية العقيد شعباني,الخبر,العدد6876,الخميس25 أكتوبر 2012,الجزائر.

-علي رحالية,بن بلة أمرني بتنفيد حكم الاعدام في العقيد شعباني لكنني رفضت.."،الخبر الأسبوعي,العدد,519,من4الى 10 فيفري2009.

مهدي الشريف، ،قاتل شعباني يعيش في بحبوحة في باريس و يحمل الجنسية الفرنسية، الخبر الأسبوعي

-الشريف مهدي:"قاتل شعباني يعيش في بحبوحة بباريس و يحمل الجنسية الفرنسية",حاوره :مصطفى دالع,الخبر,20جانفي 2012,الجزائر.

الجرائد بالفرنسية:

Le peuple ;;mohamed chaabani exclu du bureau politique

Le peuple ;les manoeuvrs antinationaes de mohammed chaabani déjoueés ;hocine zahwane .

Alger Républicain ;chabaani répond de ses crimes devant la cour martiale.

الأنترنت:

محمد شعباني،مهزلة المهازل ،من الشروق أن لاين04أفريل،2013

http://www.echoroukonline.com

شريط وثائقي:

طاهر حليس,معركة 48 ساعة بوكحيل,تلفزيون الجزائر,مديرية أنتاج البرامج ,نوفمبر ,2011شريط سمعي بصري.

شاهد على العصر، أحمد بن بلة، قناة الجزيرة.

المراجع بالفرنسية:

-Yves Courrier, Les Feux du désespoir, Fayard, Paris, France, 1971

فهرس المحتويات: